وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

العمل الفدائي للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية

جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- عبسي شيماء
- موايعية حياة

إشراف الأستاذ
- أ.د حفظ الله بوبكر

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
د. نصر الله فريد	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــــــا
أ.د. حفظ الله بوبكر	أستاذ تعليم عالي	مشرفـــا ومقررا
ا. بورنان نجاة	أستاذ مساعد(ة)	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

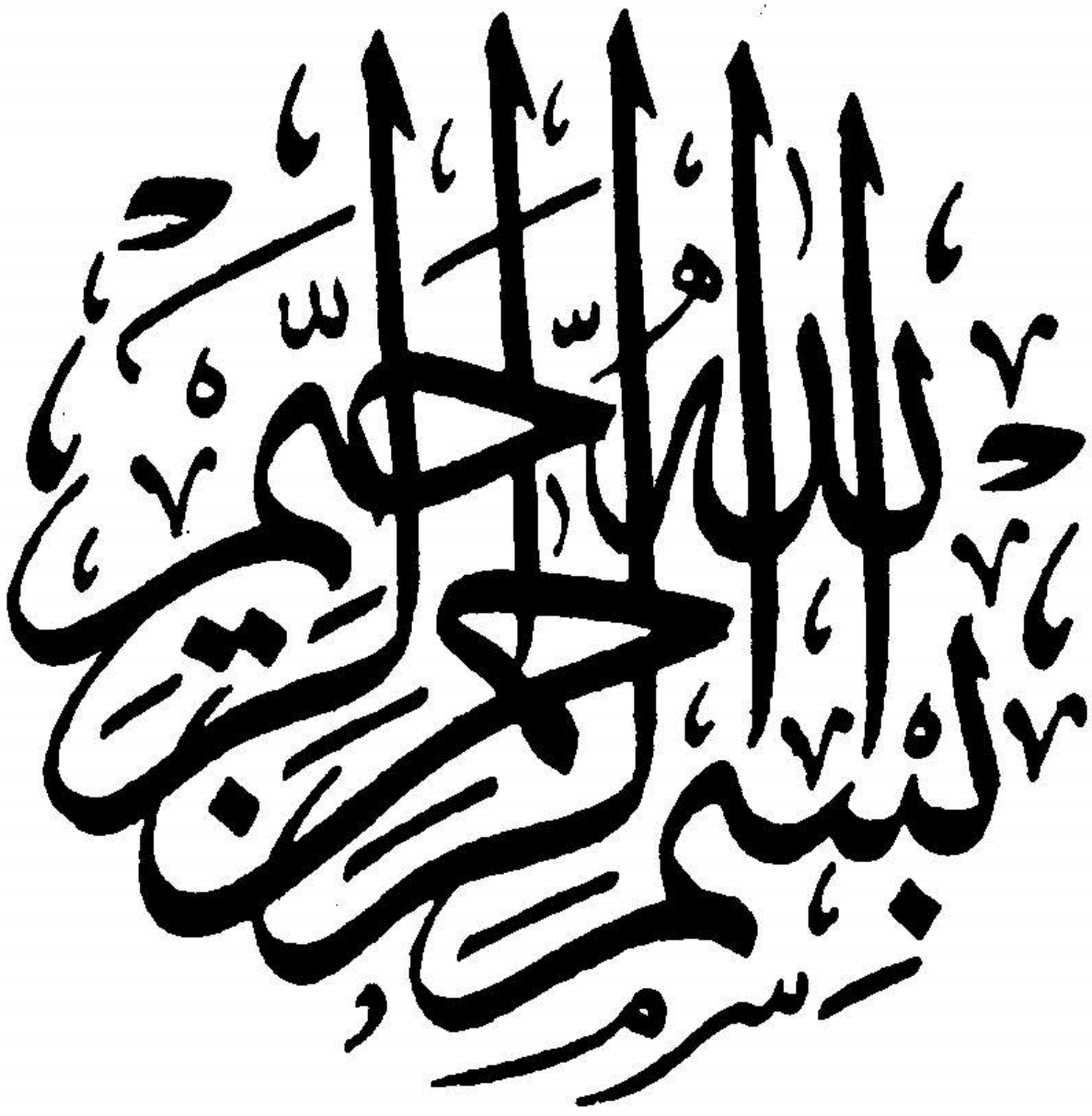
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : هوايبية حياة .....

المعد للمذكرة المعنونة بـ :

الأعمال الفنية للمرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية

جميلة بوحيرد ... جميلة بوعزة ... الثورة

.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه، أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في 2022/05/24

أقر و أتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : كبسي سندس

المعد للمذكرة المعنونة بـ :

العمل الدعائي للمرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية

"جميلة بوحيرد و جميلة بوعزة أنموذجا"

.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في 24 أكتوبر 2022

أقر و أتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة المشرف: أ.د/ بوبكر جعفر الله.
- الرتبة: أستاذ تعليم عالي
- أشهد: أن المذكرة المعنونة:
العمل الفدائي للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية "جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة أنموذجا"
- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد:
- الطالب/ة: عيسيي لبيضاء
- الطالب/ة: مولا بوبيدة حياة
- تتوفر على الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة، السنة الجامعية 2021/2022، و عليه اوقع على هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في 2022.05.24

توقيع الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

أول من يحمد ويشكر آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمه الي لا تحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم على ما أنعم علينا وتكرم من تمام إنجاز هذا العمل الأكاديمي والتقدير إلى الأستاذ المشرف –حفظ الله بوبكر– لما منحه لنا من وقت وجهد وتوجيه وإرشاد وتشجيع.

كذلك نتقدم بجزيل الشكر لأساتذتي الكرام في قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، والأستاذ معافة محمد على توجيهاتهم.

عبسي شيماء

موايعية حياة

إهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك، الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على نبي من بعده.

إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والرقة والحنان، إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت وبنورها اهتديت وببصرها اقتديت ولحقها ما وفيت، إلى من يشتهي اللسان نطقها وترفرف العين من وحشتها، والتي كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح، لكن شـــاء القدر أن ترحل إلى رحمة الله، أطلب من الله العلي القدير أن يرحمها ويجمعني بها في الجنان.

إلى أغلى من روحي أمي الغالية – عميري حضرية – رحمها الله.

إلى درعي الذي به احتميت، وفي الحياة به اقتديت، والذي شـــق لي بحر العلم والتعليم، إلى ركيزة عمري وصدر أماني وكبريائي وكرامتي.

ألي الغالي – مقداد موايعية –

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم، إلى من قاسموني حلو الحياة ومرّها، تحت السـقف الواحد، أخي "عمار" و أختي "أحلام".

إلى زوجة أبي التي كان لها الأثر في كثير من الصعاب والعقبات.

– شابو ربح –

إلى أعز الأعزاء ســـندي في الحياة ومبعث الراحة في قبلي، رمز القوة والعطاء والأمان ينبوع العطف والحنان وإشراقة دربي ونور حياتي.

– رضا جمعي – أدامه الله نعمة في حياتي

إلى أحين من عرفني بهم القدر صديقاتي الغاليات اللواتي أحبهم دون حدود.

إلى كل أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي أطال الله في عمرهم وأمدهم بالصحة والعافية

إلى جدتي الغالية "حدة موايعية" أطال اللهم في عمرها.

وفي الأخير إلى بلدي الجزائر الحبيب، وإلى شعب فلسطين الثائر.

حيـاة

إهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلا من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

–والدتي – العزيزة عبلة صلاح

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لا يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى

–والدي– العزيز لزهر عبسي

وإلى إخوتي واختي وآهلي

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاثفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي.

إلى من علموني حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات أسمى وأجلى عبارات في العلم، إلى من صاغوا لي من علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم و النجاح

–أساتذتي الكرام–.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

شيماء

فهرس المحتويات

فـــهرس المحتويـــات

مقدمة. .....أ

الفصل التمهيدي: واقع المرأة الجزائرية قبيل اندلا ع الثورة الجزائرية (1830–1954 م). .7

المبحث الأول: الواقع الإجتماعي للمرأة الجزائرية قبيل اندلا ع الثورة الجزائرية.....8

المبحث الثاني: الواقع الثقافي والديني للمرأة الجزائرية قبيل اندلا ع الثورة الجزائرية. 11

المبحث الثالث: النشاط السياسي للمرأة الجزائرية قبيل اندلا ع الثورة الجزائرية 15

الفصل الأول: دور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية (1954–1962) 16

المبحث الأول: كفاح المرأة الجزائرية في معركة التحرير 22

المطلب الأول: دور المرأة في النضال 22

المطلب الثاني: دور المرأة الجزائرية في التجنيد 28

المطلب الثالث: دور المرأة في المجال الصحي 31

المطلب الرابع: دور المرأة الجزائرية السياسي إبان الثورة الجزائرية 34

المبحث الثاني: النشاط الخارجي للمرأة الجزائرية. خلال الثورة الجزائرية 37

المطلب الاول : نشاط المراة الجزائرية في تونس والمغرب 37

المطلب الثاني: نشاط المرأة الجزائرية في فرنسا.....38

المبحث الثالث: موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية تجاه المرأة الجزائرية.....40

المطلب الأول: المحتشدات والسجون. 40

المطلب الثاني: التعذيب 43

الفصل الثاني: نماذج عن فدائيات الجزائر إبان الثورة الجزائرية 48

المبحث الأول: الفدائية جميلة بوحيرد " أنموذجاً " 49

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن مولدها ونشأتها. 49
المطلب الثاني: التحاق الفدائية جميلة بوحيرد بالثورة التحريرية 1956: 51
المطلب الثالث: تعذيبها ومحاكمتها. 56
المطلب الرابع: حياتها بعد الإستقلال: 63
المبحث الثاني: الفدائية جميلة بوعزة أنموذجا. 66
المطلب الأول: مولدها ونشأتها: 66
المطلب الثاني: دور جميلة بوعزة في الثورة الجزائرية 1956: 67
المطلب الثالث: محاكمتها 70
الفصل الثالث: اِنعكاسات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية على ثورة التحرير (1957-1962)..... 74
المبحث الأول: إنعكاسات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية على الثورة الجزائرية في الداخل. 75
المطلب الأول: التصعيد الثوري وإنفراد جهة التحرير الوطني في تمثيل الشعب الجزائري..... 75
المطلب الثاني: إكتشاف الهياكل التنظيمية لجبهة التحرير الوطني ورد السلطات الإستعمارية على العمل الفدائي 76
المطلب الثالث: إعتقال العربي بن مهيدي واغتياله..... 80
المطلب الرابع: خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج..... 83
المبحث الثاني: إنعكاسات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية على الثورة التحريرية (1957-1962 م) في الخارج 87
المطلب الأول: مناقشة القضية الجزائرية في الدورة 12 لهيئة الأمم المتحدة. 87
المطلب الثاني: سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة. 91

المطلب الثالث: تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. 92

الخاتمة **98**

الملاحق **101**

قائمة المصادر والمراجع **111**

مقدمة

اندلعت الثورة الجزائرية التحريرية ضـد الإسـتعمار الفرنسـي في الفاتح من شـهر نوفمبر 1954، وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة، حيث قدم خلالها الشعب الجزائري تضحيات جسام من أجل تحرير الوطن من قبضة المستعمر الفرنسي، فأصبحت الثورة الجزائرية من أعظم ثورات القرن العشرين، وتجلى ذلك في أنها دخلت في الوجدان والوعي العربي و العالمي فأسـتحقت جدارة التعاطف والتضامن والإسناد بمقدار ما قدمت من جهات و عناد صلب، وفضحت الوجه الأبشع للإسـتعمار الفرنسـي ليظهر على حقيقته من التوحش والغطرسـة والولوغ في دم الشعوب.

وقد التف الشـعب الجزائري بكامل أطيافه حول الثورة المجيدة، وكانت للمرأة الجزائرية مساهمة و دورا فعالا فيها متحدية كل الظروف التي فرضت عليها من قبل السلطات الاستعمارية قبيل إشعال فتيل الثورة الجزائرية 1954، حيث ذكرت العديد من المصـادر التاريخية أن المرأة الجزائرية قد عاشـت أوضـاعاً مزرية من جميع النواحي، إلا أن هاته الظروف لم تمنعها من الوقوف بجانب أخيها الرجل المجاهد من اجل نيل الحرية والإستقلال واسترجاع السيادة الوطنية المسلوبة بكل الوسائل المتاحة، فالتفت حول جيش و جبهة التحرير الوطني مضـحية بالنفس والنفيس حتى تسـترجع كرامتها وسيادة بلادها، حيث برز دورها كمجاهدة ومناضلة وفدائية و معلمة وممرضة مؤدية مهامها بكل قوة وثقة وإخلاص لمبادئ ثورتها المجيدة ولعل من أبرز المناضـلتان الفدائيتين اللتان سـاهمتا في تحرير بلادهما من خلال مشـاركتهما في العديد من العمليات الفدائية بكل شجاعة وقوة، وتعرضتا لأبشع أنواع التعذيب. وهما، جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة، اللتان نقشتا أسمائهما في صفحات من ذهب لتصبحا مثالا يقتدى بهما في المقاومة والشـجاعة، لذلك تم التطرق في هذا البحث عن العمل

الفدائي الذي قدمته المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية مع ذكر نماذج عن الفدائيتان والتركيز على دورهما (جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة) .

أهمية الموضوع:

العمل الفدائي للمرأة الجزائرية إبان الثورة الجزائرية، موضوع له أهمية تاريخية بالغة بحيث تم التطرق فيه إلى دور المرأة الجزائرية عامة. وقد تم تسليط الضوء على الفدائيتان اللتان ساهمتا في إنجاح الثورة وشموليتها، إذ تعتبر جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة أحد أهم الفدائيتان اللتان خاضتا عمليات فدائية ناجحة ، و قد ضحتا بالغالي والنفيس في سبيل الاستقلال.

أسباب ودوافع إختيار الموضوع:

هناك العديد من الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع والبحث فيه، وهي أسباب ذاتية و أخرى موضوعية:

1 _الأسباب ذاتية:

- تكمن في تحديد الدور الفعال للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ومساهمتها في العمل الفدائي خاصة ، وهو ما شكل لدينا رغبة نفسية للبحث في ذلك.
- الرغبة الملحة في معرفة دور الفدائيات في الثورة التحريرية.

2_الأسباب موضوعية:

- قلة إهتمام معظم طلبة تخصص التاريخ العام بصفة عامة وطلبة تاريخ الثورة الجزئرية بصفة خاصة بدراسة العمل الفدائي للمرأة الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية مما جعل الدراسات الأكاديمية قليلة نوعا ما، هذا ما دفع بنا إلى دراسة هذا الموضوع لإثراء الرصيد المعرفي العلمي.

- إضـــافة إلى تســـليط الضـــوء على أبرز الفدائيات وما قدمن من تضـــحيات للثورة الجزائرية مع إبراز الدور الفعال للفدائيتان جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة.
- معرفة دور المرأة الجزائرية و أهم المهام الموكلة لها أثناء الثورة الجزائرية.

إشكالية البحث :

التف الشـــعب الجزائري حول الثورة واحتضـــنها بكامل جوارحه وكانت للمرأة الجزائرية دوراً هاماً ومهماً فيها، خاصةً في جانب العمل الفدائي:

إلى أي مدى ســاهم العمل الفدائي للمرأة الجزائرية في إنجاح الثورة الجزائرية والحفاظ على شــموليتها و اســتمراريتها؟ وكيف انعكس هذا العمل على مســار الثورة الجزائرية في الداخل والخارج؟

التساؤلات الفرعية:

- كيف كان واقع المرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1830 – 1954 م ؟
- ما هو الدور البارز الذي لعبته المرأة الجزائرية في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962 م؟ وكيف كان رد فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية على هذا الدعم؟
- ما هو الدور الذي لعبته الفدائيتان جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة في الثورة التحريرية بصفة عامة ومعركة الجزائر 1957 م بصفة خاصة؟
- ماهي أهم الإنعكاســـات التي ترتبت عن العمل الفدائي للمرأة الجزائرية في الداخل والخارج على الثورة الجزائرية ؟

خطة البحث :

و للإجابة عن الإشـــكالية المطروحة تم تقســـيم خطة البحث إلى مقدمة للتعريف بالموضـوع المدروس و فصـل تمهيدي وثلاث فصـول وكل فصـل يحتوي على ثلاث مباحث أو مبحثين.

خصص الفصل التمهيدي لواقع المرأة الجزائرية قبيل الثورة الجزائرية (1830-1954 م)، قســـم هذا الفصـــل إلى ثلاثة مباحث تم التطرق فيهم عن الواقع الاجتماعي والثقافي للمرأة الجزائرية قبيل الثورة الجزائرية، أما المبحث الثالث فخصـــص للنشـــاط السياسي للمرأة الجزائرية قبيل الثورة التحريرية

أما الفصـــل الأول والذي تم عنونته بدور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية بين (1954-1962 م)، قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، كل مبحث إلى عدة مطالب وفروع، حيث تم تســليط الضـــوء في المبحث الأول عن كفاح المرأة الجزائرية في معركة التحرير. أما المبحث الثاني خصـــص للنشـــاط الخارجي للمرأة الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية، إضـــافة إلى المبحث الثالث والأخير تم التطرق فيه إلى موقف الســـلطات الاستعمارية الفرنسية من نشاط المراة الجزائرية اثناء الثورة

وفي الفصل الثاني الذي قسم إلى مبحثين، فخصص بنماذج عن الفدائيتان جميلة بوحيرد أنموذجا في المبحث الأول وجميلة بوعزة أنموذجا في المبحث الثاني.

أما الفصـــل الثالث والأخير تم التحدث فيه عن انعاكســـات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية في الداخل والخارج، يحتوي على مبحثين: المبحث الأول بعنوان انعكاســـات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية في الداخل (1957-1958 م)، أما المبحث الثاني بعنوان انعكاسات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية في الخارج.

وخاتمة للموضوع عبارة عن استنتاجات تجيب عن إشكالية البحث المطروحة .

إطار البحث:

الإطـار الزمـاني للبحـث المتمثـل في العمـل الفـدائي للمرأة الجزائريـة خـلال الثورة الجزائرية (جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة)، من 1954-1962 م

مناهج البحث :

تم الإعتماد في هذا الموضوع على عدة مناهج لدراسته وهي:

1/ المنهج التاريخي الوصفي:

تم اسـتخدام هذا المنهج لأنه يدرس الأحداث بتسـلسـلها على أسـس علمية منهجية ودقيقة ووصـــف الحقائق والوقائع التاريخية كرونولوجياً مثالا على ذلك : وصـــف الواقع الذي عاشته المرأة الجزائرية وإبراز دورها إبان الثورة التحريرية.

2/ المنهج التاريخي التحليلي:

لأنه المنهج الأنســب لتحليل وتفســير الأحداث والوقائع التاريخية خاصـــة تحليل أحداث العمليات الفدائية لتي برهنت فيها المرأة الجزائرية بقوتها وشـــجاعتها في المدن من خلال الفدائيين جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة واستنتاج دورهما في الثورة الجزائرية.

تقييم المصادر والمراجع:

تم الإعتماد على مجموعة من المصـــادر والمراجع بهدف الإلمام بالموضـــوع وتنوعت المراجع أهمها:

1 _ المصادر:

- زهرة ظريف: مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني، تحدثت فيه زهرة ظريف عن العمليات الفدائية التي شاركت فيها مع المناضلة جميلة بوحيرد سنة 1957م.
- ياسـف سـعدي: ذكريات معركة الجزائر، مصـدر مهم جداً في سـرد معركة الجزائر ومشاركة الفدائيات في المدن خاصة جميلة بوحيرد.

2_ المراجع :

- يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصـلاح النسـوية تحدث فيه عن واقع المرأة الجزائرية قبيل الثورة التحريرية.
- مســـعود يحياوي وآخرون: دور المرأة في الثورة التحريرية، مرجع غني بالمعلومات المهمة عن نشاط المرأة خلال الثورة التحريرية.
- ســـعدي بزيان: جرائم فرنســـا في الجزائر: احتوى هذا المرجع عن تعذيب المرأة الجزائرية.
- بسام العسلي: المجاهدة الجزائرية، من أهم المراجع التي تحدث فيها بسام العسلي عن دور المجاهدة الجزائرية في الثورة التحريرية.
- جورج أرنو جاك فيرجس: دفاعا عن جميلة، أحد أهم المراجع التي تحدثت عن محاكمة المجاهدة جميلة بوحيرد.

3_الدراسات السابقة :

ومن الدراسات السابقة المعتمد عليها في هذا الموضوع أهمها:

نبيلة لرباس: حرب المدن مدينة الجزائر أنموذجا 1954_1962، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصـر، كلية العلوم الإنسـانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، 2012 ،2013 م

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات قد تواجه الباحث أو الطالب في بحثه، ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل:

- قلة المادة العلمية حول شخصية الفدائية جميلة بوعزة.
- عدم الحصول على شهادات حية تخدم الموضوع.
- تكرار المعلومات حول دور المرأة في الثورة الجزائرية وتداخلها مع بعضها البعض.

الفصل التمهيدي: واقع المرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة التحريرية

المبحث الأول: الواقع الاجتماعي للمرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية

المبحث الثاني: الواقع الثقافي للمرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية

المبحث الثالث: النشاط السياسي للمرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية

إن واقع المرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية المجيدة كان مزري بسبب البطش الإستعماري، فكانت المرأة الجزائرية تعاني من الجهل والفقر الشديد ولعل معاناتها فاقت في كثير من الأحيان معاناة الرجال أنفسهم، وعاشت تحت وطأة المستعمر الفرنسي الذي سلب منها حريتها وحياتها حتى أصبحت لا دور لها في الحياة والمجتمع، فلا نالت من التعليم حظا يشق لها الطريق نحو النجاح ولا زوجها نال من العلم حتى يسترجع حقوقه وحقوقها، فالسياسة الإستعمارية الفرنسية منذ سنة 1830م حاولت القضاء على جذور مقومات الشعب الجزائري وسعت إلى تخلفه وفقره، لم تكن الأوضاع جيدة قبل الثورة بل كانت سيئة جدا على كافة أطياف الشعب الجزائري وخاصة المرأة الجزائرية التي حرمت من التعليم والعيش الكريم ولم يكن لها دوراً بارزاً، كما انها مثلت الحلقة المفقودة في الرقي الحضاري، نتيجة الممارسات العنصرية التي كان أثرها واضح في تطبيق الخناق على المرأة سياسيا واجتماعيا وكذا ثقافيا فلم يعد في استطاعتها الدفاع عن حقوقها التي أقرتها المحافل الدولية ، ولم يكن بمقدورها المساهمة إلى جانب أخيها الرجل في تحقيق أمل الشعب الجزائري في الكرامة والحرية و الإستقلال.

المبحث الأول: الواقع الإجتماعي للمرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

كان الواقع الإجتماعي للمرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة الجزائرية متدهوراً إلى أبعد حد مظهراً ومخبراً، فعاشت المرأة ظروفاً شاقة ومزرية وشدة أمامها كل السبل وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد على الدين الإسلامي،[1] ولقد عانت التهميش والإهمال إجتماعيا، جعل منها إمرأة غير قادرة على أن يكون لها دورا فاعل في الحياة بالشكل الذي يعطيها مكانتها في المجتمع[2] ونتيجة الظروف المزرية التي تعرضت لها الجزائر من جفاف والمجاعة والفقر وأمراض فتاكة أتت على ما يقارب 200 ألف نسمة أو أكثر أثرت وانعكست سلبا على حياة المرأة الجزائرية التي عانت من الإحتياج وشظف العيش بعد أن إستولى المستعمر على أرضها وخيراتها ودفع بها وبزوجها إلى البحث عن عمل لدى المعمرين وفي بيوت " الكولون " خادمة بأجر زهيد لتسد حاجياتها وحاجيات أطفالها.[3]

فكانت خاضعة لظروف قاسية نتيجة التأويل الخاطئ لمبادئ الإسلام السمحة،[4] وجعل المنزل بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم أن تزف إليه إلى أن تحمل على النعش إلى القبر وفرض عليها حصار إجتماعي مخنق واعتبر ذكر إسمها في محفل بمثابة قلة أدب بحيث عندما يذكر الرجل كلمة المرأة أو الزوجة يقول لمخاطبيه " أكرمكم الله "

---

[1] يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 24.

[2] صباح نوري هادي العبيدي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939،1945)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (فلسفة في التاريخ الحديث)، جامعة بغداد، العراق، 1434، 2019 م، ص 41.

[3] يمينة بشي: مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن الإحتلال، مجلة المصادر، عدد 03، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الحكمة للطباعة، الجزائر، 2000، ص 214.

[4] محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار البحث للطباعة، الجزائر، 1404 هـ- 1984 م، ص 48.

و" حاشاكم "،[1] ولكن هذا الأمر لا يعني أنها سلبية في الحياة، إذ وقفت إلى جانب الرجل من أجل استمرار الحياة على الرغم من مصاعبها فهي وإن كانت حبيسة التقاليد والعادات المتوارثة إلا انها مارست نشاطاً إنتاجياً لبعض الأعمال الحرفية مثل صناعة الخزف والفخار ونسيج الألبسة وبعض المفروشات وصناعة القفف. [2]

وعليه فإن المرأة الجزائرية كانت تمثل جانبا من الأيدي البسيطة،[3] بحيث كانت تشارك بنسبة 90% في ميدان صناعة المنسوجات الصوفية بدءا من الغسيل، ومنه فإن هذا العمل كان له هدفان لضمان القوت اليومي وتوفر الألبسة لأفراد العائلة، ولمدة طويلة بقيت المرأة في بيتها تقوم بالأشغال الحرفية التي كانت معروفة آنذاك، فالأعمال الحرفية تمركزت في الريف أكثر إنتشارا من تلك المعروفة في المدن، فنساء المناطق الحضرية لم يكن بوسعهن الخروج إلى ميدان إلا القليل منهن بسبب التقاليد الجزائرية التي لم تسمح للمرأة بالخروج،[4] في بعض المراجع تذكر أن دور المرأة الجزائرية إقتصر على الداخل فقط والرجل هو من يقوم بشراء المستلزمات اللازمة لإعانة الأسرة وفي الحالات النادرة فقط يعطي الزوج للزوجة مبلغا من المال لشراء المستلزمات لنفسها. [5]

وقد إستغل رجال الدين الذين جاءوا إلى الجزائر لنشر الدين الجديد وإحتياج المرأة الجزائرية وبؤسها الإجتماعي بشتى الطرق ولاوسائل وكان على رأسهم الكاردينال

---

[1] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 24.

[2] صباح نوري هادي العبيدي : مرجع سابق، ص 41.

[3] نفسه ، ص 41.

[4] محمد قريشي: الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية (1945-1954)، مذكرة ماجستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2002 م، ص80-81.

[5] Zénaide Tsounikoof, L'enseignements des filles en afrique du nord, Edition 1, Redone librairie de la cour d'appel et de l'ordre des avocats, paris, 1935, p23.

لافيجري[1] الذي إستغل ظروف ومأساة الشعب ابجزائري الذين تعرضوا إلى نكبات طبيعية منذ 1867 إلى 1868 وعجز الحكومة الفرنسية على إيقاف المجاعة وإغاثة الجياع[2] في تنصير أبناء ونساء الجزائر وذلك بتقديم لقمة العيش السامة لهؤلاء البؤساء الذين فقدوا العون والسند.[3]

ورغم محاولات التنصير فإن المرأة الجزائرية ظلت في الأغلب محافظة على تقاليدها وعاداتها ومقومات شخصيتها الوطنية وإنتمائها الحضاري وهذا ما أدى ببعض الكتاب إلى اعتبارها مصدرا ورمزا لروح المحافظة على العادات والتقاليد العربية والإسلامية المتواصلة بين الماضي والحاضر. [4]

إن بعض الكتاب الفرنسيين حاولوا في كتاباتهم الأدبية والتاريخية إعطاء صورة بشعة بل مشوهة عن الحياة الإجتماعية للمرأة الجزائرية وهذا بذكرهم لحقائق غير موضوعية ووصفها بأنها لا قيمة لدورها في الحياة وفي المجتمع التي تعيش فيه. [5]

ويذكر أبو القاسم سعد الله أن وضع المرأة المسلمة السيئ حسب الفرنسيين سببه أحكام الدين الإسلامي أولا و المجتمع الرجالي ثانيا وبالتالي لا يمكن تغيير حال المجتمع إلا بتغيير حال المرأة فيه،[6] فالمرأة هي من الأمة كالروح من الجسد والراحة من اليد إذا

---

(1) يمينة بشي: مرجع سابق، ص 215.

(2) خديجة بقطاش : الحركة التبشرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871م)، مشورات دحلب الجزائر، 1977م، ص ص 105...109.

(3) يمينة بشي : مرجع سابق ، ص 215.

(4) نفسه ، ص 216.

(5) نفسه، ص 222.

(6) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، (ج6)، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دت، ص 338.

صلحت صلح حال الأمة وإذا فسدت فسدت الأمة كلها فهي قوامة على الرجال في تدبير المنزل المهيأ للراحة و الهناء ومقدرة عليه في تربية صغار الأبناء. [1]

المبحث الثاني: الواقع الثقافي والديني للمرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة التحريرية

لم تختلف الأوضاع الثقافية عن سابقتها فبتدهورها تدهورت هي الأخرى، فكانت المرأة قبيل الثورة سجينة الظروف الخارجية وضحية للتأخر والجهل الذي خلفه المستعمر الجامع، وحبيسة لتقاليد وقيود ثقيلة،[2] حيث كانت نسبة الأمية والجهل في أوساط النساء الجزائريات في ارتفاع مستمر مع مرور السنوات بل يمكننا القول أن المستوى الثقافي لعموم الجزائرية صار بائسا جدا، إذا ما قورنت مع ما كان عليه الحال قبل وصول الفرنسيين [3] وهذا راجع نتيجة لعوامل شتى منها سياسة تجهيل الجزائريين التي فرضها المستعمر على الرجل والمرأة حيث ترك هذا الأخير الجزائريين تحت وطأة الفراغ الثقافي بلا هوية واضحة، وقد نجم عن هذا الواقع الثقافي المتأزم إنتشار للجهل والامية وصار من الطبيعي في ظل هذه الظروف أن لا تكاد أن نعثر على امرأة أو فتاة مثقفة،[4] حيث نلاحظ أنه عند البدء في نشر التعليم الفرنسي كان التركيز على البنين دون البنات والجدير بالذكر أن تحفظ من التعليم الفرنسي في البداية كان من بين الأسباب في تأخير دخول البنت إلى المدرسة [5] حيث كانت المرأة لم تجد الصدى الذي تستحقه فإن كان

---

[1] حمزة أبو كوشة : قيمة المرأة في المجتمع، جريدة البصائر، عدد 8، 1354هـ -1936، ص،ص 61، 62.

[2] على جمبلاطي: جميلة بوحيرد، (د.ط)، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، (د.ت)، ص 08.

[3] زهير بن علي: قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1925-1954م)، مذكرة ماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2015، ص 39.

[4] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص171.

[5] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، (ج3)، ط1، دار الغرب الإسلامي، (د.ب)، 1998م، ص 440.

أحمد توفيق المدني مثلا، دعا الى تعليم المرأة والخروج بها إلى العمل في الميدان الذي أعدت له. [1]

وفي هذا الصـــدد يقول أحمد توفيق المدني « ليس هناك أدنى اهتمام بأمر البنات المســـلمات في الجزائر ماعدا فئة قليلة وجدت مقاعد في المدارس الحكومية وكلف هذه الأخيرة لا تلقنهن شـــيئا من العربية أو علوم الدين، لذا فكل البنات المســـلمات مجبورات على الرضـى بالجهل والأمية »[2] لقد طرحت مشكلة المرأة على بساط البحث في مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الذي انعقد في الجزائر سنة 1932م، عرضت فيه مشكلة في المغرب العربي، ودرست قضية تعليم المرأة وتثقيفها وتكوينها فأكد المؤتمر على النقاط التالية:

1- وجوب تعليم المرأة.

2- غاية تعليم المرأة هو تثقيف فكرها وتربية أولادها والقيام بشؤون المنزل، ثم اتخاذ حرفة تستعملها عند الحاجة.

3- المطلوب من شعب الشمال الإفريقي المتمثل في هذا المؤتمر أن يسعى في تأسيس مدارس تتعلم فيها البنات المسلمات باللغة العربية. [3]

كما كان تعليم المرأة محل جدل على صـعيد الحركة الإسـلامية منذ ظهور المدارس الحرة إلا أنه في الكثير من الأســر كان مباح للإبن تردده على المدارس الفرنســية على خلاف

---

[1] براهمة بلوزاع : نظرة على الجزائريين (1962-1974م) من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الصباح، الأسبوع، نموذجا)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2015، ص 43.

[2] يمينة بشي : مرجع سابق، ص 216.

[3] أنيسة بركات: درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 17.

البنت التي لم يسمح لها ذلك،[1] حيث في هذا الصدد بذل ابن باديس جهود من أجل ترقية المرأة الجزائرية و النهوض بها[2] فبعد أن أسس جمعية التربية والتعليم الإسلامية، أسس معها مدرسة التربية والتعليم وفتح لها أقساما خاصة للبنات في قسنطينة، حيث كانت هي المبادرة الأولى من نوعها في الجزائر المستعمرة، وقد تضمن القانون الأساسي لهذه الجمعية بندا يتعلق بتعليمها مجانا تحفيزا لها على الإندماج في العملية التعليمية التي كانت شبه معدومة. [3]

كما دعا رمضان حمود في كتابه « بذور الحياة " المرأة إلى الثقافة المتينة ويدعوها إلى النهوض ليكون التوافق بينها وبين الرجل، كما أن يقول أيضا " أول حجرة تضمها الأمة في بناء حريتها هو تهذيب المرأة وتثقيفها لأنها التربة التي بنيت الشعب كله منه» ، ويقول في فقرة أخرى « المرأة الجزائرية لاتزال على قطرة طاهرة نقية وإن كانت جاهلة فلنعلمها ما يهمها من ضروريات الحياة لا غير »[4] وفي سنة 1954م كانت نسبة النساء اللواتي تجدن الكتابة والقراءة 4.5% فقط. [5]

أما في الجانب الديني اشتهرت الأسرة الجزائرية في عهد الإحتلال الفرنسي بمميزات خاصة:

---

[1] محمد الميلي: فرانز فانون و الثورة الجزائرية والحركة الإصلاحية، (د.ط)، وزارة الثقافة للطباعة، الجزائر، (د.ت)، ص 144.

[2] عبد الكريم بوصفاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس، نموذجا، (ج2)، ط1، دار اديونيفارستي براس، الجزائر، 2009، ص 47.

[3] إبرير الطاهر و بنادي محمد الطاهر: قضايا المرأة الجزائرية من خلال الصحافة الإصلاحية فيما بين (1919-1954م)، العدد 01، المجلد 12، الجزائر، أفريل، 2021، ص 437.

[4] أنيسة بركات درار: مرجع سابق، ص 16.

[5] Daniel Djamila Amrane-Mine: Des Femmes Dans La Guerre d'algérie, Editions Kart hola, paris, 1994, p17.

- التمسك القوي بالدين الإسلامي.
- المحافظة التامة على عرض الأسرة وكرامتها.

أما ما يتعلق بالدين بذل المصـــلحون في ذلك الوقت العســـير جهودهم الجبارة من أجل الحفاظ على مقوماته ومبادئه الأســـاســـية وذلك بإســـتغلال جميع الفرص في الأعياد الدينية للتقرب من الشعب تحت شعار الوعظ والإرشاد بواسطة الخطب والمحاضرات. [1]

اما ما يتعلق بالمحافظة على العرض والكرامة فقد جاء ذلك نتيجة لتأثير الأخلاق الدينية الإســـلامية التي كانت العامل الأســـاســـي في بناء الشـــخصـــية الجزائرية من أجل صيانتها وإبعادها عن كل التأثيرات الأجنبية والإستعمارية.

فالمرأة الجزائرية تقدس شـرفها وهي تعمل جاهدة بان تغرس هذه الشـيم الحميدة في أبنائها وأبناء أبنائها لأنها تؤمن بأن هذه الشـــيم هي التي تنمي خلق العفة في قلب الأنثى على حد سواء،[2] كما أن المرأة الجزائرية تعامل أخاها الرجل معاملة الأخت لأخيها، وكان جمالها الطبيعي يوحي بالطهر والهدوء والإطمئنان لأن ما كانت تهتم به كثيرا هو الجانب الأخلاقي أي العفة و الكرامة مما جعل الرجل يبالغ في تقديرها واحترامها[3] بالإضـافة إلى كون المرأة العين الساهرة على القيم والأخلاق والعقائد وهي الملاك الحارس للثقافة والتقاليد عبر كافة مراحل التاريخ الوطني. [4]

---

[1] فيلا بومعراف: عقد المرأة المجاهدة وضمان الثورة التحريرية لكرامتها، مجلة أول نوفمبر، العدد 07، أوت 1974، ص 48.

[2] نفسه، ص 49.

[3] خديجة لصفر خيار : وفاء المرأة الجزائرية لمبادئ ثورتها ومواصلة نضالها، مجلة أول نوفمبر، العدد 08، نوفمبر 1974، ص 49.

[4] عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، (ج2)، تر: مسعود حاد مسعود، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، 263.

المبحث الثالث: النشاط السياسي للمرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة

كانت الأوضاع السياسية التي عاشتها الجزائري في تلك الفترة والتي فرضتها إدارة وإرادة المستعمر أثرا على حياة المرأة الجزائرية في شتى مجالات نشاطها الإجتماعي والثقافي وحتى العقائدي خاصة إذا ما علمنا أن هذه الفترة تميزت بالجمود والركود الفكري وبذرة الوعي الوطني لم تجد بعد التربة الخصبة لإحتضانها كل هذه العاومل السائدة في المرحلة الأولى من الإحتلال جعل دور المرأة سلبا لأن الشعور بالخوف على أطفالها وعلى حياتها يسيطر عليها.[1]

كثير من الحقائق التاريخية تشهد بأن المرأة الجزائرية لعبت دورا نضاليا أثناء الثورات والإنتفاضات الشعبية ضد المستعمر منذ 1830 ولقد برزت في هذه الفترة من تاريخ البطولات السنوية كانت البطلة لالة فاطمة نسومر[2] مثالا خالدا لهذه البطولات [3] التي ما تزال ذاكرة التاريخ تشهد لها بشجاعتها ومقاومتها للمستعمر في العديد من الثورات في جبال جرجة ببلاد القبائل ومشاركتها بغض القادة الجزائريين الحروب ضد العدو الفرنسي مثل حرجة الحاج عمرو السيدة فاطمة نسومر ما بين 1843 و 1857.[4]

---

[1] يمينة بشي : مرجع سابق، 208.

[2] أنيسة بركات درار: مرجع سابق، ص 13.

[3] لالة فاطمة نسومر : من مواليد 1830 بقريت ورجة بتيزي قرب عين الحمام بمنطقة القبائل واسمها الحقيقي فاطمة سيد أحمد ولقبة بلالة فاطمة نسومر لتقواها وتدينها ونسبة إلى قرية نسومر التي كانت تقيم بها خاضت العديد من المعارك ضد المستعمر الفرنسي أصيبت بشلل نصفي لتنتقل إلى رحمة الله سنة 1863، أُنظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية في 100 شخصية، دار المسك للنشر والتورزيع، الجزائر، 2008، ص 33.

[4] يمينة بشي: صورة المرأة في الخطاب الشعري الجزائري الحديث من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1، الجزائر، 2017-1438، ص 24.

فمشـاركة المرأة إلى جانب أخيها الرجل في الكفاح دفاعا عن البلاد والعباد ليسـت وليدة الإحتلال الفرنسـي إنما هذه المشـاركة تدل على تقاسـم الرجل والمرأة محن وهموم بلادهم تثبت حضورها في كل مراحل التاريخ التي مرت بها الجزائر.[1]

إضـافة إلى ذلك أن المرأة قد عانت كل أشكال الحرمان وسوء العذاب وإغتصـابات ومجاز جماعية في الريف والمدينة على حد سواء.[2]

كما برز دور المرأة في تلك الفترة في بث الوعي والحماس بين السكان بإسم الجهاد المقدس خاصـة خاصـة النسـاء اللواتي عرفت بالمكانة الدينية وعلى رأسـهم فاطمة نسـومر التي كـانـت قـائمـة على زاويـة والـدهـا بورجـة فكـانـت من الـداعمين للمقـاومـة في منطقـة القبائل.[3]

وتجدر الإشـارة إلى أنَّ هناك صـورا لمشـاركة المرأة في السـياق السـياسـي بالمفهوم الحديث والذي تتبلور ملامحه في أعمال المقاومة المختلفة سواء كانت عسكرية من خلال المشـاركة في الحرب أو سـلمية من خلال ملامح الرفض المتمثلة في تغيير لون اللباس و هو مشابه للإضراب والمظاهرات حالياً، فإنَّ إرادة المرأة كان عاملا بارزاً في قيامها بالعمل الوطني، وهذا يوضـح قيمة المبادرة وهي بدورها صـورة للمشـاركة السـياسـية النابعة من الإرداة الذاتية والإيمان بضرورة أداء الدور وتحمل المسؤولية بكل أعبائها. [4]

---

[1] مسعودة يحياوي وآخرون : دور المرأة في الثورة التحريرية، مشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 06.

[2] لحسن بومالي: أدوات التجنيد و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 420.

[3] حباش فاطمة : إسهام المرأة الجزائرية في النضال الوطني إبان الاحتلال الفرنسي للجزار، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مجلد 02، عدد 1، 2019، ص 471.

[4] بادي سامية : المرأة والمشاركة السياسية، التصويت العمل الحزبي و العمل النيابي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2015 م، ص 107.

فالمرأة الجزائرية شـاركت أو لمرة في تنظيم **شـباب شـمال إفريقيا** الذي انعقد في الجزائر 1932، حيث عرض فيه مشكلة المرأة في المغرب العربي، وكذلك دَرَست قضية المرأة وتثقيفها وتكوينها وخرجوا بمجموعة من النقاط أهمها:

- وجوب تعليم المرأة.
- غاية تعليم المرأة وتثقيف فكرها.[1]

I- المنظمات النسوية:

كما أنَّ المرأة الجزائرية قد طالبت بحقوقها وحقوق وطنها من خلال العمل المؤسساتي فأنشئت بذلك جمعيات ومنظمات نسوية. [2]

أ. الإتحاد الفرنسي الإسلامي لنساء الجزائر:

تأسس سنة 1937، وصل مجموع النساء المنخرطات في هذه المنظمة إلى 36 إمرأة وهو تمثيل بالتناسق بين الأوروبيات والمسلمات وهذا التنظيم هو وجه التقارب بين الأوروبيات والمسلمات اللواتي يعتبرن أكثر تفوق من الناحية الفكرية.

وقد طرح التنظيم في السنوات الأولى بعض القضايا كالنظافة للحفاظ على الصحة ومن المعروف أن العضوات المسلمات اللواتي هن يتمتعن بالحماية والرعاية من طرف الحكومة الفرنسية وهن بالتالي ممن يتمتعن بالجاه المادي ويقدم الخدمات إلى النساء والفتيات المقبلات عليه وهذا فيما بين السنوات 1944 و 1974 كان لهذه المنظمة نشاطات ثقافية كتنظيم محاضرات وأسواق خيرية.[3]

---

[1] أنيسة بركات : مرجع سابق، ص 19.

[2] بادي سامية : مرجع سابق، ص 108.

[3] سعد وحورية :الوضعية الاجتماعية والسياسية للمجاهدات بعد الاستقلال، دراسة ميدانية لعينة من المجاهدات القاطنات بالجزائر العاصمة، رسالة لنيل الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الجزائر، 1994-1995م، ص 51.

2. إتحاد النساء الجزائريات:

والذي كان يعمل تحت إشراف الحزب الشيوعي إلا أنه لم يلقى الإقبال الكبير لأن جل عناصره هن من الفرنسيين وقد إستقرت هذه المتعلمة إلى عام 1955 حيث انحلت نهائيا يوم 15 سبتمبر بعد 10 أشهر من إنطلاق الثورة التحريرية زكان لهذا الإتحاد جريدة تسمى " نساء الجزائر " كانت تنادي جميع النساء الفرنسيات وكانت تنادى بالتساوى والعدالة[1]

3. جمعية النساء المسلمات الجزائريات:

أنشئت هذه الجمعية AFMA في عام 1947 والتي أثبتت من خلالها المرأة على الساحة السياسية الجزائرية، وإن اللواتي كان في الجمعية كانوا مثقفين ومتعلمين.[2]

تم تأسيسها من قبل طالبات المدارس الحرة ومعلماتها، كانت صياغة برنامج النشاطان حساسة جدا، حيث وجب العمل من أجل ترقية المرأة الشابة و المرأة المسلمة،[3] الذي كان في سياق تلك الفترة شيئا كبيرا وكان الهدف من إنشائها هو الإهتمام بمساعدة المسجونين السياسيين من رجال الحركة الوطنية الجزائرية.[4]

والإهتمام بالمرأة ثم نشر الأفكار الإستقلالية في صفوف النساء عن طريق إلقاء دروس ومحاضرات تدعو إلى مساندة الحركة الوطنية وتدعيم برامجها الداعية للحرية

---

[1] سعدو حورية : مرجع سابق ص 51.

[2] Alison s.fell (ed) : Frenchand francophone women facing war, Les femmes face à la guerre, 2009, p 246.

[3] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية، تر: أ محمد بن البار، (ج 2)، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 164.

[4] محمد سيف الإسلام بوفلاقة :محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، دار الجنان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020م، ص 125.

والإستقلال ومن أبرز عضواته « مامية شتوف، نفيسة حمود، مليكة مفتي، سليمة بن حفاف، خيرة مصطفاوي، فاطمة بن عصمان، نسيمة بن جلال، باية أعراب، باية نوار، منية بومعزة وغيرهن». [1]

انحلت في أول نوفمبر 1954 وتحولت فيما بعد إلى لجنة للعمل بقيادة السيدة محمود وكانت تقوم بالتنظيم السياسي والتنسيق في ناحية الغرب وهران تلمسان وكان عملها الحقيقي هو التكوين السياسي للنساء.

ولم تطرح هذه الجمعية في برنامجها أي مطلب نسائي ولم تطرح في أية من 1111 قضية المرأة وإنَّما كان اهتمامها فقط ضمن الاهتمام العام للشعب الجزائري وهو اِستقلال الجزائر. [2]

[1] ليلى تيتة : دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري من خلال مواثيق الثورة (1954-1962م)، مجلة منتدى الأستاذ، عدد 13، 2013، ص 43.

[2] سعد وحورية : مرجع سابق، ص 53.

وفي الاخير نستخلص في هذا الفصل ان الوضع المتشابك بين المستعمر من جهة والجهل وسيطرت الرجل من جهة ثانية ، بينت الأثر السلبي الذي خلفته الأوضاع مجتمعة على حياة المرأة الجزائرية في مختلف جوانبها بحيث كان لها الأثر الكبير في تخلفها خاصة في المجال الثقافي، ناهيك عن الأوضاع الإجتماعية المزرية التي عانت منها المراة الجزائرية طيلة الاحتلال الغاشم ، على الرغم من التخلف والجهل والحرمان والاضطهاد والظلم والقهر الذي تعرضت له المراة الجزائرية منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر من 1830 الى 1954 ، إلا أنها تعتبر قلعة الصمود والمقاومة و عماد الأسرة وخزان الوطنية، حافظت على الانتماء الحضاري عقيدة وسلوكا حيث بلغت ذلك الإنتماء للأبناء والأحفاد، كما كانت تتميز بالعفة والطهارة والوقار ، لتشارك الرجل معارك ضد الاحتلال، ووقفت مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها الأولى 1954.

الفصل الأول: دور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية

المبحث الأول: كفاح المرأة الجزائرية في دعم الثورة الجزائرية.

المطلب الأول: دور المرأة في النضال.

المطلب الثاني: دور المرأة في التجنيد.

المطلب الثالث: دور المرأة في المجال الصحي.

المطلب الرابع: دور المرأة السياسي إبان الثورة التحريرية

المبحث الثاني: النشاط الخارجي للمرأة الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية.

المطلب الأول: تونس والمغرب

المطلب الثاني: فرنسا

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية تجاه المرأة الجزائرية

المطلب الأول: المحتشدات والسجون.

المطلب الثاني: التعذيب

اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954 عبر كامل ربوع التراب الوطني الجزائري للإعلان عن الكفاح المسلح من أجل استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال، حيث شكلت المرأة عنصراً أساسياً في الثورة التحريرية المجيدة ووقفت إلى جانب الرجل في تحمل المسؤولية تجاه الثورة التحريرية وتأدية الواجب الوطني وخاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م الذي ركز على الدور الذي ستلعبه المرأة الجزائرية من خلال مشاركتها في الكفاح التحرري ضد المستعمر وقد أبلت بلاء منقطع النظير أظهرت من خلاله النفس الثاني للثورة التحريرية المباركة.

المبحث الأول: كفاح المرأة الجزائرية في معركة التحرير

المطلب الأول: دور المرأة في النضال:

أ. دور المرأة في الريف:

قامت المرأة في الريف باحتضـــان الثورة والالتفاف نحو الجيش وجبهة التحرير فسخرت طاقتها الجسدية والمعنوية لتطهير وطنها من براثن الاستعمار مبرهنة بذلك على مدى حتمية مشـاركتها باعتبارها جزء لا يتجزأ من هذا الوطن الثائر، [1] حيث كانت المرأة الريفية لم تعرف الفصـول والراحة، وتتعهد بجمع الحطب وإعداد الأكل للمجاهدين [2] كما تقوم بعملية طحن القمح وتصـفية الدقيق وجلب الماء فوق ظهرها، وبعد طهي الخبز تقوم بحفر أماكن في الأرض لوضـــع وإخفاء الرماد والجمر بداخلها ثم تغطى بالرمل حتى لا يكشف العدو أمرها عند عملية التفتيش، كما تقوم بإخفاء آثار سير المناضلين عن طريق قطيع الأغنام، وهذا بتمريره عدّة مرات بجانب الخيمة، [3] وعند انعدام الأدوية تذهب الفتاة الريفية إلى المدينة لاشـــتراء الدواء اللازم من الصـــيدلية ثم تخفيه داخل ألباس أو أجرار متحدية يقظة السـلطات، وتحتفظ هذه المناضـلة بجميع الأدوات والأدوية التي تسـتعملها المجاهدة باستمرار وتخفيها عن أعيان العدو في المغارات والمخابئ. [4]

---

[1] بن حليلو فضيلة: دور المرأة الجزائرية إبان حرب التحرير، مجلة الجيش، العدد 307 ، ديسمبر 1989، ص 05.

[2] علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، (1946-1962)، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ت)، ص 157.

[3] صادقي مخلوف: وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مختصر عن الكمائن العمليات والمعارك، من ذكريات الكفاح، ط01، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية، الأغواط و الجلفة، 2012، ص 49.

[4] أنيسة بركات درار : مرجع سابق، ص 39.

وقد كانت تقدم الإسعافات للمجاهدين المرضى والجرحى وخاصة أولئك العاجزين عن السير وتقوم برعايتهم إلى أن يتماثل للشفاء، كما تقوم بالاتصال بين الجنود [1] وكان ما يلفت نظر المجاهدين من خلال استقبالها للثوار والترحيب والابتسامة المبتسمة على أسارير وجهها وفتح باب بيتها لطرقات الجنود في أية لحظة من الليل أو النهار [2] وقد كان عدد نساء الريف كبير، كن نساءً راشدات يتراوح سنهم بين 30 و 50 سنة سواء كن متزوجات أو أمهات عشن الكثير من ويلات الحرب، فكن يناضلن بأنفسهن من جهة، ويفقدون أزواجهن وأولادهن في الحرب من جهة أخرى. [3]

لقد تحملت المرأة في الريف الإهانة والاضطهاد والعبء أيام الإستعمار [4] فكانت مشاركتها في الثورة منذ انطلاقتها الأولى كانت حاضرة ودائما في الموعد لم تبخل بالتضحية، [5] فقد استطاعت أن تكسر الحصار الذي حاول الجيش الفرنسي ضربه على المجاهدين فكانت مساهمتها قوية في تقديم الخدمات الكبيرة التي كانت الثورة بأمس الحاجة إليها، [6] وفي هذا الصدد يقول محمد الصالح الصديق: «سل عن المرأة الجزائرية جبال الأوراس الملتهبة و جبال جرجرة الصامدة تنبئك عن كفاحها وبطولتها وتضحياتها

---

[1] جمعي طهاري: الثورة الجزائرية (1954-1962) بشهادات حية من جميع الولايات التاريخية، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص 463.

[2] بلقاسم بن محمد بن برحايل: حسين برحايل نبذة حياته وآثار كفاحه وتضحياته، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2000،ص،ص 184، 185.

[3] بلحسن بالي: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962)، تر: صاري على حكمت، (د ط)، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، ص 17.

[4] محمد الشريف: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، (د ب)، (د ت)، ص 21.

[5] محمد صايكي: مذكرات محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تر: محفوظ الزيدي، (د ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 147.

[6] رابح لونيسي، وآخرون: رجال لهم تاريخ متبوع بـ: نساء لهن تاريخ، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 411.

وتفانيها في الوطن، وتلذذها بالسهر والتعب والجوع في سبيل الحرية وفي سبيل غد مضيء ومشرق».[1]

دور المرأة في المدن:

إذا كانت المرأة الريفية قد تحملت أعباء الثورة في الجبال والقرى والمداشر فإن المرأة في المدينة هي الأخرى قامت بواجبها الوطني، وكانت السند القوي للمجاهدين من فدائيين ومسبلين داخل المدن لذا حلت محل أخيها الفدائي في العديد من المهام المعقدة والخطيرة [2] وقد أدت المرأة في المدينة عدة أدوار أثناء الثورة التحريرية [3] وضربت بذلك المثل الأعلى في البسالة والشجاعة والتفاني في العمل على مدى سنين من الكفاح [4] ولذلك لسهولة احتكاكهن وسهولة تنقلهن مقارنة بالرجال، فتولين ربط الاتصالات وإيواء المجاهدين وحتى المشاركة في العمليات العسكرية، [5] كما اجتازت في سبيل تحقيق هدفها النبيل مراحل صعبة وظروفا قاسية تسببت في إلقاء القبض على الكثيرات منهن من طرف القوات الإستعمارية واستشهاد أخريات في ميدان المعركة، [6] كما كان لهن دوراً بارزاً في حرب العصابات بالمدن الجزائرية خاصة أثناء المعركة كما كان لهن دورًا بارزاً

---

[1] محمد الصالح الصديق: من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر، (د ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 214.

[2] رابح لونيسي، وآخرون: مرجع سابق، ص 411.

[3] بلقاسم بن محمد برحايل: مرجع سابق، ص 184.

[4] بن حليلو فضيلة: مرجع سابق، ص 05.

[5] بلحسن بالي :مصدر سابق، ص 18.

[6] لصفر خيار خديجة: النداء الخالد، (مذكرات مجاهدة)، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993 م، ص92.

في حرب العصـــابات بالمدن الجزائرية خاصـــة أثناء المعركة، فنفذت العمليات الفدائية الجريئة ضد مراكز الاستعمار الإستراتيجية في المدن.[1]

وقد انقسم دور المرأة في المدن إلى قسمين:

- ✓ دور الفدائية
- ✓ دور المناضلة والمسبلة في جبهة التحرير الوطني. [2]

أ. الفدائية:

تعتبر الفدائية مجاهدة تنفذ عملياتها في المدن وتعيش وسط سكان المدينة، فهي لا تلبس الزي العســـكري مثل الجندية بل تحتفظ بمظهرها الطبيعي كالمعتاد كما لا تثير شكوك العدو في تصرفاتها و أعمالها، [3] وقد كان أغلب الفدائيات اللاتي التحقن بصفوف الثوار من الطالبات اللاتي تركن مقاعد الدراســة إثر الإضــراب الذي شــنه الطلبة ســنة 1956 م لمواصلة النضال داخل المدينة وقد كانت الفدائية على جانب من رباطة الجأش والصـــــلابة والثبات لدرجة أنها لا تبالي بالموت، [4] حيث كانت تقوم ببعض العمليات الخاصـة والنشـاطات الخاصـة والنشـاطات الدقيقة المحددة زمانيا ومكانيا مثل: نقل القنابل الموقوتة والأســـلحة للفدائيين، كما تقوم بعمليات تدمير مراكز العدو وتســـاهم في الهجوم الثكنات ومحافظات الشـــرطة ومراكز الدرك و الحرس، وكذلك الملاهي والمقاهي... [5]

---

[1] مجلــة اول نوفمبر : ثورة أول نوفمبر حــدث تــاريخي جمــه بين الممكن والمســـتحيــل، العــدد 179 1436 هـ- 2015 م، ص 74.

[2] أنسية بركات، مرجع سابق، ص 51.

[3] نفسه ، ص 51.

[4] بن حليلو فضيلة: مرجع سابق، ص 05.

[5] شريف بوقصبة، يمينة العابد: دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، عدد 27، 2015 م، ص 85.

كما تنقل الذخيرة في المدن وأحيانا تتشبه بالمرأة الأوروبية في لباسها وشكلها من أجل تحقيق مهمة كلفتها بها الثورة. [1]

وفي هذا الصدد فقد صرح لاكوستن: «إننا عندما نشاهد محجبة لا نعرف ما إذا كان حفاظا على التقاليد أو التخفي في سبيل تنفيذ أمرها على أفضل وجه»[2]

ب. المناضلة:

إلى جانب دعم الفدائية للجيش نجد المناضلة [3] في جبهة التحرير تكرس قصارى جهدها لإرساء نظام سياسي في المدن من أجل تعبئة المرأة الجزائرية لتنهض بأداء رسالتها إزاء وطنها، وفعلا برهنت المنظمة النسوية على أنَّها عنصر لا يتجزأ من الثورة، [4] حيث كان تجنيد المناضلات خاضعا لضوابط صارمة نظرا لخطورة المهام الموكلة لهن، [5] ولم تتوان المرأة المناضلة في تحمل المسؤولية تجاه الثورة لذ أخذ نشاطها عدة أشكال أهمها: [6]

---

[1] حفظ الله بوبكر: الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، الملتقى الدولي الخامس، جامعة سكيكدة، (د ت)، ص 93.

[2] شريف مولاي، يمينة جامعي: إسهامات المرأة الجزائري في الثورة التحريرية الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية من 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020، ص 13.

[3] ينظر: الملحق رقم 01، :صورة للمجاهدة الفدائية في المدن ، محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009 ،ص324

[4] بن حليلو فضيلة: نفس المرجع، ص 05.

[5] صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 2004، ص 53.

[6] جمعي طهاري: مرجع سابق، ص 463.

المناضـــلات في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني: وهن المناضـــلات التي عطيت لهن مســؤوليات في اللجان الســياســية والإدارية وجامعات للأموال، [1] ومن بين المهام التي كلفت بها المرأة المناضلة نكر:

- أنها تولت مهمة نبيلة تمثلت في توضـــيح معالم الثورة، ونشـــر المبادئ الحقيقية للثورة وتوزيع قرارات ومناشـر تتضـمن أوامر القيادة الثورية بالإضـافة إلى تأييدها المادي، والتبرعات التي كانت تساعد بها إخوانها الثوار لمواصلة رسالتهم الثورية، كما أنَّها لا تتوانى عن تقديم الأخبار والمعلومات التي تفيد جبهة التحرير الوطني في نضـــالها [2] وأما على مســـتوى القرى فهن ينتقلن بين القرى مرتديات وي القرويات الشـيء الذي سـهل عليهن الاندماج، وعادة توجد مسؤولة ونائب لها في كل الأدوار [3] وفي دراســـة قامت بها الباحثة جميلة عمران تحت عنوان المرأة الجزائرية وحرب التحرير الوطني، بينّت فيها عدد المناضـــلات اللاتي شـــاركن في الثورة حيق بلغت 10949 مناضلة. [4]

ج. المسبلة:

يمكن أن تعرف المرأة المســـبلة على أنَّها المرأة مواطنة عادية غير متفرغة للقتال تقوم بأعمالها اليومية، وفي نفس الوقت نقوم بأعمال لصالح جيش التحرير وجبهة التحرير بالطبخ، والقيام بمهمة إيصـــال الرسـائل والســـلاح من و إلى الجبل...[5] كما كانت تقوم بعملية الإتصـــــال بين الجبهة و الجيش وبحراســـــة المجاهدين أثناء عملياتهم الكفاحية

---

[1] جمعي طهاري: مرجع سابق، ص 463.

[2] بن حليلو فضيلة: مرجع سابق، ص 05.

[3] أنيسة بركات أدرار : مرجع سابق، ص 55.

[4] مجلة الجيش الشعبي : المرأة الجزائرية والثورة التحريرية ، عدد 286، 1408 هـ – 1988 م، ص 27.

[5] بكرادة جازية: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: تاريخ الحركات الوطنية المغاربة، جامعة أبو بكر بلقايد، 2017، ص 53.

بالمدينة ثم تقودهم إلى مواقعهم سالمين بعد إنتهائهم من هذه العمليات، [1] كما تعمل على إخفاء السلاح وتحمل العتاد، وتنقل الوثائق السرية للمراكز المختلفة للثورة، وأيضا شراء الأدوية واللوازم التي يحتاجها المجاهدون وتحملها لهم رغم يقظة القوات العسكرية وحملات التفتيش عبر أماكن مختلفة [2] كما شاركت المرأة المسلبة في التموين بالمواد الغذائية والإبلاغ عن الخونة، بالإضافة إلى تحركات بعض ضباط وجنود الجيش الفرنسي سيما في المدن [3] كما كانت تقوم بتخريب الأعمدة الكهربائية، حيث كن مجردين من الأسلحة، ويقابلن العدو بصدورهن المليئة بالإيمان، وجب هذا الوطن الغالي فهن عن الجيش نفسه [4].

المطلب الثاني: دور المرأة الجزائرية في التجنيد

لقد كان الأول من نوفمبر 1954 بمثابة المتنفس للمرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها، وطبقاتها الاجتماعية حيث أطلقت العنان للقوى المكانية فيها فتمكنت من التغلب على العراقيل والعقاب والضغوط الاجتماعية القاسية التي كانت حجر عثرت أمامها، فشكلت قوة فعالة امتد تأثيرها إلى ميدان القتال من أجل تحرير الوطن، حيث التحقت آلالاف من المجاهدات بصفوف جيش التحرير الوطني حاملات مشعل الثورة والمجد. [5]

---

[1] بواشري آمنة: من اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 183، مارس 2017، ص، ص، 50، 51.

[2] رابح لونيسي، وآخرون: مرجع سابق، ص 400.

[3] حفظ الله بوبكر: مرجع سابق، ص 93.

[4] محمد صايكي : مصدر سابق، ص 146.

[5] بن حليلو فضيلة: مرجع سابق، ص 04.

حملت المرأة الجزائرية السلاح لتلتحق جندية في صفوف جيش التحرير الوطني، وخاضت المعارك بشجاعة فائقة في الجبال والمدن والقرى.[1]

ولقد أدت دوراً مشرفاً في الثورة الجزائرية فكانت فدائية ومسبلة أثبتت وجودها في الكفاح المسلح مع اخيها الرجل فجندت المرأة وانضمت إلى صفوف المجاهدين متخلية عن كافة الأحاسيس الانهزامية وانضمت مع إخوانها لتشكل عنصراً شجاع ومتحدي للاستعمار الفرنسي. [2]

إن تجند النساء في الثورة يتطلب منهن تلبية روح التضحية التي يستجيب لها الرجال، كما يجب أن تحتفظ المرأة بمستواها العالي من الاستعداد للتضحية والفداء وتحملها كل معاناة الكفاح، ويجب عليها أن تكون في مستوى تضحية الرجل [3] وكانت المرأة الجزائرية منذ اِلتحاقها بالثورة تطالب بأن تسد لها أهم وأخطر المهمات حتى ولو كانت حديثة العهد بالالتحاق بالثورة.

I- المجندات المتعلمات:

وهن بدأن العمل بالمدن في صفوف الفدائيين» إذ غادر أغلبهن مقاعد الدراسة سواء في المدارس أو الجامعات واِلتحقن بالكفاح المسلح أدت المجندات دوراً مشرفاً في في العمل الفدائي وفي الاتصالات ونقل الأخبار وكذلك نشر أخبار الثورة في أوساط الشعب الجزائري. [4]

---

[1] لصفر خيار خديجة : مرجع سابق، ص 76.

[2] فرج الإسلام علي الحميري: دور المرأة الحديثة في الثورة (1954-1962)، رسالة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بابل، العراق، 1439 هـ- 2016 م، ص 113.

[3] أحسن بومالي: مرجع سابق، ص 426.

[4] علي محمد علي الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي في الحرب العالمية الثانية إلى الإستقلال 5 جويلية 1962 وسيرة الأوهام البشير الإبراهيمي، (ج 03)، ط 1، دار ابن الكثير، بيروت، لبنان 1438 هـ- 2017 م، ص، ص 418، 419.

II- المجندات الغير المتعلمات:

معظمهن من سكان البادية حيث توجد قلاع الثورة ومراكز جيش التحرير الوطني، وقد لعبت دوراً هاماً في تفدية الجيش وفي إعلامه بحيث كان لكل فرقة من جيش التحرير مسبلتين أو ثلاث [1] كما إعتنوا بالمجاهدين ليل نهار، وكانوا يغسلون ملابسهم ويطبخون ويهتمون بمحو كل آثار وجودهم. [2]

وبعد سنة 1956 كانت مشاركة المرأة واضحة في جيش التحرير كمجاهدة تحمل السلاح، لكن هذه الأخيرة لم ترق في الرتب العسكرية بالرغم من مشاركتها كمجاهدة فعالة في المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد قوات العدو الفرنسي، [3] وغالباً ما كان تحلي هاته المجندات الحديثات بالصبر يعرض تقاليد السرية التامة للخطر، فكان المسؤولون مضطرين إلى أن يضبطوا فواصل ذلك الحماس.[4]

انضمت الفتيات إلى سلك المجاهدين بصفتها مجاهدة ففي أغلب الأحيان ترسل الفتيات إلى المعسكرات لتدريبهن قبل انخراطهن في سلك المجاهدين، إذ يستمر تدريبهن لشهور عديدة، ويتم إرسالهن إلى جيش التحرير الوطني [5] بصفة مجاهدات ليقمن بمسؤوليات ذات أهمية بالغة إذ تراوحت أعمارهن بين 16-30 سنة وكن من مختلف مناطق الجزائر ومختلف الطبقات الاجتماعية وكان تجنيد المناضلات خاضعا لضوابط

---

[1] بو الطمين الأخضر: دور المرأة الجزائرية في معركة التحرير، مجلة أول نوفمبر، عدد 145، 1980، ص 64.

[2] owlapps : Femmes algériennes pendant la guerre d'algérie, 12-02-2022, 2 :29, http.owlapps.net

[3] حفظ الله بوبكر: مرجع سابق، ص 88.

[4] فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقال قرقوط، مراجعة عبد القادر بوزيدة، الطبعة 01، منشورات ANAP، الجزائر، 2004، ص 112.

[5] فرح إسلام علي الحميري: مرجع سابق، ص 115.

صـــارمة نظرا لخطورة المهام الموكلة لعن من ثم واجب الإقصـــاء المبدئي لكل الفتيات التافهات.[1]

أو تلك اللواتي ينتمين إلى عائلات تربطها علاقات مشـبوهة بالإدارة الاسـتعمارية، كما تجلت مساهمة المرأة في المعارك خاصة معركة الجرف الثانية سنة 1955 من بينهن بوقرة زرفة، جابري العارفة، بن نجوع الخامسة، غلاب فاطمة وغيرهن.[2]

نماذج عن مجاهدات شاركن في صفوف جيش التحرير:

بحيرة بوصافي: ولدت سنة 1937 وسط عائلات متواضـعة واضـطهدت للعمل في سن مبكرة لتلبية احتياجات عائلتها وألحقت بالنضـــال ســـنة 1956، وســـرعان ما جندت وانخرطت في صفوف الثورة التحريرية وجعلت من شقتها ملجأ المجاهدين ولما تفطنت لها الشـــرطة الفرنســـية التحقت بالمقاومة المســـلحة بالولاية الرابعة في شـــهر فبراير سنة 1957 م.[3]

المطلب الثالث: دور المرأة في المجال الصحي

لقد حرص قادة الثورة على الجانب الصـحي وهو ما أقرته قرارات مؤتمر الصـومام والذي اندرج ضمن توصياته ضرورة تنظيم ودعم مصلحة الصحة.

وتطبيقا لما جاء في التوصيات انعقد لقاء بجبال " الزبربر " في سبتمبر 1956 م، ضم إطارات السلك الطبي والتي أقرت وضع نظام صحي يتماشى ضمن مؤتمر الصومام. فأصبح لكل منطقة طبيبها الخاص، ومركزا صحيا يشرف عليه ممرض أو أكثر.

---

[1] صالح بن لقبي: مرجع سابق، ص 53.

[2] حفظ الله بوبكر: مرجع سابق، ص ، ص 90، 91.

[3] بلحسن بالي: مصدر سابق، ص 13.

إضـافة إلى تقديم المسـاعدات الأولية أثناء المعارك، كما سـاهم إضـراب 19 ماي 1956 [1] الذي كان من نتائجه التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة، [2] من إنشـــاء مراكز صحية بالإضافة إلى شبه مستشفيات متنقلة تستقبل الجرحى وتقدم الإسعافات الأولية [3] وكان الهدف من المسـتشـفيات المتنقلة هو تجنب اسـتيلاء العدو على الأدوية والتجهيزات والوسائل الطبية في حالة اكتشاف بعض المراكز [4] حيث لم يقتصر النشاط الصحي في بداية الثورة على الرجال وحدهم [5] ففي هذا المجال كان للمرأة أيضـا دوراً بارزاً في ميدان التمريض على وجه الخصوص [6] حيث تم في سنة 1956 م إنشاء مراكز ومستشفيات ميدانية في مختلف الولايات لمعالجة الجرحى من المجاهدين، وكذاك المدنيين وكانت المرأة عنصرا فعالا فيها. [7]

---

[1] إضراب 19 ماي 1956: جاء كردّ فعل من الطلبة الجزائريين على السياسة القمعية المنتهجة ضدهم وضد كل الجزائريين، وكردّ فعل على تعنتها وعدم قابليتها لمطالب الإتحاد. للمزيد أُنظر: عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط 5، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 32.

[2] ياقوت كلاخي: مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية مريم مختاري أنموذجا، مجلة العصور الجديدة، مصنفة ج، المجلد 09، العدد 02، تيارت، سبتمبر 2019، ص 56.

[3] حفظ الله بوبكر، مرجع سابق، ص 94.

[4] عبد المالك بورزام: مريم بوعتورة عذراء الأوراس والجلاء من التمريض بالجبال إلى حرب الشوارع والمدن بالشمال، ط1، دار الشيماء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 80.

[5] علي كافي، مصدر سابق، ص 58.

[6] محمد غربي: واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الاستعمارية (1830-1962 م)، مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جبل البحث العلمي، العدد 73، العام 08، الجزائر، مارس 2021، ص 17.

[7] محمد عباس : الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، (ج 1)، (ط 1)، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 226.،

حيث لم تكن مهمة التمريض سهلة على المرأة وأن تكون ممرضة في الجبال...[1] فقد قدمت العاملات والممرضات خدمات للمجاهدين داخل المستشفيات لا تعد ولا تحصى، حيث كن مجندات للمعركة فهم اللاتي كن يزودن المجاهدين في الجبال بمختلف الأدوية الضرورية [2] فقد كانت لا تهتم بخطر طائرات العدو وهي تحلق فوق الجبال، ولا بصفير الرصاص وهو يمر بالقرب منها [3] وفي هذا الصدد تعرض مستشفى العرطة في 28 أوت 1959 م لعملية قصف جوي، وكانت زيرة مسيكة تقوم بنقل الجرحى والمرضى إلى الخنادق المحفورة المضادة للغارات الجوية، حيث كانت هذه الأخيرة الضحية الوحيدة لهذه الغارّات الجوية، [4] لكن دورهن لن يتوقف عند هذا الحد حيث قمن أيضا بتكوين عدد كبير من النساء للتمريض [5] وكان من بين الممرضات اللاتي قدمن المساعدات الطبية هي مريم بوعتورة : حيث كانت تعالج الكسوة الخطيرة وتقوم بعمليات اخراج الرصاص والشظايا، وكذا خياطة التمزقات والإصابات الكبيرة بتفوق ورفق وعطف كبيرين في مستوى الجراحين المختصين دون أدنى حرج أو عناء فكان الشفاء حليفها [6] وفي هذا الصدد فقد جاء في قوله تعالى : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ »[7]

---

[1] محمد سهيل ديب: نساء جزائريات مقاومات للاستعمار (1954-1962م)، تر: أحمد شعيب، (د ط)، طبع بمطبعة AGP، الجزائر، 2011، 225.

[2] لصفر خيار خديجة: النداء الخالد، مرجع سابق، ص 93.

[3] محمد سهيل ديب: نفس المرجع، ص 225.

[4] محمد تومي: طبيب في معاقل الثورة، حرب التحرير الوطني (1954-1962 م)، تر: حضرية يوسفي، (د ط)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، (د ب)، (د ت)، ص 186.

[5] مجلة الجيش : مصدر سابق، ص 29.

[6] عبد المالك بورزام: مرجع سابق، ص 90.

[7] القرآن الكريم: سورة النحل، الآية 97.

المطلب الرابع: دور المرأة الجزائرية السياسي إبان الثورة الجزائرية (1962_1954) :

لم تبق المرأة بعيدة عن ساحة الوعي خلال الثورة اقتحمت ميدانها وبشجاعة غير متناهية ضاهت أحيانا شجاعة وبطولة الرجل [1] وعاشت جنبا إلى جنب مع شقيقها الرجل تدعم الثورة الجزائرية بالمال والولد فكانت المجاهدة في ميادين القتال والفدائية في المدينة و الممرضة التي تسهر على راحة الجرحى والمصابين [2] إضافة إلى ذلك لقد برز دور المرأة أيضا في الجانب السياسي خاصة بعد مؤتمر الصومام والذي يرى أن المرأة أدت ما عليها من خلال تقديم الأخبار والمشاركة في الاتصالات و التموين وتهيأ الملاجئ ومساعدة عائلات و أبناء المجاهدين والأسرى. [3]

1. الدعاية:

ساهمت المرأة في النضال السياسي كمناضلة تكرس جهودها في إرساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة بتكوين نظام سياسي نسائي مشكل من خلايا وأفواج لتعبئة الجماهير الوطنية وتوعيتها وتكوين المسؤولات المحليات التي تعقد بدورها اجتماعات مستمرة تهتم خلالها بتوضيح ونشر المبادئ الثورية و التوجيه وتوزيع المناشير المتضمنة

---

[1] محمد الشريف عباس وآخرون :كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الأول حول كفاح المرأة، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة، 2007 م، ص 243.

[2] عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1954-1962 م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 م، ص 351.

[3] محمد العربي الزبيدي، وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962 م)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وصورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 61.

أوامر القيادة وتأتي بالأخبار الهامة التي تفيد جبهة التحرير الوطني [1] إضـــافة إلى انخراطهن كما ذكرنا ســابقا ضــمن الجمعيتين الموجودتين على الســاحة في تلك الفترة: جمعية النساء المسلمات الجزائريات التي أنشئت سنة 1947 [2] والتابعة لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية و اتحاد النســاء الجزائريات الذي تأســس ســنة 1944 وكان متأثراَ بالحزب الشــيوعي، وقام هذا الإتحاد بتنظيم مظاهرات نســائية للمطالبة بحق الإنتخاب والحقوق الســياســية، [3] هذه الحركة لعبت دوراَ ديناميكيا لكنها انحلت مع حل الحزب الشيوعي 1956 م. [4]

كما كان لها دورا في المعتقلات والســجون فلم تبق المرأة داخلها مكتوفة الأيدي ولكنها كانت إلى جانب أخيها الرجل ونسقت مواقفها معه و احترمت قرارات الإضراب عن الطعام وساهمت في المظاهرات والاحتجاج والاستنكار ضد حكم الإعدام. [5]

2. الاستخبارات:

كانت المرأة في المدينة تغالط العدو بمظهر اللباس الأوروبي، حيث تســمح لهن حراســة المرور دون تفتيش كما تقوم بإحداث مخابئ محكمة لإخفاء الفدائيين والفدائيات

---

[1] يمينة العابد: دور المرأة في الثورة التحريرية (1954-1962 م)، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد 73، 2021، ص 80.

[2] محفوظ قداش: مصدر سابق، ص 1164.

[3] قريشي محمد: مرجع سابق، ص 176.

[4] عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962 م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 26.

[5] أحسن بومالي: مرجع سابق، ص 438.

للنجاة أثناء عمليات التطويق والحصـــار والمتابعة [1] كما تقوم بحراســـة نهاراً وايصـــال الأخبار لجيش التحرير الوطني. [2]

المشاركة في المظاهرات الوطنية: تذكر المجاهدة لونيسي زهور أن قيادة الثورة في الولاية الرابعة جندت النساء للخروج في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 م: « جندتنا القيادة أيضا لإنجاح المظاهرات الوطنية الشاملة في 11 ديسمبر 1960 م، حيث قمنا بالتنظيك والتجنيد والإعداد ســـرا للمظاهرات بإقتناء الأقمشـــة الملونة أولاً ثم خياطتها ثم نحصـــير التلاميذ والتلميذات ... إلخ [3] ولن تسـتطيع قوى الاسـتعمار رغم المحاولات مسـح المرأة الجزائرية، أو إضعاف معنوياتها وجعلها امرأة غير التي كانت قبل مائة سنة تقريبا.[4]

نموذج عن دور المرأة السياسي أثناء الثورة التحريرية

المجاهدة مامية شنتوف:

اسمها الأول مامية شنتوف عيسى ولدت بين سكران بنواحي تلمسان حاليا، انتقلت إلى الجزائر العاصـــمة لإنهاء دراســـتها في كلية الطب كقابلة قامت بإنشـــاء خلايا الإناث التابعة لحزب الشـعب التحقت بالثورة، وإكتشـف أمرها 24 ماي 1956 لتزج في السـجن، ثم أفرج عنها لتضـــل تحت المراقبة، أجبرت على الســـفر إلى تونس لتلتحق بزوجها عبد

---

[1] عبد القادر جغلول: المرأة الجزائرية، تر: سليم قسطون، ط 1، دار الحداثة للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1983م، ص 125.

[2] يمينة العابد، مرجع سابق، ص 86.

[3] زهور لونيسي: عبر الزهور والأشواك مسار امرأة، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012 م، ص 180.

[4] حمادي بشير بغريش: دماء الحرية صفحات من واقع الثورة الجزائرية، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 1437 هـ-2016 م، ص 148.

الرزاق شـــنتوف، عملت مع أول فريق من الهلال الأحمر الجزائري، عينت على رأس الإتحاد الجزائري النسائي وكانت هي التي تقوم بالربط بين الخلايا النسوية والحزب.[1]

المبحث الثالث: النشاط الخارجي للمرأة الجزائرية.

لم يقتصـــر نضـــال المرأة الجزائرية داخل الحزائر فقط بل كان لها دور هام في الخارج للتعريف بالقضـــية الجزائرية، وكســـب التأييد العالمي للثورة الجزائرية، وذلك من خلال مشاركتها في الفعاليات الدولية والمظاهرات والإضرابات الداعمة للثورة الجزائرية.

المطلب الاول : نشاط المراة الجزائرية في تونس والمغرب:

بـدأ دور المرأة الجزائريـة في القواعـد الخلفيـة للثورة الجزائريـة منـذ انخراطهـا في صـــفوف جيش التحرير الوطني فكانت بعض الفتيات من بنات المجاهدين والشـــهداء قد عشـــن في مخابئ ســـرية عبر الحدود الجزائرية، إذ وليت للفتيات غير المتعلمات منهن مهمة منع المتفجرات والألغام وحفظ الأسـلحة، وإعداد الأدوية، أما اللاتي تلقين تعليماً فقد كلفت بكتابة المناشـــير على الأدلة الدافنة وتكوين فرق من الممرضـــات، تكن دائما على استعداد لإستقبال المجاهدين الجرحى. [2]

وفي بداية سـنة 1958 عملت جبهة التحرير الوطني على تحويل 27 مجاهدة إلى تونس، [3] تقول زكية بوضياف: «حولنا مباشرة إلى القاهرة أين يوجد مقر الحكومة المؤقتة وكان أول شـــيء قمنا به هناك هو التدريب على الآلات الراقنة لنباشـــر بعدها العمل في

---

[1] بادي سامية : مرجع سابق، ص 104.

[2] شريف بوقصبة ويمينة العابد، مرجع سابق، ص 86.

[3] نفسه ، ص 86.

المصـــالح الإدارية للحكومة المؤقتة، إضـــافة إلى جمع التبرعات المقدمة للثورة الجزائرية». [1]

كما قامت المجاهدة الوافدة المعروفة باسم بلعربي بانتهاز الفرصة لإنشاء الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، وتمكنت من الحصول على جواز سفر تونسي رقم 44309 بتاريخ 11 نوفمبر 1958، واســـتطاعت أن تتوجه الى تونس مقر إقامة الفرقة الفنية وشاركت بصفتها ممثلة ومطربة في كل الجولات الدولية التي تم تنظيمها.

إضـــافة إلى المجاهدة حليمة زرقاوي المعروفة باســـم رافية التي التحقت بالتراب التونســـي واِقترحوا عليها الانضـــمام إلى الفرقة الفنية والتي تميزت بحبها للوطن وبذل المستحيل من أجله. [2]

كما شكلت المرأة في المخيمات عنصرا أساسيا حيث ساهمت في تونس بتأسيس منظمة إتحاد النســاء الجزائريات ســنة 1958، حيث قامت هذه المنظمة بجمع التبرعات وربط الاتصالات وتنسيق العمل مع المنظمات النسوية المغاربية والعالمية.

إرسـال الوفود إلى مختلف الدول تعريفا بالقضـية الجزائرية والاهتمام بقضـايا المرأة وأوضاع اللاجئين والمشاركة في المؤتمرات الدولية. [3]

المطلب الثاني: نشاط المرأة الجزائرية في فرنسا.

يبدو أن المرأة الجزائرية المهاجرة بفرنســـا لم تكن بعيدة عن ما يدور حولها من أحداث، كما ان جبهة التحرير الوطني بفرنســـا لم تغفل عن تأطيرها نظرا لما يمكن أن

---

[1] محمد الشريف عباس وآخرون : مرجع سابق، ص، ص 267، 268.

[2] عبد القادر بن دعماش: الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني (1954–1962 م)، تر: أحمد فضيل، مراجعة: سليم بابا عمر، (د ط)، منشورات أنتر سيمني، (د ب)، 2007، ص...ص 99...117.

[3] محمد بن ساعو: المرأة الجزائرية اللاجئة خلال الثورة التحريرية (1954–1962 م)، من خلال كتابات الصحفية الألمانية إيفة بريستيم، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 03، ص 101.

تقدمه من أعمال جليلة للثورة، غير أننا لا يمكن أن نتحدث عن المرأة كفرد منفصـــل عن الكيان الذي نشأت و ترعرعت فيه ألا هو العائلة أ, الأسرة بإعتبار أن هجرة النساء دائما كانت بها، والحقيقة أنه لم يكن من الســهل إيجاد أســر بكاملها برجالها ونســاءها يقبلون تقديم المساعدة لجبهة التحرير لإيواء المناضلين في بيوتهم بصفة مؤقتة [1] وقد انضمت المرأة المهاجرة بفرنسا إلى المقاومة ونقل التعليمات والقيام بالاتصالات، كما قامت بعض الأوروبيات من الحركات التحررية والمسيحية،[2] كما شاركن في الكفاح المسلح المنظم في الفيديرالية الفرنسية، بحيث كانت النساء تساعدن أيضا في الجمع الأسلحة والأدوية والمال و ارســـالها إلى الجزائر، وتكوين خلايا بتوعية المرأة، كما نظمت أهم تظاهرات أكبرها مظاهرات 17 أكتوبر [3] وعلى الرغم من القرارات المتاخرة من قبل الفيديرالية لمشـــاركة المرأة في المظاهرات قد أمرن للخروج إلى الشـــوراع، وبالفعل نزلن للتظاهر استجابة إلى للنداء الوطني الذي أصدرته جبهة التحرير الوطني [4] كما خرجن مرة ثانية إلى شوارع باريس في 18 أكتوبر لتنظيم مظاهرة نسائية جمعت حوالي 500 امرأة جزائرية كان البعض منهن مصحوبات [5] بأطفالهن فكن يطالبن بإطلاق سراح أزواجهن وإستقلال الجزائر، وقد تعرضت الأخريات للضرب من طرف الشرطة، فالبعض منهن قد تم إلقاؤهن

---

[1] سمية بن فاطمة: المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية (1954-1962 م)، المهاجرين إلى فرنسا أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث، ل.م.د تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، 2017-20187 م، ص 165.

[2] محمد الشريف عباس وآخرون : مرجع سابق، ص 195.

[3] بادي سامية : مرجع سابق، ص 111.

[4] فاتح زياني: مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962 م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 1- 2016م، ص، ص 165، 166.

[5] عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى 1962 م، (ج 1)، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د ت)، ص 347.

في نهر السين، [1] وقد شمل هذ القمع النساء والأطفال وألقي القبض على 1500 جزائري وسقوط العشرات من النساء، الأطفال جرحى وشهداء، لكن على الرغم من هذا القمع تمكن المتظاهرون من الوصول إلى المكان المقصود، وكان الهدف من التظاهرات هو الصيحة في وجه الرأي العام الفرنسي ليستيقظ من سباته ويخرج عن صمته، [2] كما شاركت المرأة الجزائرية بفرنسا في الإضراب العام المقرر من طرف قيادة الثورة الذي دام 08 أيام، حيث استجابت الموظفات في الإدارات والعاملات في المنازل الأوروبية لذلك، وفي هذا المقام لا يفوتنا إلا أن نضرب مثلا حيّا عن امرأة مجاهدة في قلب فرنسا وهي المجاهدة "صليحة سقاي" التي استغلت منصبها ككاتبة في مكتب حقوق التأليف لطبع المناشير للمجاهدين، ولكن عندما كثرت الشكوك أرسلتها جبهة التحرير الوطني إلى فرنسا لتولي مهمة الإشراف على الاتصالات ونقل النقود وتوزيع المناشير وجمع الاشتراكات. [3]

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية تجاه المرأة الجزائرية.

المطلب الأول: المحتشدات والسجون.

أ. المحتشدات:

لقد حشد الجيش الفرنسي العائلات الجزائرية في محتشدات بعد ما هجرهم من مساكنهم واعتقلهم من أراضيهم فلم تسلك المرأة الجزائرية من هذا الفعل وكان عليها تقبل الوضع، والعمل على تحقيق آلام ومعاناة الزوج والأبناء، وقد زادها هذا الإجراء التعسفي إصراراً على مواصلة النضال إلى أن تتحرر البلاد وتخرج المستعمر الفرنسي من

---

[1] عمار عمورة : مرجع سابق، ص 347.

[2] إزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتكور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954-1962 م)، (د ط)، دار هومة، الجزائر، ص 249.

[3] الشريف بوقصبة ويمينة العابد : مرجع سابق، ص 87.

الجزائر، [1] حيث كانت هذه المحتشدات عبارة عن سجون جماعية عانى من بداخلها كل أنواع البؤس والحرمان، [2] وقد كانت الحراسة داخل المحتشد وخارجه، فقد كانت القوات الفرنسية ومصالحها الأمنية تعطي رخصا خاصة للنساء في توقيت زمني معين ومحدد لقضاء بعض حاجياتهم كجلب الحطب والماء والرعي، حيث كلفت السلطات الفرنسية فتيات جزائريات متعاونات معها، بتفتيش هذه النساء تفتيشا دقيقا لأجسادهن و ما يحملونه عند الخروج وداخل المحتشد خوفا من نقل أو تسريب أي مأكولات أو وثائق من وإلى المجاهدين مع مراقبة وتتبع حركاتهم بواسطة المنظار خوفا من الاتصال بأعضاء جبهة وجيش التحرير الوطني [3] حيث ذكر المجاهد بن أحمد رشيد المدعو الطيب في هذا الصدد أن امرأة مسنة تدعى مريم الحمراء: شوهدت وهي تخرج عارية تماما من بوابة محتشد وادي الزيتون، حيث ذهل كل من رآها فقد أرادت بسلوكها هذا أن تعبر عن احتجاجها على التصرفات المشينة التي كان يقوم بها الحركى.[4]

وعلى الرغم من البؤس والاضطهاد والذي عانت منه المرأة الجزائرية داخل المحتشد إلا أن هذا لم يمنعها من اختراعها عكس ما أراده الفرنسيون، حيث لعبت المحتشدات دوراً وطنياً هاماً، حيث كان المثقفون الوطنيون يسهرون على تعليم الأميين بداخلها بينم الوعي بعدالة وشرعية قضيتهم، وبذلك استمر دعمهم للثورة، إذ ظلت الاشتراكات تجمع بانتظام، وبقي التواصل مستمرا بين الشعب والثوار، كما كانت المساعدات المالية التي خصصتها جبهة التحرير الوطني لعائلات الثوار، تصل إلى أصحابها بانتظام [5] أما تموين سكان

---

[1] بكرادة جازية : مرجع سابق ، ص 293.

[2] بختاري قاسمي: المحتشدات ومراكز التعذيب –شهادات حية من منطقة صبرة بتلمسان– ، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد 221، عدد خاص، تيارت، ديسمبر 2012، ص 02.

[3] محمد قنطاري: مرجع سابق ، ص، ص 299، 300.

[4] بختاوي قاسمي: مرجع سابق ، ص 02.

[5] نفسه، ص 04.

المحتشـــدات للمجاهدين بالخبز، فكان يتم بطرق شـــتى، منه تثبيت الخبز على بطون الأغنام وفيرة الصـــوف لتمريره على بوابات المراقبة بســـلام أو اخفاؤه داخل فضـــلات المواشـي عند إخراجها المحتشـد على الدواب، [1] ونشـير هنا إلى الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية في تأسيس الخلايا السياسية داخل هذه المعتقلات مستغلة قلة الرقابة عليها، كما تمكنت أيضـــا ربط الاتصـــال بجيش التحرير الوطني المرابط في الجبال كلما ســـمح لها بالخروج من المحتشـــد لجلب الحطب لاســـتعماله كوقود لطهي الطعام، كما اِســـتطاعت النســـوة اللاتي ســـخرن لغســـل ملابس الجنود الفرنســـيين من الاســـتيلاء على بعض هذه الملابس والمؤونة والذخيرة، وتزويد الثوار بها عندما تتاح لها الفرصـــــة، إضـــــافة إلى مساعدتهن للشبان على الهروب قصد الالتحاق بجيش التحرير الوطني. [2]

ب. السجون:

ولم تكن السجون في الجزائر وخارجها مخصصـة للرجال فقط، إنها شملت النساء كذلك، ومع ذلك فإن السجون الخاصـة بالنساء الخاصـة بالمرأة الجزائرية خطيرة إلى درجة رهيبة من الصـعب على المرأة إحتمال أعمال زبانيتها، ونلاحظ إلى السـاجنات الجزائريات اللواتي تم إعتقالهن وصـــــل إلى نســـــبة 16% عام 19/6 م، [3] وبدليل أن الكثير من السـجينات ا الجزائريات استشـهدن تحت التعذيب وبعضـهن أصـبن بأمراض خطيرة، أدت بهن إلى الوفاة، [4] بحيث أن معركة الجزائريات لا يعلمه إلاَّ أولئك الذين كانوا يضطهدون ويقولون عنهن أو تتكلم، لردت العجـائـب والغرائـب عن ثورة المرأة الجزائريـة في أعمـاقهـا وتحت ســـقوفها وظلماتها، ولما تعرضـــت له من قســـاوة واضـــطهاد من طرف العدو

---

[1] بختاوي قاسمي: مرجع سابق ، ص 04.

[2] بكرادة جازية : مرجع سابق، ص، ص 294، 295.

[3] رابح لونيسي وآخرون : مرجع سابق، ص 412.

[4] جمعي طهاري : مرجع سابق، ص 464.

والاستعمار الذي لا يرحم أبداً، [1] وعلى سبيل المثال/ ذكر للتاريخ المجيد نوعا وجيزا من أنواع الكفاح الثوري الذي تخوضــه المرأة الجزائرية مع أخيها الرجل داخل ســجن بربروس، الذي احتضـــن الجميع في عهد الاحتلال والطغيان: لقد كان الســـهر الطويل، حليف المجاهدين والمجاهدات في كل ليلة داخل هذا الســـجن الكبير المظلم، إذ أنَّ الســـلطات الاستعمارية، لا تقوم بتنفيذ حكم الإعدام، إلا في ساعات قبل طلوع الفجر. [2]

المطلب الثاني: التعذيب

إنَّ تعذيب الجزائريات تطور مع مجرى الثورة فقط شــاركت النســوة في الثورة، منذ اندلاعها، ولكن لم تكن مشاركتهن سياسياً وعسكرياً لدى الفرنسيين إلاَّ في سنة 1957 بعدما غيرت معركة الجزائر نظرتهم لدور المرأة في الكفاح جذرياً، وحينئذ تحولت نظرة السلطات الاستعمارية للجزائريات من زوجات الفلاقة إلى فلاقات وبعد ذلك أصدرت هذه السلطات أمراً باعتبار النساء في مثل اشتباه وعداوة الرجال، فمثلا كان الجنرال ماسو[3] يأمر جنوده بتوقيف واستنطاق النســاء ويشــدد على عدم التهاون في أمر النســاء لأنهن تتعرضن حاليا للتعبئة من طرف المتمردين.[4]

---

[1] لصفر خيار خديجة، الفداء الخالد، مصدر سابق، ص 94.

[2] نفسه، ص، ص 94، 95.

[3] جاك إيميل ماسو: 1908–2002 شارك في تحرير فرنسا من الاحتلال النازي، وكان قائد الفرقة العاشرة للمظليين في معركة الجزائر، والتحق بالحروب الفرنسية قي الهند الصينية والعدوان الثلاثي على مصر، للمزيد أُنظر: ألبرتوما نغويل: أخبار من بلاد أجنبية، تر: جولان حاجي، دار الساقي، (د ط)، 1992، ص 74.

[4] منصف المرزوقي وآخرون: تحقيق التعذيب في الجزائر، مندى باحثي شمال إفريقيا، معهد الهوقار، جينيف، 2003–2011، ص 509.

حيث ساهمت المرأة إبان الثورة التحريرية الجزائرية بقوة إلى جانب الرجل من أجل تحقيق أهداف الثورة، وتعرضت في سبيل ذلك للقتل والتعذيب ومختلف أشكال التنكيل، فسقطت ضحايا كثيرة من النساء الجزائريات أثناء تأدية واجبهن تجاه الوطن. [1]

وتتجلى صور تعذيب النساء الرهيب وأساليبه الوحشية الفظيعة التي لا يتصور أن تصدر من إنسان لإنسان إلا أن يكون ذلك الإنسان قد تحول إلى وحش انحط إلى درك البهيمة تتجلى في اللبؤات الجميلات جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة، جميلة بوباشا، فقد ذاقت هؤلاء البطلات على أيدي الجلادين الفرنسيين عذابا تقشعر له الأبدان. [2]

ينقسم التعذيب إلى قسمين: التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي، ولقد تعرضت المرأة للتعذيب الجسدي وذلك من خلال:

- إقامة القوات الفرنسية وأجهزتها الطبية والبيولوجية بتجارب استنساخية على المرأة الجزائرية. [3]
- إغتصاب النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي وهو الخبز اليومي لهذا الجيش طيلة مرحلة حرب التحرير ولم تهتم الصحافة والإعلام الفرنسي بهذا الموضوع إلا في الفترة الأخيرة. [4]

ولا يفوت شاعر الثورة أن يبرز قضية تعذيب المرأة الجزائرية في سبيل الوطن، ذلك أن قضية التعذيب كانت تمثل إحدى العناصر الأساسية التي قامت عليها حرب الإبادة الفرنسية في الجزائر، فهناك قصائد عديدة من شاعر الثورة، من خلالها أبرز موقفه إزاء فظاعة المستعمر و وحشيته، وإبادة وتعذيب الشعب الجزائري، فهذا الشاعر صالح خرفي

---

[1] وليدة حدادي: الإعلام وقضايا المرأة، ط2، مركز الكتاب الأكاديمي، الجزائر، 2020، ص 7.

[2] محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص194.

[3] محمد قنطاري : مرجع سابق، ص 162.

[4] سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، الجزائر، 2005 م، ص 71.

يصور في قصيدته مأساة تبسة التي جرت سنة 1956، فيصف الدمار والتخريب الذي لحق بها حيث يصور أداة طفل وصرخات بنت جزائرية هتك المستعمر عرضها في قوله:

« صرخات بنت من بناتك كالخريـ دة هتك الباغي لها أستارا»[1]

فكانت تساق المتهمة أو المشكوك فيها بعد توقيفها إلى مركز الدرك أو أحد مكاتب لاصاص [2] وتوضع في السجن في مكان معزول تماماً في قبو ملئ بالجرذان قريب من غرفة التعذيب حتى يتسنى لها سماع صراخ المجاهدات والمجاهدين عند التعذيب حتى تنهار نفسيا وهذا يدخل ضمن التعذيب النفسي. [3]

وتجدر الإشارة إلى أن النساء اللواتي يقبض عليهن بمركز العبور والانتقاء لم يكن ذلك من أجل التحقيق مثل الرجال البعض منهن يجبرن على العمل مثلا غسل ثياب الجنود وأخريات لتلبية الشهوات الحيوانية للجنود.

ورغم طابع الحظر الذي مسَّ الإغتصاب خلال حرب التحرير الجزائرية هناك اليوم عدة شهادات لوجوده و اِتساعه، فلورنس بوجي الذي اِستجوب عدة مجندين خلال حرب الجزائر أعطى رأيه في هذا الموضوع: « الجنود القدامى الذين استجوبتهم جريدة العالم يشهدون على الطابع الضخم لإهانة النساء ما بين 1954-1962، حيث رأى واحد منهم السجينات تتعرض لهذا المصير بمعدل تسعة على عشرة». [4]

---

[1] يمينة بشي: صورة المرأة في الخطاب الشعري الحديث من الاحتلال إلى الاستقلال، مرجع سابق، ص، ص 162، 163.

[2] لاصاص أو المصالح الخاصة: أنشأتها فرنسا من أجل محاربة الثورة بوسائل إدارة ونفسية لكسب ثقة الشعب، للمزيد أُنظر: يحي بوعزيز، ثورات القرن 19-20، (ج 1)، المؤسسة الوطنية، الجزائر، (د ت)، ص 235.

[3] خديجة بختاوي: أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، عدد 17، 2008، ص، ص، 150، 151.

[4] مصطفى خياطي: معسكرات الرعب أثناء حرب تحرير الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2015 م، ص 231.

نماذج عن التعذيب (تعذيب النساء الجزائريات):

- قصة خيرة khira التي اغتصبت من طرف الجيش الفرنسي وأسفر هذا الاغتصاب عن ميلاد طفل جراء هذا الاغتصاب، فمحمد قارن هو نتيجة هذا الاغتصاب لوالدته خيرة من طرف الجيش الفرنسي وأصبح محمد قارن بحكم هذا الميلاد اللاشرعي فرنسي بحكم الجريمة، فقد تعرضت والدته خيرة لعملية اغتصاب متكررة في أوت 1959 وفي 19 أوت 1960 وتمت العملية في محتشد [1] الاعتقال في ثنية الأحد وكان هذا المحتشد بثع ضمن الإدارة العسكرية.[2]
- جميلة بوحيرد والتي ألقي القبض عليها عام 1957 تعرضت لأفظع أنواع العذاب، إذ بلغها من ذلك تأثيراً في نفسيتها. [3]
- وفي عام 1957 إنتهك 60 جنديا فرنسيا حرمة وشرف فتاة في سن السابعة عشر وقام بعض العساكر بهتك شرف أم و أبنائها. [4]

تعرضت المرأة الجزائرية لأبشع أنواع التعذيب والتنكيل والاغتصاب من طرف المستعمر الفرنسي خلال الثورة التحريرية 1954-1962، والتي ظلت صامدة تواجه الاحتلال جانب أخيها الرجل حتى استرجاع الحرية المسلوبة.

لقد شاركت المرأة الجزائرية مشاركة قوية وفعالة في جميع أنحاء الوطن وإنَّ كل بشر من تراب الجزائر مطبوع ببصمات امرأة مجاهدة أو مستقي بدم بطلة شهيدة، فقد كانت جندية مقاتلة، وممرضة واعية ومعلمة قديرة مخلصة... كما برهنت على شجاعتها

---

[1] المحتشد: أو المحتشدات هي مستوطنات غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا، أقيمت في أماكن حددتها السلطات الاستعمارية، تحيط بها الأسلاك الشائكة ويقيم فيها جزائريون هجروا غصباً من أراضيهم، فرضت عليهم حراسة مشددة، للمزيد أُنظر: بختاوي قاسمي، مرجع سابق، ص 221.

[2] سعدي بزيان : مرجع سابق، ص 71.

[3] بلحسن بالي : مصدر سابق، ص 53.

[4] محمد الصالح الصديق : مرجع سابق، ص 195.

في الكفاح والتضحية، وبقدرتها على استعمال السلاح أثناء المعارك. والسهر على راحة المرضى والجرحى في ظل الظروف الهادئة والآمنة، وهذا ما جعل العدو الفرنسي يدرك قيمتها داخل الثورة... وهذا يبرهن على مدى ما وصلت إليه المرأة الجزائرية من درجة كبيرة في التحلي بروح المسؤولية والوعي التام، وإن ذلك لما يبرهن على وفاء المرأة الجزائرية لمبادئ ثورتها المجيدة ومواصلة نضالها في مختلف الميادين والأعمال، جنبا إلى جنب وخطورة بخطوة مع أخيها البطل سوى في الندن أو القرى وحتى الجبال، لتستحق الاعتراف بكل ما قامت به من أعمال وبطولات إلى جانبهم في ساحة المعركة والقتال، كما برهنت المرأة أيام الثورة على أنها عضو كفء لتحمل أصعب المسؤوليات وتطبيق أخطر المشاريع الغذائية والنضالية على الهموم، حيث أصبحت قدوة يقتدى بها ومثالا يحتذي به لكل النساء في الشعوب المكافحة، فقامت بواجبها أحسن قيام وشغلت مكانة بارزة في سجل الشهداء والخالدين من أبناء الوطن

الفصل الثاني: نماذج عن فدائيات الجزائر إبان الثورة التحريرية

المبحث الأول: الفدائية جميلة بوحيرد "أنموذجا"

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن مولدها ونشأتها.

المطلب الثاني: التحاقها بالثورة.

المطلب الثالث: اعتقالها و تعذيبها.

المطلب الرابع: حياتها بعد الإستقلال.

المبحث الثاني: الفدائية جميلة بوعزة "أنموذجا"

المطلب الأول: مولدها ونشأتها.

المطلب الثاني: دورها في الثورة.

المطلب الثالث: محاكمتها.

إن المرأة بالنسـبة للجزائر هي الجزائر نفسـها، وهي الأمة بكاملها باعتبارها الوعاء الذي يضمن الاستمرارية فقد كانت دائما على موعد فناضلت بعنف وقاومت بشجاعة من بين النساء اللواتي شاركن صفة فعالة في النضال من أجل الحرية والاستقلال هن **جميلة بوحيرد، وجميلة بوعزة**، حيث التحقن بجيش التحرير الوطني وشاركن في الكفاح المسلح، وقمن بمهام عديدة اقتضـــت عليهن درجات مختلفة من الإلتزام والخطورة، وقد تعرضـــت للتعذيب وصدر بحقهن حكم الإعدام، وقد ضربن بشجاعتهن المثل الرائع، امتد تأثير على بقاع مختلفة من العالم، فبفضـل صـمودهن وشـجاعتهن وبفضـل القوة الروحية العظيمة، قمن بالتصدي لتعسف وقهر المستعمر الغاشم، كما ساهمت في تحرير الجزائر.

المبحث الأول: الفدائية جميلة بوحيرد " أنموذجاً "

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن مولدها ونشأتها.

ولدت بطلة حرب التحرير جميلة بوحيرد سنة 1935 م، ونشأت في أحضان عائلة من الطبقة الوسطى [1] ولدت في منطقة زنقة الرمانة الواقع في مدخل حي القصبة الشهير في العاصمة الجزائرية، وهي البنت الوحيدة بين خمسة شبان، نور الدين، إلياس، هادي وعزيز ونادر، نشأت جميلة تنشئة هادئة بعيدة عن السياسة والثورة، أم زرعت فيها حب الجزائر، [2] وقد نشأت في أسرة متدينة ولذلك فهي تحفظ من القرآن آيات تصلي بها، وهي تحرص على صوم رمضان، تقسم بالإيمان، وقد اِمتازت بشفافية روحها إلى درجة الإلهام وبصبر تعجز أمامه الخطوب والآلام، وكانت تكثر من الإطلاع والقراءة بالفرنسية تعد نفسها لغدها المناضل، و تحفظ أمثال الجزائر القديمة (الفولكلور) ، وتتحدث باللغة العامية الجزائرية، ولكنها تجيد الفرنسية كما هو شأن الكثيرين من أبناء الجزائر، [3] كانت جميلة متعلقة بعمها مصطفى بوحيرد لدرجة كبيرة، والذي تولى تربيتها منذ الصغر وقد زرع فيها الروح الوطنية، تلقت تعليمها الابتدائي بمدرسة فرنسية، واصلت تعليمها والتحقت سنة 1950 م بمعهد الخياطة، والتفصيل وقد كانت تهوى الرسم وتصميم الأزياء، كما كانت تمارس الرقص الكلاسيكي فضلا عن براعتها في ركوب الخيل [4] وتمتلك

---

(1) Belgacem bali : la femme algérienne dans le combat libérateur (1954-1962), alger, édition thala, 2013, p 39.

(2) وفاء كاظم ماضي: الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، جميلة بوحيرد أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية التربية، (د ت)، ص 167.

(3) شريبط أحمد شريبط: جميلة بوحيرد، تصدير: خليدة تومي، (د ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 410.

(4) وفاء كاظم ماضي، نفس المرجع، ص 167.

جميلة بوحيرد[1]: «أخلاقاً عظيمة برزت خلال عملها النضـــالي والتي جعلتها تمتلك شخصية قوية أجبرت الآخرين على احترامها». [2]

وأثناء دراستها بالمدرسة الفرنسية التحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني، [3] حيث تم انضــمامها للجبهة عن طريق إحدى الصــديقات المناضــلات في أحد الأحزاب، ويعد تاريخ 1956 م نقطة التحول الكبرى في مســار حياتها، حيث قررت ترك معهد الخياطة، لتلحق بالثورة ولم يتجاوز عمرها 20 ســنة، وقد كلفها في بادئ الأمر عمها مصــطفى بوحيرد بخدمة وإطعام ياسين سعدي وعلي لابوانت وعليلو، لتعتمد فيما بعد فدائية متمرسة رمي القنابل التي كان منزلها بالقصبة مصنعا لها [4] عملت جميلة بصفة ضابطة اتصال ومســاعدة شــخصــية لياســف ســعدي بالجزائر، خرجت خلال تبادل لإطلاق النار، ألقي القبض عليها من طرف الجيش الفرنســي ســنة 1957 م، فأتهمت بأنها من حاملات القنابل، ووجهت لها تهمة الإرهاب، كما تعرضــت للتعذيب وحكم عليها بالإعدام لكن تم الإفراج عنها ســنة 1962 م، [5] حيث تركت بصــماتها في تاريخ الثورة وأصــبح لهذه المجاهدة البطلة قصة للتحول إلى قضية شغلت الكثير من دول العالم، ولا زالت على قيد الحياة. [6]

---

[1] ينظر الملحق رقم 02: صورة المجاهدة جميلة بوحيرد 1935، مأخوذة من متحف المجاهد محمد قنز، تبسة ، 8نوفمبر 2021

[2] وفاء كاظم ماضي : مرجع سابق، ص 167.

[3] بلحسن بالي :مصدر سابق، ص 40.

[4] فطيمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، ترجمة لمذكرة لنيل شهادة الماجستير، (شعب أدب الحركة الوطنية)، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 2007، ص 71.

[5] محمد الشريف ولد حسن: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1962 م)، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 139.

[6] بواشري آمنة : مرجع سابق ، ص 49.

المطلب الثاني: التحاق الفدائية جميلة بوحيرد بالثورة التحريرية 1956:

التحقت جميلة بوحيرد بالثورة الجزائرية سنة 1956، [1] ويعود ذلك إلى أن عمّها مصطفى بوحيرد مع اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، كان من أوائل الذين حملوا السّلاح في وجه الاحتلال الفرنسي في العاصمة وكان عنصراً فعالاً في الثورة، لم يحق على عم جميلة احساسها الوطني تؤدي مهماتها بكل أمان ونجاح، وبعد اعتقال عمها وسجنه، وقتله واصلت جميلة بوحيرد عملها النضالي وصارت من العناصر الفاعلة في الثورة التحريرية بالعاصمة، [2] وهي في عمر العشرين عاماً، وكانت حينها طالبة بمعهد الخياطة والتطريز [3] وعملت فيما بعد بصفة ضابطة اِتصال ومساعدة شخصية لياسف سعدي[4] وعلي لا بوانت[5] وانتقلت من الاِتصال إلى العمل العسكري بحيث أصبحت

---

[1] رابح لونيسي و آخرون : مرجع سابق، ص 424.

[2] نوارة سعدية جعفر: الوفاء، سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة أول نوفمر 1954 الخالدة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 09-10.

[3] صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2012-1433هـ، ص 412.

[4] ياسف سعدي، ولد 20 يناير 1928 في مدينة الجزائر، تحصل على شهادة الدراسة الإبتدائية كلف من طرف رابح بيطاط سنة 1954 بالبحث عن عمر أو عمران وكريم بلقاسم وفي 1955 سافر إلى بارس بمهمة الالتحاق بأحد القادة في جبة التحرير الوطني أحمد بن بلة و محمد بوضياف شراك في معركة الجزائر 1957، للمزيد أُنظر: ياسف سعدي: ذكريات معركة الجزائر، ترجمة إبراهيم حنفي، مراجعة حلال صادق، الدار القومية للطباعة و النشر والتوزيع، (د ط)، (د ت)، ص 12.

[5] علي لا بوانت: هو علي عمارة المعروف بعلي لا بوانت ولد من أبوين فقيرين، سجن لمدة عامين بعد اِندلاع الثورة التحريرية 1954، عينته جبهة التحرير الوطني وعنج نقله إلى السجن تمكن من الفرار وعاد إلى القصبة واِتصل بياسف سعدي، وأصبح أحد أخلص ماعديه، اِستشهد يوم 08 أكتوبر 1957 رفقة حسيبة بن بوعلي، والطفل عمار خلال معركة الجزائري ، للمزيد أُنظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 288.

تنقل من موضـــع إلى موضـــع مخترقة الحواجز الأمنية بكل شـــجاعة، [1] لتعتمد فيما بعد فدائية متمرسة رمي القنابل التي كان منزلها بالقصبة مصنعا لها.[2]

من أهم العمليات الفائية التي اشـــتهرت بها جميلة بوحيرد في الكتابات العربية والأجنبية خاصـــة تلك التي وقعت بتاريخ 30 ســـبتمبر 1956 من تنفيذ جميلة بوحيرد، وزهرة ظريف [3] وسامية الأخضري [4] وتعود أحداث هذه العملية إلى:

بعد مؤتمر الصـومام شـرعت القيادة العليا للثورة في الإعداد لتطبيق قرارات مؤتمر الصـومام (قرار المتعلق بعدم العمل الفدائي وتعميمه حتى يتمكن سـكان المدن من القيام بواجبهم الوطني في إطار الكفاح المســلح الذي أصــبح حقيقة ملموســة في كافة أرباط البلاد). [5]

كان الهدف المعلن لهذا التصعيد حسب لجنة التنسيق والتنفيذ، [6] لخدي الإستعمار الفرنسـي بمهاجمته مركز السلطة الاستعمارية في المنطقة المستقلة وإثبات تمثيلية الجبهة مع اقتران مناقشـة القضـية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة المقبلة في الداخل

---

[1] وفاء كاظم ماضي : مرجع سابق، ص 19.

[2] بوقاسة فاطمة : مرجع سابق، ص 55.

[3] زهرة ظريف : ولدت سنة 1934 لعائلة برجوازية بنواحي تيارت، انخرطت في الكفاح المسلح في 1956، وقامت بالعديد من العمليات، ألقي القبض عليها مع ياسف سعدي وحكم عليها في أوت 1958 20 سنة أشغال شاقة، أفرج عنها خلال إستقلال الجزائر، 1962، للمزيد أُنظر: محمد الشريف ولد حسين، مرجع سابق، ص 141.

[4] حالة خديجة : نضال المرأة الجزائرية في الأدبيات الليبية جميلة بوحيرد أنموذجاً، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 18 عدد 03، 2019، ص 200.

[5] محمد العربي الزبيري : مرجع سابق، ص 92.

[6] لجنة التنسيق والتنفيذ: تشكلت هذه اللجنة رسميا خلال مؤتمر الصومام من خمسة أعضاء هم عبان رمضان وكريم بلقاسم والعربي بن مهيدي وسعد دحلب، بن يوسف بن خدة ولقد تم إجراء ولقد تم اختيارهم من المجلس الوطني للثورة، واتخذت من العاصمة مقراً لها، للمزيد أُنظر إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015 م، ص 88.

قياس مدى قدرة الجبهة التعبوية ونفوذها في المدن، فلهذه الأسباب شن مسؤولي العاصمة بقيادة العربي بن مهيدي عمليات فدائية كثيفة، الهدف منها تصـــعيد العمل الثوري في العاصمة الجزائر.

وإن أول عمل كان على لجنة التنســـيق والتنفيذ أن تفعله فور إقامتها في المنطقة هو الرد على العمل الإجرامي الذي قام به الاسـتعمارفي شـارع التبس، أول عملية فدائية تمت كانت ســـنى 1956 بانفجار قنبلتين في مقهيين من قبل زهرة ظريف وســـامية الأخضــري، أما القنبلة الثالثة كلفت جميلة بوحيرد بوضــعها في مقر مؤســسـة الخطوط الجوية الفرنسـية بسـاحة الموريتانيا لكنها لم تنفجر، [1] ذكر ياسـف سـعدي في مذكراته كيف اسـتطاع أن يقنع جميلة وزميلاتها بضـرورة الرد على الإسـتفزازات الفرنسـية الدموية وذكرهم بحادثة تفجير قنبلة في قلب القصـــبة بنهج دويبب Ruedthebex في ليلة 11 أوت 1956 [2] واِستهدفت جميلة ملهى ميلك بارفو 26 جانفي 1957، فأثارت موجة من الدخان كشـفت عندما زال الدخان عن سـقوط أمثر من 20 شـخصـا كانوا يسـبحون في دمائهم [3] غيرت العمليات السابقة مجرى الأمور حيث بينت وقامت أيضا على إلقاء قنبلة على معسـكر الأعداء فأشـعلت فيه النيران، بحيث أطلق عليها الفرنسـيين القاتلة الحسـناء وكانت تتمتع بروح الفدائية بحيث تؤدي مهمتها في إطار العمل الثوري جاعلة نصـــب عينها حياة الثورة وانتصـــارها وهي تذهب نحو هدفها وكلها إيمان بالحياة، [4] و تذكر المجاهدة زهرة ظريف كيف كانوا في بيت مصـــطفى عمّ جميلة بوحيرد يصـــنعون القنابل حيث كـانـت جميلـة وزهرة ظريف وفتيحـة زوجـة عمّ جميلـة ومجموعـة الخـاوة، وفجـأة تم

---

[1] نبيلة لرباس: المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956-1957، دفاتر البحوث العلمية، مجلد 9، عدد 1، ص، ص 137، 138.

[2] ياسف سعدي: مصدر سابق، ص، ص 55، 56.

[3] بوقاسة فطيمة، مرجع سابق، ص 55.

[4] علي الجمبلاطي، مرجع سابق، ص ص 14-19.

تنبيهها بأن المنطقة محاصرة من قبل مظليّ الجنرال ماسو ذكرت أنهن قامتا بتخبية الخاوة في سطح العمارة وكانت المعلومات إلينا أن نمنع بأي طريقة هؤلاء الجنود من الصعود إلى السطح، وحضرت فتيحة القهوة الصباح لأن الساعة كانت تشير إلى السابعة صباحا وشغلنا الراديو على الموسيقى الكلاسيكية، كما قمنا بتزيين أنفسنا لكي لا يشّك الجنود، وعندما دخلوا الجنود الأجواء لا تدعوا إلى الريبة وبذلك تم صرف أنظار وشكوك الجنود، [1] وغيرت العمليات الفدائية الصادقة الذكرى مجرى الأمور، حيث بينت نشاط جبهة التحرير الوطني و بمدينة الجزائر قد تجاوزت الحدود المألوفة إلى الإقدام على أكثر الأعمال جرأةً وتطورت الأمور، حيث تم تصعيد المواجهة بين السلطات العسكرية الفرنسية وقوات جبهة التحرير الوطني [2] قرّرت شن إضراب لمدة ثمانية أيام بالقصبة بالموازاة مع تاريخ افتتاح الجمعية العامة بهيئة الأمم المتحدة بنيويورك وتقرّر أن يدوم الإضراب ثمانية أيام، [3] يذكر أن يوسف بن خدة أن الإضراب سيكون لا محال نقطة انطلاق لحملة تضامنية عارمة مع ثورتنا على الصعيد العالمي وذلك هو الهدف المرجو من الإضراب [4] حيث كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تريج إبراز مدى مساندة كامل الشعب الجزائري للثورة الجزائرية، وجبهة التحرير الوطني[5].

---

[1] حسينة حاميد :شهادات وحقائق عن نضال جميلة بوحيرد، الملتقى الدولي الخامس حول تاريخ الثورة الجزائرية ودور المرأة فيها (1954-1962)، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2010، ص، ص، 34، 35.

[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، (د ط)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2006، ص 428.

[3] حالة خديجة : مرجع سابق، ص 201.

[4] بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، ترجمة: مسعود الحاج مسعود، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 م، ص 51.

[5] حالة خديجة: نفس المرجع، ص 201.

وضع عبان رمضان [1] النقاط على الحروف حينما أوضح قائلا: « حتى في حالة المخاطرة فإن نضالنا يجب أن يكون صبئاً عالمياً»[2].

بذلت جميلة بوحيرد مجهودا من أجل إنجاح ذلك الإضـــراب رفقة [3] حســـيبة بن بوعلي [4] وتذكر زهرة ظريف أنهن ينظمان لقاءات واجتماعات مع النســاء الجزائريات في أسطح العمارات لتوعيتهن، [5] واعترف ياسف سعدي بأهمية العنصر النسائي خلال ذلك الإضــراب حيث قال: «**أن الأوضــاع تتطور من الســيء إلى الأســوء، ونحن في أجواء الإضــراب ودور المرأة أصــبح مهم أكثر فأكثر فهن من يشــرح للناس وهن من يُآزِرهن وهن من يأوي...**».

ولذلك تنبهت الســـلطات العســـكرية الفرنســـية للدعم الذي كانت تقدمه المرأة للمجاهدين، وأصبحت تلك المرأة المستهدفة مثلها مثل الرجل، كما أصبحت جميلة بوحيرد بسـبب تفجيرات 30 سـبتمبر 1956 وإضـراب الثمانية أيام المُطَارَدَةُ رقم واحد والمطلوبة للجيش الفرنسي الذي قبض عليها سنة 1957. [6]

---

[1] عبان رمضان: ولد بتاريخ 10 جوان 1920 ببلدة عزوزة الجبلية القريبة من الأربعاء على بع 40 كيلومترا من ثايت إيرثن بمنطقة القبائل الكبرى، وهو من عائلة ثرية متميزاً بكتمان السر والعزلة وكان متفوقاً في الدراسة، للمزيد أُنظر: خالفة معمري: عبان رمضان، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008 م، ص ص 27-28.

[2] حميد عبد القادر: عبان رمضان دفاعا عن عبان والحقيقة، (د ط)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 124.

[3] حالة خديجة : مرجع سابق، ص 201.

[4] حسيبة بن بوعلي: ولدت الشهيدة حسيبة بن بوعلي في 18 من عام 1938 بولاية الشلف وترعرت في عائلة ميسورة الحال، تميزّت بالجد والإجتهاد. انخرطت في صفوف الكفاح المسلح كمساعدة اجتماعية أصبحت سنة 1956 عنصراً ناشطا في قوة الفدائيين الجزائريين المكلفين بصنع ونقل القنابل، للمزيد أُنظر: صالح بن النبلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة (1830-1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 410.

[5] حسينة حاميد : مرجع السابق، ص 35.

[6] مجيد قري: جميلة بوحيرد وثلاثية السينما والتاريخ والشعر، مجلة فتوحات، عدد 03، 2016 م، 56.

وتعتبر جميلة بوحيرد رمزاً للنساء المناضلات في الجزائر، اللاتي كنَّ في صلب المعارك التحريرية، جنبا إلى جنب أخيها المجاهد في سبيل اِستقلال الوطن الجزائري. [1]

المطلب الثالث: تعذيبها ومحاكمتها.

أ. تعذيبها:

ليس هناك من يذكر مدى ما أحدثت قضية جميلة بوحيرد في التأثير في الرأي العالمي و العربي، حتى غدت قصتها نموذجا للبطولة الجزائرية، ودليلا في الوقت ذاته على الإرهاب الوحشي الذي كانت تمارسه السلطات الإستعمارية ضد الأحرار الوطنيين في الجزائر [2] وقد بدأت قصة جميلة بوحيرد وكان عمرها 25 سنة، حيث أصيبت هذه الأخيرة واِعتقلت وتعرضت للتعذيب عدة مرات، كان الإتهام أنها كانت مسؤرولة عن ردع القنابل التي انفجرت في ميلك باربراسيلي كوك هاردي [3]، ففي 06 جانفي 1957، اِنفجرت القنبلة الموقوتة بأحد المقاهي وأصيب فيها أزيد من 20 أوروبيا معظمهم لقي حتفه، فبوطلتها وشهبيتها جعلت منها المطلوبة رقم 01 للجيش الفرنسي، [4] الذي قبل عليها في أفريل 1957 م بعد إصابتها برصاصة اِخترقت كتفها الأيسر أطلقتها دورية عسكرية بحي القصبة، [5] وقد أخذت إلى المستشفى العسكري وبدأوا في اِستجوابها وهي لم تزل على عربة العمليات الجراحية من طرف ثلاثة ضباط وثلاثة مفتشي شرطة وثلاث

---

[1] أحمد محمد عاشور اكس : صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد الإستعمار الفرنسي الإستيطاني(1500-1962 م)، ط2، المؤسسة العامة للثقافة، طرابلس، 2009، ص 169.

[2] شريبط أحمد شريبط، مرجع سابق، ص 485.

[3] Peter kraussm : the persistence of patriarchy, classe, gender, and ideology in twentieth century algerie, Praeger publishers, America, 1987, p 80.

[4] مجيد قري : مرجع سابق، ص 56.

[5] لحسن جاكر : موقف الرأي العالمي من الحكم بالإعدام على المجاهدة جميلة بوحيرد، (1957-1958)، الحوار المتوسطي، العدد الخامس، معسكر، دت ، ص 207.

جنود مظلات، ولم يترددوا في ضـربها بقبضـات أيديهم على جرحها لإجبارها على التكلم وقد تعرضت للإِستجواب و التعذيب. [1]

وقد عثر مع جميلة بوحيرد على محفظة كانت بحوزتها تحتوي على ما يلي:

- وثائق ورسائل تتعلق بنشاط جبهة التحرير الوطني.
- 600 ألف فرنك.
- العثور على طوابع عمالة بلدية الجزائر.

وحسب المصـادر الفرنسية، إن عملية القبض عليها مكنت أيضـا من التعرف على مخابئ، أُكتشـف فيها على 29 مسـدس و 13 قنبلة و 7 علب صـواعق، و 04 قنابل يدوية و 03 قطع متفجرات قوية من نوع ميلينيت [2]، حيث دلت هذه الوثائق على أن الفتاة كانت تعمل أمسية سر (سكرتيرة) كقائد فدائي بمدينة الجزائر يدعى ياسف سعدي، وكانت تعمل مراسلة أيضـا لنقل رسـائله وتعليماته وأوامره، ولم تسلم الأسـيرة إلى الشـرطة ولكنها أقتدت بصـورة خاصـة إلى مركز تحقيق المظليين، [3] حيث ظلت جميلة رغم جراحها النـازفة تحت التعذيب الوحشـي، ولقد لقيت هذه البطلة على أيدي الجلادين الفرنسييت عذابا تقشعر منه الأبدان، وتنفطر منه القلوب، [4] حيث قضت 17 يوما وهي تعاني من كل أنواع العذاب وأشـدها عنفا وأكثرها وحشـية وأبلغها تأثيراً، على نفسـية الفتاة،

---

[1] رابح لونيسي وآخرون : مرجع سابق، ص 472.

[2] لحسن جاكر: مرجع سابق، ص 207.

[3] بسام العسلي : المجاهدة الجزائرية (الإرهاب الإستعماري)، ط 03، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص 137.

[4] محمد الصالح الصديق : مرجع سابق، ص 194.

وعلى الرغم من كل العذاب الذي تعرضت له جميلة من طرف الجلادين لم يتحصلوا منها على شبه إعتراف بما يمكن أن تكون جريمة تستوجب الإعدام. [1]

وقد تقرر حبسها في سجن المدينة الرسمي، حيث شكت جميلة بوحيرد من المعاملة التي لقيتها على أيدي العســـكريين، أو من فظائع التعذيب التي ارتكبت في حقها [2]، ويكفي هنا القرير الذي كتبتة الســـيدة جانيت بلخوخة دكتورة في الطب بجامعة الجزائر حول ما شهدته على جسم جميلة بوحيرد وقد كانت معتقلة مها، حيث قالت الطبيبة: «لقد قمت بفحص جميلة في السجن المدني أثناء رفع نظام السرية عنها وقد تحققت من:

- وجود جرح فوق الثدي الأيسر، ووجود عجز وظيفي في الذراع الأيسر.
- وجود إختلال في الجهاز الدموي للذراع كله».

وتقول أيضا الدكتورة بلخوخة وجود ارتجاف في اليد أثناء تحريكها...[3].

ولقد صرحت جميلة بوحيرد في هذا الصدد: «بقد تعرضت من 09 إلى 26 أفريل إلى إستنطاق وتعذيب متواصلين، وذلك في المستشفى العسكري وقد قاسيت لمدة 03 أيام من 17، 18 و 19 أفريل إلى صـــعق كهربائي في المناطق التي ما زالت عليها آثار التعذيب»، وتقول أيضـــا: «لقد دامت المرحلة الأولى في ليلة 17 و 18 من الســـاعة التاسـعة مسـاءً حتى الثالثة صـباحا إلى أن أغمي على وأصـبحت أهذي» [4] ولم تعقب

---

[1] المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج 1، 1962، ص 195.

[2] جورج أرنو: جميلة بوحيرد أسطورة من كفاح الجزائر، تقديم: عبد القادر حمزة، (د ط)، مطابع دار أخبار اليوم، (د ب)، (د ت)، ص 12.

[3] بسام العسلي: المجاهدة الجزائرية، مرجع سابق، ص 137.

[4] جورج ارنو و جاك فرجس: دفاعا عن جميلة... ! بطلة العرب في الجزائر، (د 3)، دار العلم للملايين، بيروت، 1958، ص10.

جميلة [1] على هذه الوحشـــية إلا بجملة واحدة: «إن الذين عذبوني هكذا لا يملكون أن يذلوا الإنسان ماديا، كما فعلوا في جسدي ورحي كما فعلوا في أنفسهم».[2]

وفي هذا الصــدد فقد أكد الدكتور الأردني محمد صــالح العمري في الأردن والثورة الجزائرية: «إستهجانه الشديد لما تتعرض له جميلة بوحيرد من ألوان الإساءة والتعذيب في السجون الفرنسية، كإستخدام التيار الكهربائي وأسلوب الغلظة دون مراعاة لجرح أو مرض مشـيراً أيضـاً إلى أن التحقيق معها بدأ وهي في غرفة التشـريح، والرصـاصـة ما زالت في كتفها».[3]

ب. محاكمتها:

بعد القبض عليها لم تعترف جميلة بوحيرد بـأســـماء أو أماكن وجود رفاقها المجاهدين، لتقدم بعدها إلى المحاكمة وقد إنتهت بصدور الحكم بإعدامها. [4]

بدأت المحاكمة يوم 11 تموز 1957 م بعد إنتهاء التحقيق، وبعد أن رفض عديد من المحامين الفرنسـيين الإشـتراك في الدفاع عن جميلة بوحيرد لرفض المحكمة إطلاعهم عللا ملف القضية، ولرفضها أيضا إستبعاد التحقيقات التي أخذت خلال جلسات التعذيب، [5] حيث تقول زهرة ظريف في كتابها مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني: «لقد قمت بوضـــع خطة من أجل إنقاذ الأخت جميلة، تقول لقد كلفت حســـيبة بن بوعلي بأن تحمي غيابي حتى عودتي، تقول لقد قمن بالبحث عن محامي لأخت جميلة، وبالفعل لقد

---

[1] ينظر الملحق رقم 03: تقرير طبي حول تعذيب جميلة بوحيرد ، جورج ارنو وجاك فيرجس: دفاعا عن جميلة ..! بطلة العرب في الجزائر ، ط3 ، دار اعلم للملايين ، بيروت، 1958 ، ص ...ص 89...93

[2] جورج أورنو: جميلة بوحيرد أسطورة من الكفاح، نفس المرجع ، ص 13.

[3] محمد الصالح العمري: الأردن والثورة الجزائرية، ط2، دار الخليج للنشر والتوبع، عمان، 2016، ص 214.

[4] مجيد قري: مرجع سابق، ص 56.

[5] رابح لونيسي وآخرون: مرجع سابق، ص473.

وجدت محامياً فرنسياً يدعى جاك فيرجاس [1] فرويت له إعتقال جميلة وجرحها ونقلها إلى مستشفى مصطفى المدني ثم مستشفى مايو العسكري، وأخيرا اِختطافها ليلا من قبل مجموعة من المظليين و رويت له أيضـــا ما يمارس عليها من تعذيب...وقد وافق هذا الأخير وسجل اسم جميلة ولقبها وتاريخ ميلادها وعنوان عائلتها وشرح لنا بأنه سيذهب إلى وكيل الجمهورية ليحدثه عن حابة جميلة. وأخيرا تطوع المحامي في الدفاع عن جميلة». [2]

تقول ليلى الأطرش في كتابها نســاء على المفارق: «على الرغم أن محامي جميلة بوحيرد إشتراكي ليبيرالي فرنسي الجنسية، إلا أنه دخل إلى قاعة المحكمة صارخا أنها ليست وحدها فكل أحرار العالم معها، وترافع عنها ومنع الحكم بإعدامها». [3]

حيث كانت جلسة المحاكمة الأولى مجرد سجل عقيم بين المحكمة وجميلة بوعزة زميلة جميلة بوحيرد والتي تحت التخدير اِعترفت جميلة بوعزة بأن بوحيرد هي التي حرضتها على إلقاء المتفجرات، وكانت تتحدث بصوت عال وبشكل غير طبيعي، الأمر الذي دعا بالســـيد فيرجيس لتقديم طلب إلى المحكمة لعرض جميلة بوعزة على طبيب أمراض عقلية فرفضـــت المحكمة طلبه، ورغم ذاك اِســـتمر في الدفاع عن جميلة

---

[1] جاك فرجاس: ولد في 15 مارس 1925 م في تايلاند من أب فرنسي الجنسية، كان قنصلا عاما في سيام ومن أم تايلاندية تعمل في العليم، له أربعة إخوة بدأ ينشط في السياسة وهو لا يتعدى 12 سنة، شارك في مهرجانات الجبهة الوطنية، وفي سنة 1943 م اِنتقل إلى إنجلترا للإنخراط قي صفوف قوات فرنسا الحرة، للمزيد: أنظر: محفوظ عاشور: نداي صديق الثورة التحريرية جاك فرجاس إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد 68، ج 1، جوان 2017، ص 230.

[2] زهرة ظريف: مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني، تر: محمد ساري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 436.

[3] ليلى الأطرش: نساء على المفارق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009 م، ص، ص 75، 76.

وزملائها، [1] بالإضـافة إلى الإتهامات الموجهة إلى جميلة بوحيرد ومحمد طالب، صـانع المتفجرات الـذي وقع في أيـدي جنود المظلات وأدلى إليهم ببعض الإعترافـات، وعنـدمـا وقف أمام القاضـــي بأن اِعترافاته كلها صـــحيحة إلا السـطرين الأخيرين المتعلقين بجميلة بوحيرد بأنهما مضـــــافات وهو إفتراء من جنود المظلات [2] وبعد نقاش بين القاضـــــي والأستاذ فرجاس إشتد الجدل حتى أحس المحامي الإستفزاز و التحامل، فإحتج على هذه الإجراءات وفضـل الانسـحاب، ولكن القاضـي أعلن أنه سـيتابع زيارة موكلته، وقد اِسـتمر اِستجوابها. [3]

على رغم الظروف التي مر بهـا المحـامي فرجـاس، إلا أنـه تـابع في الـدفـاع عن موكلته جميلة بوحيرد، حيث على الوحشـية التي تعرضـت وإلى التعذيب الذي لم يعذب به أحد من قبل، وقد اِســـتدل بالتقرير الطبي الذي قدمته الدكتورة جانيت بلخوخة [4]، لكن المحكمة رفضت كل التقارير وانتهت هذه الأخيرة إلى توجيه كل التهم لجميلة بوحيرد أثناء الحكم عليها بالإعدام قائلة: « أيها السـادة أعلم أمكم سـتحكمون عليا بالإعدام لأن أولئك الذي يخدمونهم يتشوقون لرؤية الدماء، ومع ذلك فأنا بريئة والحقيقة أنني أحب بلدي وأريد له الحرية وأريد كفاح جبهة التحرير الوطني، لهذا السبب سـتحكمون عليا بالإعدام بعد أن عذبتموني، ولكن لا تنســـوا أنكم لن تنجحوا أبدا في منع الجزائر من الحصـــول على اِســتقلالها». [5] ولهذا خرجت صــرخة جميلة من قاعة المحكمة إلى أرجاء العالم، حيث

---

[1] رابح لونسيي وآخرون : مرجع سابق، ص 473.

[2] علي الجمبلاطي : مرجع سابق، ص، ص 26، 27.

[3] رابح لونيسي وآخرون : مرجع سابق ، ص 473.

[4] مصطفى طلاس وبسام العسلي : الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 428.

[5] رابح لونيسي وآخرون: نفس المرجع ، ص 474.

لقيت هذه الأخيرة مســـاندة من قبل لجنة حقوق الإنســـان بالأمم المتحدة والرأي العام العالمي.

وذلك لأنها تحولت إلى رمز وطني يتجســـد فيه كل المناضـــلين الذين تعرضـــوا للتعذيب، [1] وكان من نتائج الضــغط الكبير الذي مارســه الرأي العام تأييدا للبطلة جميلة أثر حاســم في إجبار الفرنســيين على تأجيل الحكم بإعدامها، وا نجاح المحامي الشــهير فرجيس في الضـــغط على المحكمة في أجل إطلاق ســـراح جميلو بوحيرد، [2] وتجدر الإشـارة أن المناضـلة جميلة بوحيرد قد شـاركت في هجوم بالقنابل كما ذكرها الكاتب بيير فيدال ناكويت. [3]

ففي عام 1958 م نقلت جميلة إلى ســجن ريمس، تحت ضــغط الرأي العام أعلن السفاح لاكوست أنه طلب من رئيس جمهورية فرنسا وقتئذ العفو عن جميلة، وكان سبب إفراج لاسلطات الإستعمارية الفرنسية عن جميلة راجع إلى:

- عدم تنفيذ حكم الإعدام في حق امرأة في فرنسا منذ 50 سنة.
- حملة التعبئة التي شهدتها دول العالم للوقوف إلى جانب جميلة بوحيرد.
- الضغط الذي تعرض له رئيس الحكومة الفرنسي على المستوري الدولي.[4]

بالإضـــافة إلى دعم مجموعة من الشـــعراء قضـــية جميلة بوحيرد وذلك من خلال مجموعة من القصـائد الملحمية أهمها: قصـيدة علي الحلبي. الذي نظم قصـيدة في جوان

---

[1] لحسن جاكر: مرجع سابق، ص 212.

[2] رابح لونيسي وآخرون، نفس المرجع ، ص 474.

[3] PIERRE Vidal Naquet : la torture dand la république, (1954-1962), Editions de minuit, p81

[4] لحسن جاكر : مرجع سابق ، ص 212.

1985 م، ليثبت فيها أن العطاء ممتد وأن هذه الأرض ولود ورفض الذل والهوان رضـــع مع الحليب حيث يقول:

- أختاه... يا جميلة الفداء يا رمز أريحية الفداء.
- يا شفقا من أرج وثور ألف تحية إليك...للعرب.
- لشعلة الفداء والصمود لأنبل البشر،،

أختاه لن نموت ولن تموت شعلة الفداء حيث يسجنون حقوق الرفاق.[1]

تحررت جميلة وتحررت البلاد سنة 1962 م، وصارت رمزا تغنى به أغاب الشعراء المعصـرين، [2] وقد تزوجت محاميها الشـهير فرجاس، هذا الأخير دافع عن جميلة بسبب إعجابه بالمناضلة الجزائرية، وكذلك سخطه الشديد على الحكام الفرنسيين.[3]

المطلب الرابع: حياتها بعد الإستقلال:

بعد استقلال الجزائر أحيطت بوحيرد بهالة من القدير والمجيد، حيث استقبلتها الجماهير العربية مع زهرة ظريف في أكثر من جامعة عربية [4] فمن الأردن إلى العراق إلى مصر إلى الكويت إلى سوريا.[5]

وهي مواطنة شرف تحمل رتبة شرفية في الجيش السوري، كما أشاد ببطولتها وشجاعتها الكتاب والؤرخون السينمائيون وألهمت الشعراء حتى أن البعض أحصى ما يقرب من 450 قصيدة كتبها 171 شاعراً عراقياً وسورياً معظمها في جميلة. [6]

---

[1] مجيد قري: مرجع سابق، ص 58.

[2] لحسن جاكر: مرجع سابق، ص 212.

[3] المجاهد: مصدر سابق، ص 132.

[4] حسينة حاميد: مرجع سابق، ص 74.

[5] فطيمة بوقاسة: مرجع سابق، ص 36.

[6] حسينة حاميد: نفس المرجع، ص 36.

عرض على جميلة أن تكون نائبة لكنها فضلت ترك مقعدها لمن هو أكفأ منها على حد تعبيرها وإكتفت بتوجيه الإنتقادات إلى الرئيس بن بلة وهواري بومدين.

شاركت في هام 1982 في مظاهرات إحتجاجاً على قانون الأحوال الشخصية الذي ظلم المرأة حسبها. [1]

طلبت من الرئيس أن يرسلها إلى فيتنام للمشاركة في الثورة لكن قادة الصورة شكروا لها صنيعها مؤكدين إستحالة تحقيق رغبتها، في أكتوبر 1973 راسلت مع زهرة ظريف الرئيس السوري حافظ الأسد للتطوع في الجيش السوري لتحرير فلسطين ولم تحظ بالرّد إلى يومنا هذا.

وقفت مرات كثيرة في وجه بن بلة بسبب الإعدامات التي تمت مباشرة بعد الإستقلال، خصوصاً عند قراره بإعدام حسين آيت أحمد فقد كانت ترفض تماماً عقوبة الإعدام. [2]

تدخلت لدى بومدين عن الضابط الذي أطلق عليه النار لإغتياله وحقق بومدين رغبتها.[3]

أما عن حياتها الخاصة فقد تزوجت جميلة محاميها جاك فرجيس وأنجبت منه ولدين مريم وإلياس، بعد طلاقها تولت مع زهرة ظريف إدارة الفرع الجزائري لشركة ma factor.[4]

أخلت الساحة السياسية وهي ما تزال تعيش متواربة عن الأنظار، لكن المرات القليلة التي ظهرت فيها أمام الناس أثبتت أن العالم ما زال يعتبرها رمزاً للتحرير الوطني. [5]

---

[1] فطيمة بوقاسة: مرجع سابق، ص 74.

[2] فطيمة بوقاسة : مرجع سابق، ص 74.

[3] نفسه، ص 74.

[4] حسينة حاميد: مرجع سابق، ص 36.

[5] كريم شكري: المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، مجلة إفريقيا قارتنا، عدد 11، (د ب)، مارس 2014، (د ص).

وقلد الرئيس السوري [1] الأسد المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، حيث اِستقبلها السيد الرئيس بشار الأسد جميلة بوحيرد وقلدها وساك الإستحقاق تقديرا لنضالها المشرف لِاستعادة استقلال الجزائر خلال مرحلة الاحتلال الفرنسي ولمواقفها الداعمة للمقاومة حق اِستعادة الحقوق وتحرير الأراضي العربية المحتلة وعبرت المناضلة بوحيرد عن اعتزازها بهذا التكريم وتقديرها العالي لسورية.[2]

ولقد كانت جميلة موضوع كتابات كثيرة شعرا ونثرا أما شعرا وإلى جانب المقالات الكثيرة التي تناولت كفاحها أنتجت لها السينما المصرية فيلما يحكي بطولتها، كما كتب عبد الوهاب حقي مسرحية عنها سماها بإسمها. [3]

ربما تعتبر جميلة بوحيرد من ضمن قلة فليلة جدا في عالمنا العربي ممن ناضلوا لتحرير بلادهم ولم يطمحوا قي نهاية المطاف لقبض ثمن نضالهم مناصب وسلطة وتميزاُ والذي يميز جزءاً من إشكالية الزعامة في بعض عالمنا العربي، ولقد عاشت جميلة بعد تحرير بلادها الجزائر حياة عادية في شقة صغيرة تنعم برؤية بلاد صامدة مستقلة، قضت حياتها بعيدة عن كاميرات المصورين وشاشات الفضائيات، [4] وركنت الصمت بعيداً عن الأضواء وكلها رضى بما قدمته من أجل حرية الجزائر. [5]

وقد ذكر عنها المجاهد عبد الرزاق بوحارة أنه حضي باستقبالها لما كان واليا للجزائر العاصمة وطلبت منه أن يمنحها مسكنا يؤويها فعمل جهده وأكرم مسعاها ببيت في أعالي

---

[1] ينظر الملحق رقم 04: صورة الرئيس السوري بشار الأسد يقلد المناضلة جميلة بوحيرد وسام الِاستحقاق، رابح لونيسي وآخرون : مرجع سابق ، ص 467

[2] رابح لونسيي وآخرون: مرجع سابق، ص 467.

[3] فطيمة بوقاسة: مرجع سابق، ص 74.

[4] نفسه ، ص 477.

[5] نوارة سعدية جعفر: مرجع سابق، ص 11.

العاصمة وهو أقل ما يمكن لمثيلاتها لكن من حسن حظها أنها أبطأت في تسلم هذا البيت وبادرت بالتنازل عنه. [1]

المبحث الثاني: الفدائية جميلة بوعزة أنموذجا.

المطلب الأول: مولدها ونشأتها:

ولدت جميلة بوعزة سنة 1937 بالعفرون [2] كانت طالبة في الثانوية عندما إنتقلت أمها إلى العاصمة، حيث إنخرطت في سلك التمريض [3] نشأت جميلة بوعزة على حب الوطن وبغض المستعمر وأفعاله وكيف لا وقد رأت بعينيها وهي في بلدتها الصغيرة كيف كان المستعمر يغلق المدارس القرآنية ويزج بمعلميها في السجون وكيف كان يسلط أقسى الضرائب على الجزائريين. [4]

وكانت جميلة بوعزة كما كل الجزائريين تنتظر اللحظة التي يثور فيها الشعب الجزائري ليأخذ حريته من مغتصبها وكانت الثورة وانخراط الشعب الجزائري فيها بكل عناصره انخراطا قويا [5] حيث تلقت تعليمها في العاصمة الجزائرية وتفوقت فيه إضافة إلى ذلك تعلمت فن العزف وأخذت دروسا في الغناء وشاركت في العديد من المسابقات التي كانت تنظمها الجمعية الفرنسية في ذلك الوقت، [6] وكانت جميلة التي لم يتجاوز عمرها الخامسة عشر

---

[1] لكحل إيمان وجغبوب ياسمينة: مسرحية جميلة جميلة بوحيرد لعبد الوهاب حقي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، جامعة آكلي محند أولحاج، 2013/2012، ص 13.

[2] عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر السوري، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، 2005 م، ص 62.

[3] فرح الإسلام علي الحميري: مرجع سابق، ص 196.

[4] نوراة سعدية جعفر: مرجع سابق، ص 12.

[5] نفسه، ص 12.

[6] محمد عبد الرحمان صادق: المناضلة الجزائرية جميلة بوعزة ورحلة الصمود داخل السجون الجزائرية والفرنسية، مقال بموقع بصائر، 28 ديسمبر 2020، اطلع عليه يوم 2022/02/25 على الساعة 15:18.

https://basaer.online.com

تتابع أحداث الثورة التحريرية عبر الجرائد وترقب اللحظة التي تستطيع فيها أن تكون في خدمة هذه الثورة التي اِنتظرتها منذ الطفولة. [1]

عملت بالمجموعات المسلحة بالعاصمة، [2] وذلك في صيف 1956 حيث قامت بأول عملية تفجير لها بإحدى بنايات ديدوش مراد. [3]

المطلب الثاني: دور جميلة بوعزة في الثورة الجزائرية 1956:

انخرطت جميلة بوعزة في الثورة الجزائرية سنة 1956 كفدائية [4] قامت جميلة بوحيرد بتجنيدها[5]، واِستعانت بها الثورة واستخدمتها في عمليات فدائية جريئة رفقة الطالبات زهرة ظريف وسامية الأخضري [6] وحسيبة بن بوعلي [7] وذلك بعد تفكير جبهة التحرير الوطني بالقيام بنوع من العمل في قلب المدينة العاصمة وجعلها منطقة مستقلة تضم الضباط العاديين والمختصيين بالنشاط السياسي والعسكري والإعلامي وتأمين الإرتباط جهازا خاصا لإلقاء القنابل [8] وتدعيم العمل الفدائي وإنضمام النساء الجزائريات خاصة المثقفات وشقراوات اللون وأسندت لهن مهام تنفيذ العمليات الفدائية داخل الأحياء الفرنسية وذلك بنقل

---

[1] نوراة سعدية جعفر : نفس المرجع، ص 12.

[2] عبد الكامل جويبة: محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة المواقع للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد 01، جانفي–ديسمبر، 2007 م، ص 170.

[3] نوارة سعدية جعفر: نفس المرجع، ص 12.

[4] فرح الإسلام علي الحميري: مرجع سابق، ص 196.

[5] محمد حربي: حياة تحدٍ وصمود مذكرات سياسية 1945–1962، ترجمة: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 م، ص 142.

[6] سامية الأخضري: ولدت علم 1934 في قرية بنطيوس بلدية لمخادمة ببسكرة، اِنضمت إلى صفوف الثور وأصبحت فدائية تحت الإسم المستعار نبيلة وشاركت في معركة الجزائر، للمزيد اُنظر: فاروق كداش: المجاهدة سامية الأخضري واضعة القنابل، الشروق العربي، 2021/06/22، د ص.

[7] عمار هلال: مرجع سابق، ص 53.

[8] بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1406 هـ – 1986 م، ص 88.

القنابل والمسدسات وتسليمها إلى الفدائيين في مكان القيام بالعمليات و توجت هذه العمليات بالنجاح نظرا لشجاعة الفدائيات خاصة عندد مرورها على نقاط التفتيش، فيعتقد الجنود الفرنسيون بأنهن أوروبيات مما سهل عليهن نقل المتفجرات والأسلحة. [1]

إن أول عملية كلفت بتنفيذها جميلة بوعزة ونفذتها كانت في شارع ميشلي منطقة ديدوش مراد حاليا وذلك في شهر نوفمبر 1956، حيث تلقت قنبلة كبيرة من زميلتها جميلة بوحيرد في شارع لالير وقطعت بها العديد من الحواجز لتضعها كما هو مخطط لها في مبنى بجانب مصعد [2]، تسببت القنبلة بإنفجار كبير مخلفا أضراراً مادية كبيرة جدا بالإضافة إلى الهلع الذي دام أثره أسابيع بهذه العملية بدأت الفدرائية جميلة بوعزة إمتحانها ومن يومها تأكد ضمها لفرق العمل الفدائية في مدينة الجزائر العاصمة و محيطها وكان الاعتماد عليها من طرف القادة كبيراً. [3]

ولقد استطاعت الثورة الجزائرية أن تجعل من المرأة أداة صالحة لخدمة القضية وسلاحا قويا من أسلحة الثورة [4] وهذا ما أكدت عليه جميلة بوعزة وزميلاتها بتنفيذ المهام الموكلة لهن بهدف توسيع نطاق الثورة للمدن.

وبحلول سنة 1957 شهدت الجزائر معركة وسميت بمعركة الجزائر بإيحاء من قادة الطبقات الوسطة وخاضتها العامة المدينة المتجمعة حول ياسف سعدي جرى فيها إستخدام النساء في تنفيذ عمليات، وكان لهن إسهام مرموق، فبدونهن ما كان تميز الإرهاب المديني

---

[1] السبتي غيلاني: دور محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والقورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002-2004 م، ص 62.

[2] بشير هزروشي: خنساوات الجزائر، ط1، منشورات عالم السعادة، الجلفة، الجزائر، 2017/12/10 م، ص 23.

[3] نفسه، ص 23.

[4] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 2، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 229.

بالكثافة ذاتها[1]، وكانت جميلة بوعزة من العناصر الفاعلة في معركة الجزائر حيث قامت بتفجير ملهى الكوك هاردي [2] 26 جانفي 1957، وكانت قنبلة قاتلة،[3] وذلك عشية إضراب ثمانية أيام وتعتبر عملية تفجير ملهى الكوك هاردي وهناك من يذكر أنه محل كان الأخطر على جميلة بوعزة لأنه كان عليها اجتياز القصبة السفلى لإخراج القنبلة ثم وضعها في المقهى الذي كان مزدحما بمرتديه [4]، خلف هذا التفجير أكثر من 20 قتيلا فرنسيا وجرحت ما يقارب 89 شخصاً [5]، وتزامن مع العمل الفدائي من طرف فضيلة عطية المدعو "مايكوس" "مليكة" والتي برعت في العمل الإستخباراتي وفي عمليات وضع القنابل، حلف حولي 05 قتلى و 34 جريحاً. [6]

أما قنبلة محل الأوتوماتيك تم وضعها من طرف زاهية خلف الله [7] التي يطلق عليها جميلة عمران يوم 27 جانفي 1957 م [8]، أثناء إضراب الثمانية أيام الذي شرع فيه يوم 28 جانفي 1857 والذي صادف المداولات حول القضية الجزائرية في الأمم المتحدة [9] ويقول عنه صحافي فرنسي في يومه الأول: «كانت المدينة في صباح يوم الإثنين 28

---

[1] محمد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 167.

[2] نوارة سعدية جعفر: مرجع سابق، ص 13.

[3] محمد حربي: تحدٍ وصمود، مصدر سابق، ص 235.

[4] نبيلة لرباس: حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوره في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012-2013، ص 136.

[5] عثمان سعدي: مصدر سابق، ص 62.

[6] نبيلة لرباس: حرب المدن مدينة الجزائر أنموذجا ، نفس المرجع، ص 137.

[7] زاهبية خلف الله: من مواليد 13 أوت 1939 يطلق عليها اسم جميلة عمران كائن عضو في الشبكات المسلحة، انضمت إلى صوفوف جبهة التحرير الوطني في شبكة واضعي القنابل التابعة لياسف سعدي وهي تبلغ العمر 17 سنة ناضلت أثناء معركة الجزائر، للمزيد أُنظر: نبيلة لرباس: مرجع سابق، ص 137.

[8] نفسه، ص 137.

[9] نوارة سعدية جعفر: مرجع سابق، ص 13.

جانفي 1957 كأنها لا تزال نائمة وظل الصمت يسودها وما أن جاءت الساعة الثامنة والنصف حتى بدأت عملية تحطيم الأبواب لفتح الدكاكين... إن أمر الإضراب الذي أصدرته جبهة التحرير الوطني قد اِمتدت إلى كامل القطر الجزائري».

وإبعاداً لأي شبهة حول جميلة بوعزة [1]، بعد أن كثفت القوات الفرنسية من عمليات المداهمة المراقبة والبحث في عناصـــر الثورة الذين كانوا وراء معركة الجزائر ووراء الإضراب العام ارمت بوعزة بأن تبحث عن عمل وعلا اِستطاعت أن تجد وظيفة في مركز البريد بساحة الشهداء لساحة الجمهورية سابقا، لكن التحريات الدقيقة للبوليس الفرنسي كشـف أمرها [2] بعد أن أوقعتها السـلطات الفرنسـية في كمين[3] وتم اعتقالها في أفريل 1957 [4] واقتيدت مباشـة إلى منطقة الأبيار وأدخلت عمارة كبيرة كانت في طور الإجاز وهناك وجدت زميلتها جميلة بوحيرد وشـــقيقها الذي لم يكن يتجاوز عمره الإثني عشـــر عاماً، هالها منظر صـــديقتها التي كانت تقطر دما من كامل وجهها ورأســـها في نفس المكان وتم تعذيبها هي الأخرى. [5]

المطلب الثالث: محاكمتها

اِعتقلت المناضـــلة والمجاهدة الفدائية جميلة بوعزة في 12 أفريل 1957 من قبل غرازياني ونقلت إلى الأبيار، حيث مورســـت عليها كل أنواع التعذيب مثل الكثير من المجاهدين و المجاهدات [6] من قبل المطلبون الفرنسيون وتنقلت بين عدة سجون. [7]

---

[1] إزغيدي محمد لحسن: مرجع سابق، ص 170.

[2] أُنظر الملحق رقم 4: الفدائية جميلة بوعزة تحمل القنابل، بشير هزرشي، مرجع سابق، ص 23.

[3] نوارة سعدية جعفر: مرجع سابق، ص 13.

[4] عثمان سعدي: مصدر سابق، ص 62.

[5] بشير هزرشي: مرجع سابق، ص 23.

[6] نوارة سعدية جعفر: نفس المرجع ، ص 13.

[7] وفاء كاظم ماضي: مرجع سابق، ص 176.

تعرضـــت جميلة بوعزة إلى التعذيب رفقة زميلتها الجميلة بوحيرد ويذكر المحامي جاك فرجاس: «أن جميلة بوعزة اِعترفت بأن جميلة بوحيرد هي التي أعملتها القنبلة وقد أدلت بإفادتها للمظليين وبعد إعترافها أرسـلها القاضـي إلى السـجن حتى عادت اِعترافاتها بعد شهر وهذا ما قالته: لقد كذبت ليست جميلة بوحيرد من أعطتني القنبلة بل خطيبي هو الذي أعطاني إياها وعندما كنت أتهم جميلة بذلك كنت أريد تبرئته ليس إلا....».[1]

عذبت جميلة بوعزة حتى فقدت عقلها تحت تأثير التعذيب وفعل المخدرات التي كان يجبرها الجنود على تعاطيها، وبرغم ذلك فإنها رجعت في شـهادتها التي نسـبت فيها إلى جميلة بوحيرد أنها وضـعت التي نسـت فيها إلى جميلة بوحيرد أنها وضـعت قنبلة في مكان ما، وعندما طلب المحامون عرض جميلة بوعزة على طبيب مختص في الأمراض العقلية ورفضـت السلطات الإستعمارية طلبهم وكان القضـاة الفرنسيون قد أحسوا بضـعف الإتهام [2]، لأن جميلة بوعزة لأن تأثير المخدرات اِعترفت بأنها وضعت القنبلة في المقهى وصورت لهم كيف قامت بهذا العمل أدهشت رئيس المحكمة بتصرفاتها الجنونية. [3]

وقدمت فيما يخص حالة جميلة بوعزة العقلية سـبعة اعتراضـات من قبل الأسـتاذ بوعزة طالبي محاميها والأسـتاذ بوعزة طالبي محاميها والأسـاتذة غوطراموتيه وفيرجيس، فكان مصيرخا الرفض كما رفض أيضا طلب الاستماع إلى والدة جميلة بوعزة والتي تقدم به الأستاذ طالبي وبعد مدة لوحظ تحول في تصرف جميلة بوعزة من الإندفاع الشديد إلى الوهن البالغ الذي أثار الدهشـة وقالت المجاهدة جميلة بوعزة أن منذ عودتها وإلى السـجن

---

[1] جورج ارنو و جاك فيرجاس : مرجع سابق، ص 22.

[2] عمرو أحمد عمرو وعبد الرؤوف أحمد عمرو: أحمد بن بيلا بن شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1382 هـ-1963 م، ص 50.

[3] فرح الإسلام علي الحميري : مرجع سابق، ص 197.

وبعد خروجها من أول كانت تحقن في مستوصف السجن كل يوم حقنتين الواحدة عند الصباح والأخرى في المساء. [1]

واِستنجت جميلة بوعزة قائلا: «ومنذ ذلك الحين تغيرت تغيرا شديدا حتى أني لم أعد نفس الشخص الذي كنته من قبل».[2]

ظلت بوعزة في سجن بربروس لتجد نفسها مع من سبقها من المعتقلين والمعتقلات ومكثت أربعة أشهر حتى كانت محاكمتها مع مجموعة كبيرة من الفدائيين والفدائيات يوم 14 جويلة 1957 وحكم عليها بالإعدام. [3]

وتهز العالم أنباء تيب فدائيات الثورة ولكن الغول الاستعماري يزداد ضرواة مثل وحش هائج مثخن بالجراح يلفظ أنفاسه الأخيرة وتتسع دائرة المرافعين في الحرية والعدالة في فرنسا فيتسع الخرق على الواقع وتتعرض وحدتها الوطنية لمزيد من التصدع وتخرج التظاهرات في الأقطار العربية وفي بلدان شتى بالعالم حين تنصب لجميلة ورفيقاتها الثائرات محكمة أملي عليها الحكم قبل أن تسمع أقوال الدفاع. [4]

بعد الحكم عليها بالإعدام أعيدت إلى سجن بربروس حيث قضت في إحدى زنزناته المخصصة للمحكوم عليهم بالإعدام تسعة أشهر [5]

---

[1] نوارة سعدي جعفر: مرجع سابق ، ص 41.

[2] جورج أرنو وجاك فيرجس: مرجع سابق، ص 48.

[3] نفسه، ص 49.

[4] حسن فتح الباب: شاعر وثورة قراءة في ديوان الزمن الأخضر للدكتور أبو القاسم سعد الله رائد الشعر الحر في الجزائر، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس، د ت، ص 295.

[5] نوارة سعدية جعفر: نفس المرجع، ص 14.

جميلة بوحيرد و جميلة بوعزة من الأسطورة التي سيدونها التاريخ في صفحات كفاح الشعوب من أحرف نور وسيدونها في صفحات الظلم الخسة بمزيج من الخزي والعار.

إن روح التضحية النابعة من روحهن الطاهرة ومواقفهن الصامدة النبيلة ستكون برناسا يضيء سبيل حياة الأجيال الصاعدة.

جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة اللواتي أحيين وطنهن، فأعطين كل ما يملكن من قوة من أجل الحرية على الرغم من العذاب والإهانة والذل والظلم إلا أنهن قاومن وأصبحن رمزا من رموز الشجاعة والصمود.

كما اثرن خيالات الكتاب والباحثين والشعراء والروائيين، بفضل ما أظهرتن من ضروب الشجاعة في ميادين الصراع المختلفة ضد الإستعمار وقواته فأصبحن ملهمة للشعراء خاصة البطلة جميلة بوحيرد.

الفصل الثالث: انعكاسات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية على الثورة التحريرية (1957-1962)

المبحث الأول: انعكاسات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية على الثورة التحريرية في الداخل (1957-1958).

المطلب الأول: التصعيد الثوري وإنفراد جهة التحرير الوطني في تمثيل الشعب الجزائري .

المطلب الثاني: إكتشاف الهياكل التنظيمية لجبهة التحرير الوطني ورد السلطات الإستعمارية على العمل الفدائي.

المطلب الثالث: إعتقال العربي بن مهيدي واغتياله.

المطلب الرابع: خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج

المبحث الثاني: انعكاسات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية على الثورة التحريرية في الخارج (1957-1958).

المطلب الأول: مناقشة القضية الجزائرية في الدورة 12 لهيئة الأمم المتحدة.

المطلب الثاني: سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة.

المطلب الثالث: تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

كان للعمل الفدائي في الثورة التحريرية دوراً بارزاً في إثبات الحضـــور القوي للثورة الجزائرية في كامل أطراف الوطن بهدف التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الداخلي والخارجي في المحافل الدولية، خاصـــة تلك العمليات الفدائية التي شـــاركت فيها المراة الجزائرية بقوة في منطقة الجزائر المســـتقلة (الجزائر العاصـــمة)، والتي كانت لها التأثير القوي على المعمرين وإضـــافة إلى الإضـــراب التاريخي إضـــراب الثمانية أيام الذي ســـاهم وبشكل كبير في نجاح الثورة الجزائرية والمدي الكبير الذي حضيت به في مختلف مشارف العالم، إن وجود المرأة الجزائرية في هذا العمل كان مهما جداً حيث ترتب أن العمل أو الأعمال الفدائية عامة إنعكاســـات على الثورة التحريرية ســـواء في الداخل أو في الخارج، وبروز أحداث جديدة وتحول في مسار الثورة التحريرية.

المبحث الأول: إنعكاسات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية على الثورة الجزائرية في الداخل.

المطلب الأول: التصعيد الثوري وإنفراد جهة التحرير الوطني في تمثيل الشعب الجزائري

شهدت مدينة الجزائر خلال المرجلة التي تلت مؤتمر الصومام إلى غابة نهاية سنة 1957 تصعيداً كبيراً في النشاط الفدائي وذلك تبعاً للإستراتيجية والأهداف التي رسمتها جبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام، حيث شهدت سنة 1956 تطوراً ملحوظاً في أسلوب عملها وتطور طريقة نشاطها الفدائي وذلك تماشيا مع تطور الأحداث، وتم توسيع النشاط الفدائي وأصبح يستهدف متاجر ومقاصي الأوروبيين وكذا تحريب ممتلكاتهم [1] وتدعم العمل الفدائي في نقل القنابل والمسدسات من مكان إلى آخر لضمان نجاح العمليات الفدائية، هذه الأخيرة ساهمت في بث الرعب في نفوس المستوطنين في الجزائر[2]، وتحقيق أحد قرارات لجنة التنسيق والتنفيذ وهو نقل الحرب إلى العاصمة من أجل إضفاء الطابع السياسي على العنف وضمان المراقبة المباشرة للثورة وتبرير أولوية السياسي على العسكري وظهور الداخل على الخارج، وتحقيق الضغط على المجاهدين في الجبال، لكن تعزيز التواجد وتحقيق الضغط على المجاهدين في الجبال، لكن تعزيز التواجد على الخارج وتحقيق الضغط على المجاهدين في العسكري وأولوية الداخل على الخارج وتحقيق الضغط على المجاهدين في الجبال [3]، لكت عزيز التواجد العسكري

---

[1] رانية مخلوف: تطور العمل اثوري بمدينة الجزائر 1956-1985 وآثاره المختلفة، مجلة تاريخ المغرب العربي، عدد 9، 2018م، ص، ص 296، 297.

[2] عيد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية إلى الإستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 1429 هـ – 2009 م، 207.

[3] حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص، ص 119، 120.

الكثيف بالعاصـمة بقيادة ثلاثي الجنرالات لا كوسـت lacoste [1]، سـالان salan[2]، وماسو Massu وعسكريين آخرين بالإعتماد على خطة مضادة الإجهاض معركة. [3]

المطلب الثاني: إكتشـــاف الهياكل التنظيمية لجبهة التحرير الوطني ورد السلطات الإستعمارية على العمل الفدائي

إضـافة إلى الحدث التاريخي الذي يدخل ضـمن السـياق المميز للظروف السـائدة آنذاك بين الصـعيدين الدولي والجزائري ألا وهو إضـراب الثمانية أيام الذي يكتسـي أهمية البالغة وأبعاده التاريخية [4] تزامنا مع العمليات الفدائية والمنتج لهذه الأحداث سـيجد أن إضراب الثمانية أيام 28 جانفي إلى 11 فيفري 1957، كان له صدى واسعاً بالرغم من تكلاب الجلادين الفرنسيين الأفواه وإجهاض الحركة كما تشهد على ذلك جريدة لوموند وقد نجح الإضـراب في تحقيق أهدافه بنسـبة 90% في العديد من مدن الولاية الرابعة مثل البليدة، شـرشـال، الشـلف، الأرعاء التي واكبت حراك سـكان العاصـمة وعلى من تعبئة القوات الفرنسـية بكل الوسـائل المتاحة لديها إلى أقصـى حد فلم تنجح سـوى في تخريب

---

[1] روبير لاكوست: ولد روبير لاكوست بمدينة آزارت azert في مقاطعة دورون في 50 جوان 1898، درس بثانوية بريف دي قيار وكلية الحقوق بجامعة باريس، مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال، في 09 فيفري 1956 عينه في مولى وزيراً مقيماً في الجزائر واستمر على هذا المنصب إلى غاية 15 أفريل 1985 م، للمزيد أُنظر: بن موسى محمد، سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956-1958 م، مجلة قضايا تاريخية عدد 02، 1437 هـ-2016 م، ص 177.

[2] راؤول سالان: ولد سنة 1899 بفرنسا، وكان ضابطاً في الجيش الفرنسي حصل على عدد من الأوسمة وتدرج في الرتب العسكرية قضي معظم خدمته العسكرية في المستعمرات الفرنسية، أصبح قائداً عاما على القوات الفرنسية في الجزائر سنة 1956، للمزيد أُنظر: نجدة فتحي صفوة: هذا اليوم في التاريخ، مجلد 04، ط 1، دار الساقي للنشر، بيروت،2017 م، ص 200.

[3] عبد الوهاب خليف: نفس المرجع، ص 207.

[4] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 11.

المحلات ونهب السلع وقل العمال تحت التهديد والوعيد لإرغامهم على العمل [1]، أما في الجانب الفرنسي ذكر دانيال قيران هذا الإضراب من الناحية التكتيكية البحتة لاشك في أنه خطأ فقد أفضى إلى الفشل وكان ذلك منتظراً نظراً للتركيز الكبير للقوات التي تم جمعها لكسر الإضراب أما من الناحية التكتيكية البحتة لاسك في انه خطا فقد أفضى إلى الفشل وكان ذلك منتظراً نظراً للتكيز الكبير للقوات التي تم جمعها لكسر الإضراب أما من الناحية السياسية فكانت هائلة، السلوك البغيض للآلة العسكرية وتعميم التعذيب على نطاق واسع سعاد على تلاخم السكان المسلمين بشكل نهائي [2] ولقد زادت حدة الضدام بين الفدائيون التابعين للمنطقة المستقلة والمظليين التابعين للجنرال ماسو وأعوانه بعد تنفيذ أوامر العربي بن مهيدي بإغتيال فيديرالية الشيوخ ببلدية الجزائر ورئيس بلدية بوفاريك "أميدي فروجي" الذي يعد من أكثر المستوطنين الأوروبيين تطرفاً في الجزائر ومعاداةً للشعب الجزائري، وقد نفذت هذه العملية من قبل الفدائي علي لابوانت بتاريخ 28 ديسمبر 1956 أمام منزله. [3]

على إثر هذه العمليات أمر الوزير المكلف لاكوست الجنرال مسو قاءد الفرقة العاشرة للمظليين [4] لوضع حد للعمليات الفدائية في مدينة الجزائر 1957 وعرف بضابط معركة الجزئار وهو صاحب اقتراح التعذيب الوظيفي الذي يهدف إلى ردع الشعب بثنيه عن القيام بعمليات فدائية. [5]

---

[1] محمد تقية: حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبةللنشر، الجزائر، 2012 م، ص 68.

[2] دانيال قيران: عندما تثور الجزائر، تر: العيد داون، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014 م، ص 134.

[3] عبد الوهاب بن خليف : مرجع سابق، ص، ص، 206، 207.

[4] أحمد شقرون: معركة الجزائر دوكسن، مجلة المصادر، عدد 06، د ت، ص 468.

[5] رشيد زبير: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012 م، ص 19.

وكان علي بومنجل العضـــو البارز في جبهة التحرير الوطني ومحامي وتم إبعاده عن جبهة التحرير الوطني [1] ويذكر الجنرال أوســـاريس [2] في مذكراته أن علي بومنجل كان له دوراً فعالاً وهاماً في جبهة التحرير الوطني وأحد قادة التنظيم في الجزائر العاصمة، وإضـــافة إلى ذلك أنه كان مســـؤولا عن الاتصـــالات بين جبهة التحرير الوطني التي تدعمها[3] الأخيرة داخل الســـجن بســـبب التعذيب وليس اِنتحاراً كما روج له الإدارة الإسـتعمارية[4] أثار اِغتيال علي بومنجل موجة من التنديدات الإسـتعمارية مثلما أنه أنقذ المحاميين الموقوفيين من موت محقق وأكثر من غيره. [5]

وفي نهاية سنة 1957 كان تحت تصـرف الجنرال سـالان قوات ضـخته قوامها 5 آلاف رجل منهم 450 ألف من القوات الفرنسية و 50 ألف إضـافيين من الجزائر أما فيما يتعلق بالوســائل المادية يشــير صــالان أن الجيش الفرنســي يتوفر على مختلف أنواع الطائرات خاصة الطائرات المروحية، كما ذهب سالان إلى أبعد من ذلك فعمل على تدعيم التقسيمات ومضاعفة عدد الفروع الإدارية المتخصصة وتحصين مزارع الكومندو. [6]

---

(1) AISSA KADRi : Instituteurs et enseignants en Algérie 1945-1975 Histoires Et Mémoires, Editions Karthala, Paris, 2014, p 225.

(2) الجنرال أوساريس: بول أوساريس ولد في 03 سبتمبر 1910، تخرج من كلية الحقوق بدرجة ليسانس ودبلوم الدراسات العليا في القانون العام والإقتصاد السياسي، تولى منصب والي عام على قسنطينة ومفتش عام لمنطقة الشرق الجزائري، قمع بوحشية مظاهرات الجزائريين بباريس في 17 أكتوبر 1961، للمزيد أُنظر: مؤمن العمري وآخرون، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1830-1962 م، الأممية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 م، ص 78.

(3) Serge Portelli : Pourquoi La Torture ? , Librairie Philosophique, Paris, 2011, p 44.

(4) باتريك إفينو وجون بلا نشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج 2، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م، ص 58.

(5) عمار بن تومي: الدفاع عن الوطنيين ، تر:مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،2010م ، ص 186.

(6) محمد تقية: مرجع سابق، ص 75.

تفتت الإدارة الإستعمارية الفرنسية بعد معركة الجزائر في التعذيب للحصول على المعلومات من قبل الجزائريين ومن بين الأساليب المنتهجة في هذا الصدد «الحروق، الشنق، والإغتصاب والعنف الجنسي بجميع أنواعه ناهيك عن الحرمان من الطعام والرعايا» ولم يكن الضحايا من العرب أو أعضاء جبهة التحرير فقط نجد الأستاذ الشيوعي روجر أودين الذي كان موته تحت التعذيب واضحاً. [1]

ويذكر هنري علاق أيضا شدة التعذيب الذي تعرض له من طرف الجلادين وكتابة مقالات حول التعذيب ونشرها. [2]

وظل مظليو الجنرال ماسو يقاتلون في معركة الجزائر ويعذبون ويضاعفون عمليات الإعدام [3] ومن خلال ما تقدم ذكره يتبين أن التعذيب أثناء الثورة الجزائرية أصبح مباحا بأوامر من السلطات العليا وهذا ما أدى به Servan Schrieber رقيب في الجيش الفرنسي سنة 1957 : «إن التعذيب في الجيش الفرنسي، كاد أن يصبح أفعالا شرعية» وفي نفس الإطار يؤكد جان بلانشي بقوله أن التعذيب أصبح وسيلة يومية للإستنطاق في كامل التراب الجزائري، [4] ورفع عدد الجيش الفرنسي بالإضافة إلى 1500 شرطي ثم تعبئة 4600 مظلي بقيادة ماسو وأصبحت العاصمة وخصوصا القصبة [5] ميدانا للقتال

---

(1) Général AUSSARESSES : Services Speciaux Algérie, 1955-1957, France, 2001, p 44.

(2) هنري علاق: مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والأمال، تر: جناح مسعور و عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م، ص 240.

(3) François Malye Et Benjamin Stera : François Mitterrand Et La Guerre Algérie, Librairie Athème Fayard, 2012, p 38.

(4) رشيد بير: مرجع سابق، ص 19.

(5) **القصبة:** أو قصبة الجزائر بنيت منذ اكثر من 2000 سنة على الأطلال الرومانية تم بناؤها في العهد العثماني وكانت تعتبر مقر السلطان، وتم بناؤها على الجبل المطل على البحر المتوسط لتكون قاعدة عسكرية مهمتها الدفاع عن القطر الجزائري، للمزيد أُنظر: قصبة الجزائر، المعرفة.

أطلع عليه يوم 28 مارس 2022. http:/m.marefa.org

وتمت محاصـرة السـكان المسـلمين ومراقبتهم بواسـطة مراكز مراقبة وإخضـاعهم للتفتيش، كما قرر ماسـو إنشـاء قيادة قوات موازيةومسـتقلة عن القيادة التي كان يشـكلها عن طريق دمج ضـــابطين في كل فرقة من فرق الوحدة العاشـــرة بما يعادل عشـــرات الضـــباط في المجموع [1] ويذكر الجنرال سـالان في مذكرة سرية للغاية أن كل فرد يتم القبض عليه بعد معركة الجزائر يخضـع للإسـتجواب ويتعرض للتعذيب من طرف رجال الجنرال ماسـو في الجزائر العاصمة. [2]

ضـــف إلى ذلك أن الإعتقالات الواســـعة مســـت كلا من علي بومنجل، [3] والذي تعرض للإعتقال من طرف المظليين بسبب نشاطاته الخارجة عن مجموعة محامي الجبهة تعرض للتعذيب الشـنيع قبل أن يتم إغتياله وتم رفض أطروحة اِنتحاره بالإجماع من طرف الرأي العام، وتم التخلي عنها اليوم نهائيا بعد اِعترافات قاتلة الجنرال أوساريس. [4]

المطلب الثالث: إعتقال العربي بن مهيدي واغتياله

إنقلبت الأوضـاع رأسـا على عقب بسـبب إضـراب الثمانية أيام فبعد ثمان وأربعين سـاعة من انطلاقته أفلتت المبادرة من أيدينا في عاصـمة غشـيها فيلق المظليين العاشـر تحت إمرة "ماسو" «وأدركنا أن مخابئنا المحصـنة والمتواجدة في قلب الأحياء الأوروبية لن

---

[1] الجنرال أوساريس: شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957-1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008 م، ص 75.

[2] Sylvie Thénault, Raphaèlle Branvhe ; Le secret sur la torture pendant la querre d'alférie, France, 2019, p 57.

[3] علي بومنجل: مواليد 1919- 1957 محامي شارك في المؤتمر الإسلامي 1936 وعضو في الإتحاد الديمقراطي كان يعمل مع عيان ويتحمل مسؤولية جمعية المحامين، توفي تحت التعذيب، للمزيد اُنظر: محمد الشريف ولد الحسي: مرجع سابق، ص 53.

[4] عمار بن تومي: مصدر سابق ، ص 106.

تصـــمد طويلا نظرا إلى الرعب والخراب الذي زرعهة المظليون في كل مكان» حســـب شهادة بن يوسف بن خدة. [1]

تم إلقاء القبض على العربي بن مهيدي يوم 23 فيفري 1957 في شـقة بنهج كلود ديبوسي وسطحي أوروبي من أحياء العاصمة كان نتيجة مباشرة للإضراب الثمانية أيام[2]، وتختلف الروايات حول ظروف إعتقاله حيث يقول الجنرال أوســـاريس في مذكراته: «أن محمـد العربي بن مهيـدي ألقي عليـه القبض من 15 إلى 16 فيفري 1957 من قبـل وحـدات المظليين التي يشـــرف عليهـا العقيـد بيجـار [3] ولم يعلن عن اعتقالـه إلا بعـد أسبوع.»[4]

أما الجنرال ماســـو ذكر في كتاب معركة الجزائر الحقيقية أن القبض على بن مهيدي كان يوم 16 فيفري 1957 وكان يحمل بطاقة التعريف باسم عبد الرحمان عيبود، يبدو أن تاريخ القبض على بن مهيدي الذي ورد في كتاب الجنرال أوســـاريس والجنرال ماسـو هو الأقرب إلى الحقيقة لأن هؤلاء الضـباط هم الذين أصـدروا أمر اِعتقاله ما جاء في روايات الكتاب الآخرين وممن عايشوا الحدث الذين علموا بخبر اعتقاله بعد أن تم أخذ التادبير الإحتياطية الأمنية في مثل هذه الحالات التي لا تبلغ عن المعتقلين أو أســـرى الحرب إلا بعد اِســتجوابهم واِســتنطاقهم [5]، وتم اِعتقال بن صــيام، قرر قاض باريســي

---

[1] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 136.

[2] خالفة معمري: مرجع سابق، ص 431.

[3] مارسيل بيجار: مواليد نوفمبر 1916 بفرنسا بدأ حياته موظفا في أحد البنوك غداة الحرب العالمية الثانية، جند للدفاع عن فرنسا وبعد احتلال باريس من الألمان تم اعتقاله وبعد الإفراج عنه غادر فرنسا نحو الجزائر، قاد معارك ضد جيش التحرير الوطني في الشرق الجزائري، أصيب في معركة أرقو بجبال تبسة 1956، كلف في نهاية سنة 1956بالقضاء على معركة الجزائر، للمزيد أُنظر: بيجار مارسيل، المعرفة

أطلع عليه يوم 29 مارس 2022/ 15:58. http:/m.marefa.org

[4] الجنرال أوساريس: مصدر سابق، ص 162.

[5] البستي غيلاتي: مرجع سابق، ص 174.

تكليف إنابة قضائية أفضت إلى أمر بالتفتيش في مبنى عائلة بن صيام، والذي كان يمر به بن مهيدي وعليه يذكر بن يوف بن خدة، أن بن مهيدي قد خضـــع للتعذيب في فيلا ســوزيمي تم اغتياله من قبل مظليي بيجار بأمر من الجنرال ماســو في ليلة 03 إلى 04 مارس [1]، عذب العربي بن مهيدي [2] أشـد العذاب لأنه العارف بكل أسـرار الثورة لكنه لم يبح ولو بكلمة واحدة [3] حتى لفظ الزعيم الجزائري أنفاسـه الأخيرة تحت أيدي المظليين [4] وأضـــاف الجنرال أوســاريس أن بن مهيدي لم يخن رفقائه ولكننا عثرنا على معلومات ثمينة في الوثائق التي كانت بحوزته وذكر أيضـــا أن النقيب ألبر هو المداوم حينها وقام بصـــف فريق صـــغير من رجال وحدته وطلبت منه إحضـــار بن مهيدي وتســليمه لي، أعرضـوا الأسـلحة، كانت هذه هي الكلمات التي وجهها النقيب ألبر لفرقته عندما خرج بن مهيدي من المبنى وتفاجأت عندما رأيت فرقة المظليين التابعة للوحدة الثالثة تقوم بتحية الشـــرف الأخيرة لزعيم جبهة التحرير، لقد كان هو هذا التقرير الذي قام به بيجار للرجل الذي أصبح صديقه.[5]

بقي العربي بن مهيدي صـــامدا يثبته في ذلك إيمانه الشـــديد بالله والطن رغم أنواع العذاب الذي عرفه حتى استشهد دون أن يقول شيئا عن أسرار الثورة بل بقي شعلة ضامدة تنير الطريق للأجيال القادمة مما جعل بيجل يتعجب لهذا الرجل فبقول لو أملك عشـــرة رجال مثل بن مهيدي لفتحت العالم. [6]

---

[1] عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 78.

[2] ينظر الملحق رقم 06 : صورة لضباط من فرقة المظليين بمركز قيادة بيجار بالأبيار وهم يتحدثون مع بن مهيدي ، السبتي غيلاني ، مرجع سابق ، ص 269

[3] آسيا تميم: مرجع سابق، ص 186.

[4] بسام العسلي: جيش التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 30.

[5] الجنرال أوساريس: مصدر سابق، ص، ص 133-134.

[6] آسيا تميم: مرجع سابق، ص، ص، 186-187.

وعلى إثر إعتقال العربي بن مهيدي وإعتقاله غادرت لجنة الشـــيف والتنفيذ الجزائر بإتجاه تونس.

كان للعمل الفدائي للمرأة الخاصـــة والفدائيين عامة دورا كبيرا في إثبات حضـــور الثورة وتوســعها في كافة الأراضـــي الجزائرية كما رســخت فكرة رفض أن معركة الجزائر العاصمة وإضراب الثمانية أيام كان لها صدى كبير على المستوى الداخلي ومدى تحمس كل من عبان رمضان و العربي بن مهيدي والفدائيات في إنجاح معركة الفداء خاصة وأن العملالفدائي تميز بالتنظيم المحكم و الإنضباط التام [1] ويذكر الرائد سي لخضر بورقعة في مذكراته كلام القائد عبان رمضان فيما يخص الإنضباط والنظام في الثورة قائلا: «إن قوة الثورة لا تكمن في السلاح فقط ولا في نوعيته ولا حتى في شجاعة الرجال وحدها بل تكمن أساسا في قوة التنظيم والإنضباط.»[2]

المطلب الرابع: خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج

جاءت الحملة الفرنســـية المركزة على مدينة الجزائر بعد تزايد العمليات الفدائية وتصاعدها على إثر إعلان إضراب الثمانية أيام أواخر جانفي كانون الأول ومطلع فيفري، شباط 1957 م، حيث شنت السلطات الأمنية والعسكرية الفرنسية حملة مداهمات واسعة بإحياء العاصمة، وخاصة القصبة معقل النشاط الثوري والعمل الفدائي ومقر لجنة c.c.e ومما أدى إلى ضغط شديد على الثورة وإعتقالات دفعت أعضاء اللجنة إلى اتخاذ القرار بالخروج من العاصمة بعد اجتماع أعضائها أواخر فيفري 1957 إلى جبل الشريعة القريبة من العاصمة إلى أن تتوفر الظروف الأمنية المناسبة لخروجها النهائي خارج الوطن إلى

---

[1] زغار محمد مختار: الفدائيون والمسبلون في الثورة التحريرية الجذور التاريخية والمهام العسكرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلد 03، عدد 03، نوفمبر 2021 م، ص 154.

[2] لخضر بورقعة: مذكرات سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: صادق بخوش، تقديم، الفريق سعد الدين الشاذلي، ط 2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000 م، ص 54.

تونس [1] وجراء هذا الوضع أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ محددة باكتشاف أمرها لكن العربي بن مهيدي كان رافضا لقرار الخروج في آخر اجتماع للجنة التنسيق والتنفيذ بالعاصمة يوم 15 فيفري 1957، شاءت الأقدار أن يقبض على بن مهيدي ويطبق عليه حكم الإعدام في شهر مارس من نفس السنة [2]، فغادرت لجنة التنسيق والتنفيذ في نهاية جوان إلى الخارج، حيث غادر كريم بلقاسم [3] وهو ينوي عدم العودة إليها لا والسلطة بين يديه، بعد زوال بن مهيدي، كان الوحيد ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ ومن مؤسسي جبهة التحرير وبالنسبة إليه يتوقف إستمرار الثورة على استمرار مطلقيها.[4]

إلتقى القادة في تونس في صيف 1957 وبدأ تحت إشراف أعضاء اللجنة، للإعداد للإجتماع الوطني للثورة الجزائرية [5] حيث قام كريم بلقاسم بتشكيل لجنة ثانية بطريقة جعلها تكون تحت نفوذه وسيطرته ضم إليها بن طولال وبوصوف و أوعمران ومحمود الشريف مما أعاد الكفة مرة أخرى لصالح العسكريين بعدما إذ كانت لصالح السياسيين في اللجنة الأولى حيث اصبح عدد السياسيين في هذه اللجنة أربعة فقط مقابل خمسة عقداء، وبهذا إنتقل صنع القرار إلى العقداء الخمسة في اللجنة أما السياسيون فقد اِنحصر دورهم

---

[1] قاسمي يوسف: مواثيق الثورة الجزائرية، دراسة تحليلية نقدية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة الحاج لخضر – باتنة-، 2008-2009 م، ص، ص، 189-190.

[2] محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص، ص، 57-58.

[3] كريم بلقاسم: مواليد 14 ديسمبر 1922 ببلدية ذراع الميزان، انخرط في حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، و ليلة أول نوفمبر قاد كريم بلقاسم عدة عسكرين في منطقة القبائل، أصبح كريم المسؤول العسكري الأعلى في الثورة 1957 وعام 1960 تقلد منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، للمزيد أُنظر: أنس تميم، مرجه سابق، ص، ص، 188...195.

[4] محمد حربي :جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص 168.

[5] صالح بلحاج : أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 م، ص 17.

في تزكية القوات المتخذة وكان لا يسمح لهم بالمشاركة في بعض الإجتماعات ونلاحظ أن التركيبة الجديدة للجنة التنسيق والتنفيذ أنها إنفتحت على العناصر الخمسة ممثلة فيها محمود الشريف من الولاية الأولى وبن طوبال من الولاية الثانية وكريم بلقاسم من الولاية الخامسة. [1]

صادفت الدورة الثانية للمجلس الوطني في أوت 1957 والذي تمخضت عنه قرارات تنظيمية عكست بمنتهى الوضوح ميزان القوى الجديد أبرز إلغاء أولويتي مؤتمر الصومام نصت اللائحة على أنه ليس هناك أولوية للسياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج.[2]

تعمقت الخلافات بين عبان رمضان وكريم بلقاسم وقد ظهر ذلك في الاجتماع الأول للجنة التنسيق والتنفيذ في تونس جويلة 1957 حول من يتزعم الثورة إذا حاول كريم بلقاسم سد الطريق أمام عبان رمضان من خال طرحه فكرة أن القيادة تولى للمسؤولين التاريخيين على اعتبار أن عبان لم يكن من الذين حضروا أو أعدوا للثورة وتسظل لجنة التنسيق والتنفيذ على هذا الخلاف إلى غاية دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة وتصفية عباس رمضان من قبل الباءات الثلاث في المغرب الأقصى في 27 سبتمبر 1957.[3]

إضافة إلى ذلك في شهر جويلية 1957 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ cce إعطاء نفس جديد لجريدة المجاهد بتونس في البداية كان ذلك في تيطوان قبل أن تتحول إلى

---

[1] إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص 84.

[2] صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 17.

* الباءات الثلاث هم: عبد الحفيظ بوصوف، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال.

[3] محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، مرجع سابق، ص 58.

تونس بدءا من العدد الثامن لها وتم تعيين على رأس الجريدة من طرف عبان رمضـــان وبن يوسف بن خدة ،وسعد دحلب، فرانس فانون، وعلي هارون، وبيار شولي وغيرهم.[1]

[1] باتريك افينو وجون بلانشايس : مصدر سابق، ص 19.

المبحث الثاني: إنعكاسات العمل الفدائي للمرأة الجزائرية على الثورة التحريرية (1957-1962 م) في الخارج

المطلب الأول: مناقشة القضية الجزائرية في الدورة 12 لهيئة الأمم المتحدة.

إن هيئة فكرة تدويل القضـــية الجزائرية كان من الأمور التي بادرت إليها جبهة التحرير الوطني وتصـــدر هذا المبدأ الأهداف الخارجية للثورة الجزائرية في الأمم المتحدة ويقول محمد يزيد اللحظة الأولى على إدراج القضـــية الجزائرية في الأمم المتحدة ويقول محمد يزيد: «إن تدويل القضية الجزائرية كان مبرمجا منذ بداية الثورة ، خاصة أن الأشقاء في تونس والمغرب كانت قضـــيتهما أمام الأمم»، وقد عملت جبهة التحرير الوطني على إيصـــال صـــوت الثورة الجزائرية إلى مختلف المحافل الدولية، وكان أهم عمل دبلوماســـي قامت به هو سـعيها المبكر في العمل في المشـاركة في أكبر محفلين دوليين هما: مؤتمر باندونغ في أفريل 1955، والدورة العاشـــرة للأمم المتحدة ســـبتمبر 1955 م [1] وإذا كان تدويل القضـــية الجزائرية وإعطائها بعدا دوليا يمثل بالنســـبة إلى جبهة التحرير هدفا من جملة أهدافها على الصعيد الدولي، فإن هذا التدويل أيضا كان بالنسبة لفرنسا خطر جسيم على مستقبلها الإستعماري في الجزائر، وهذا ما جعلها تضـع ثقلها في المعركة على إبقاء القضية الجزائرية داخل الاطار الفرنسي ومعالجتها كأنها مسألة داخلية وهذا ما أدى بفرنسا إلى شـن دبلوماسـية تضـليلة خراج أروقة الأمم المتحدة وداخليا مسـتخدمة لإفشـال مبادرة تدويل القضـية الجزائرية ، وفي عام 1956 م قام الوفد الخارجي بالقاهرة والوفود المسـتقلة الأخرى بالخارج بحملة دعائية واســعة النطاق للرد على الادعاءات والمناورات التي كانت تقوم بها الدبلوماسـية الفرنسـية حول مسـألة تأجيل مناقشـة القضـية الجزائرية وفي إطار المساعي الواجب بالقيام بها والتحضير للدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة

---

[1] أحمد سعيود: العمل الدبوملوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958 م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002، ص 69.

وداخليا مستخدمة لإفشال مبادرة تدويل القضية الجزائرية. [1] وفي عام 1956 قام الوفد الخارجي بالقاهرة والوفود المتنقلة الأخرى بالخارج بحملة دعائية واسعة النطاق للرد على الإدعاءات والمناورات التي كانت تقوم بها الدبلوماسية الفرنسية حول مسألة تأجيل مناقشة القضية الجزائرية وفي إطار المساعي الواجب القيام بها والتحضير للدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، قامت بجبهة التحرير الوطني بإرسال وفود للقيام بجولات واتصالات في كل من آسيا وأمريكا اللاتينية للتعريف بالقضية الجزائرية والحصول على تأييد هذه البلدان عند عرض القضية الجزائرية للمناقشة في الدورة الحادية عشر عام 1956م. [2]

والمنتظر: أن تقوم الأمم المتحدة بتسجيل القضية الجزائرية في جدول هذه الدورة بصفة تلقائية، بإعتبار أنها قد سجلت في الدورة العاشرة و أجلت مناقشتها مؤكدة حينذاك على إمكانية تسجيلخا في دورات لاحقة مما أدى بدول المجموعة الآفرو آسيوية بتقديم طلب إلى مجلس الأمة تلفت فيه إنتباهه حول الوضعية الخطيرة التي آلت إليها الحرب في الجزائر، وقد استمعت الجمعية العامة إلى بيانات المندوب الفرنسي ومندوبي المجموعة الآفرو آسيوية، وقد ناقشت قضية الجزائر وعبرت عن آمالها في الوصول إلى حل سلمي ديمقراطي للقضية [3] حيث واصلت جبهة التحرير نشاطها الدبلوماسي في مختلف عواصم العالم لإكتساب أصوات دولية جديدة عند عرض ثاني للقضية الجزائرية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة وكانت تقوم بشرح أهداف الثورة ومطالب جبهة التحرير الوطني المتمثلة في الإستقلال وتحقيق المصير، كما تقوم هذه الأخيرة بعقد ندوات تطلع فيها

---

[1] عيسى ليتيم: الكتلة الآفرو آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 90.

[2] عبد القادر كوليل: القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1915-1961، أفكار وآفاق، العدد 08، 2016، ص، ص 65-67.

[3] أحمد سعيود: مرجع سابق، ص 69.

الرأي العام من الصحافة عن التعسف والقمع الوحشيين اللذان يتعرض لهما الشعب الجزائري الأعزل على يد القوات الفرنسية وتوظف كل ذلك في الدعاية الجزائرية في الخارج، إضافة إلى طرح القضية من قبل الدول الأفرو آسيوية على الجمعية العامة في دورتها الحادية عشرة وذلك في 16 جويلية 1957 [1] تبنت فيه هذه الأخيرة توصية بالبحث عن حل سلمي وديمقراطي وعادل لقضية الجزائر وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة [2]وبحلول الدورة الثانية عشرة، المنعقدة بعد صدور قرار فيفري في 13 ديسمبر 1957م وبعد مناقشة طويلة توصلت إلى قرار عبرت عن قلقها لتطورات الوضع في الجزائر بالمساعدة الحميدة للدول الشقيقة ولوساطتهم[3]، وكذا الأشواط التي قطعتها الدبلوماسية والدول الآفرو آسيوية لفائدة القضية الجزائرية [4] كما عبرت عن روح التعاون الفعال بأن تبدأ المحادثات بإستخدام وسائل أخرى ودية قصد الوصول إلى حل يتفق وأهداف ومبادئ الأمم المتحدة. [5]

وقد درست الجمعية العامة القضية الجزائرية في 3 دورات متتالية، حيث توضح خلال هذه الدورات عناد الحكومة الفرنسية في رغبتها في الحفاظ على هيمنتها على الجزائر بالنار والدماء وبذلك يتم تحذير الرأي العالمي، وقد سبق للمجموعة الآفرو آسيوية أن طلبت إدراج المسألة الجزائرية في الترتيب في الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة ولن

---

[1] صباح العجيلي نوري وصلاح حسن الربيعي: إستراتيجية حروب التحرير الوطنية، د ط، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2014، ص 139.

[2] عيسى ليتيم: مرجع سابق، ص ، ص 81-81.

[3] قبائلي أمال: القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1958، المصادر العدد 29، ص 24.

[4] عبد القادر كوليل: مسار القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1955-1962، دفاتر البحوث العلمية، العدد الحادي عشر، ديسمبر 2017، ص 47.

[5] قبائلي آمال: نفس المرجع ، ص 240.

تفشه هذه الجلسة في إستخلاص عواقب الموقف الفرنسي [1]، حيث في هذا الصدد يقول الكاتب مسعود مجاهد الجزائري في كتابه أضواء على الإستعمار الفرنسي في الجزائر: «تعرض مشكلة الجزائر حتما على الجمعية العامة وستكون هذه إمتحانا رهيبا لهذه المنظمة الدولية لأن مشكلتنا فريدة من بابها، فهي ليست من نوع المشكلات التي تعرض على الأمم المتحدة، إذ أن فرنسا لا تحتل الجزائر كما تحتل أي دولة مستعمرة، بل تقوم بعمليات الإبادة الشاملة للشعب الجزائري...إن هذا الضمير الإنساني يهيب بالأمم أن تتخذ موقفا إيجابيا بالنسبة لمشكلة الجزائر تستبقي إيمانها بها وبجدواها بحفظ السلام العالمي وإقرار العدل»[2]، وقد كان الرأي العام العالمي وخاصة المغربي في شمال إفريقيا ينتظر أن يقوم الوفد التونسي والمراكشي في هيئة الأمم في دور بارز وفعال عند عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة على هذه الهيئة والرأي العام الفرنسي هو أيضا يهمه هذا النشاط الذي سيقوم به الوفدان في القضية الجزائرية[3]، وبعد هذا الدور الذي لعبه الوفدان اتخذت الجمعية العامة في جلستها المنعقدة في ديسمبر 1957 م وتعبر من جديد بإهتمامها بالحالة في الجزائر وتأخذ بين الإعتبار المساعي الحميدة للدول العربية والآفرو- آسيوية [4] وكان العام 1958 عاما حاسما في توجيه الأحداث في الجزائر فقد صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 شباط 1958 م لإيجاد حل عادل في الجزائر، وكانت الدول العربية قد قامت بعدة محاولات لنقل قضية الجزائر إلى الميدان

---

(1) Saad Dahlab : Pour l'indépendance de l'algérie, Mission Accomplie, Editions Dahlab, Alger, 1990, p 248.

(2) مسعود مجاهد الجزائري: أضواء على الإستعمار الفرنسي للجزائر، (د.ط)، دار المعارف، مصر، ص، ص 76، 77.

(3) عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، (ج 2)، (ط 1)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 286.

(4) جريدة المجاهد: العدد 32، السنة 1958، ص 09.

الدولي منذ عام 1955 م، وكانت فرنسا تعارض في ذلك، وأخيرا نجحت الدول العربية في نقل القضية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة. [1]

المطلب الثاني: سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة.

خاضت فرنسا حرب الجزائر للمحافظة على بقايا إمبراطوريتها الممزقة، ووضعت المخططات العسكرية على أمل تحقيق نصر سريع وحاسم وبذل كبار قادة الجيش الفرنسي قصارى جهودهم من أجل إخماد لهيب الثورة المتوهج، فعجزوا عن ذلك، وانعكست ذلك على فرنسا، فأصيب إقتصادها بالإنهيار ونزل التمزق بالمجتمع الفرنسي [2] وإنهيار الجمهورية الرابعة التي شهدت منذ قيامها في أكتوبر 1946 إلى غاية سبتمبر 1958 م، حال من الفوضى بالإضافة إلى خسائر مادية وبشرية أدت إلى بروز العديد من الأزمات على كافة الأصعدة والتي عجلت سقوطها [3]، إضافة إلى الفضل الذي مني به جي موليه[4] في الجزائر بعد تأييد إجراء أنه بشأن معالجة الأزمة الاقتصادية إلى سقوط حكومته في ماي 1957 م [5] وقد إنهارت الجمهورية الفرنسية الرابعة على يد قادة الجيش

---

[1] إسماعيل أحمد باغي، محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، مكتبة العبيكان، بيروت، 2012، ص 141.

[2] بسام العسلي: الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1967م، ص 181.

[3] شيماء بوعافية، سعاد زوارعة: إستراتيجية الجمهورية الرابعة في مواجهة الثورة (1957-1958) م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ماي 1945، قالمة، 2020، ص 161.

[4] جي موليه: (1905-1975 م)، من مدينة أراس التي تقع بشمال فرنسا، وهنالك شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي، انتخب رئيسا لبلدية أراس مسقط رأسه سنة 1945م، ثم نائبا برلمانيا في البرلمان الفرنسي 1946-1969، شغل عدة مناصب وزارة في عدة حكومات فرنسية تنتمي إلى الجمهورية الفرنسية الرابعة، وفي حكومة اليونيل بلوم الإشتراكية، عين رئيسا للحكومةسنة 1956، حيث لعب دوراً في الحرب ضد الجزائر، للمزيد أُنظر: مومن العمري وآخرون: مرجع سابق، ص 78.

[5] بوشيخي شيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954-1962)، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 277.

الفرنسي في الجزائر الذين أصروا للقضاء على الثورة الجزائرية بأسرع وقت ممكن وضرب تونس لأنها تؤوي الثوار الجزائريين، وقام هؤلاء الضباط بإنقلاب حقيقي وأعلنوا انفصالهم عن حكومة باريس [1]، حيث تلاقت طرق المقيمين الفرنسيين والجزائريين الرافضين من فرنسي الجزائر، من جهة مع طرق السياسيين في الجمهورية الرابعة من جهة أخرى تلاقت في مصيرها منذ 15 أفريل إلى 13 ماي 1958م، حيث طالبوا بعودة ديغول إلى الحكم [2]، وذلك على أمل إخراج فرنسا من الوحل على حد تعبير ديغول ذاته، لكن هذا الأخير مضى على سياسة أسلافه، فعمل على تصعيد الصراع المسلح، وزاد من شدة الإرهاب، وسار على دروب ملتوية في مجال الصراع السياسي ضد الجزائر، وزاد ذلك كله من موقف فرنسا سوءاً و إتباكه، وتعاظم غرقها في مستنقع الوحل. [3]

المطلب الثالث: تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

لقد أدرك قادة جبهة التحرير الوطني مبكرا أهمية تشكيل حكومة مؤقتة تكون لها سلطة الإشراف على كفاح الشعب الجزائري تحت رقابة المجلس الوطني للثورة [4] لتعزيز المجهود الحربي لجيش التحرير الوطني في مواجهة الهمجية العسكرية الفرنسية الشرسة وكذا تأطير الجماهير الشعبية، والعمل على كسب المزيد من الإعتراف والدعم الدولي من خلال إقناع المجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية[5]، وتبعا لذلك فقد أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ تفكر بجد في تشكيل حكومة جزائرية، ووفقا للتقرير الذي قدمه أوعمران

---

[1] علي محافظة: شخصيات من التاريخ، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 313.

[2] غرنفيل: الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن 20، تر: على مقلد، (المجلد الثالث)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012، ص 102.

[3] بسام العسلي: الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 181.

[4] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، سنوات الحسم والخلاص، (د ط)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 351.

[5] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، (ج 3)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 245.

عمار لهذه الأخيرة، حيث شـــرعت كل من لجنة التنســـيق والتنفيذ والمجلس الوطني في التحضـــير لتشـــكيل حكومة جزائرية بها [1]، كما أكد ذلك مؤتمر طنجة الذي عقده حرب الإســتقلال المغربي وحزب الدســتور التونســي، وجبهة التحرير الوطني من 27 إلى 30 أفريل 1958 م، حيث أوصـــى بعد التشـــاور مع الحكومتين التونســـية والمراكشـــية بخلق حكومة جزائرية [2] وفعلا تم تشـــكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية صـــباح 19 ســبتمبر 1958 [3] بالقاهرة وبقيادة فرحات عباس، وقد تمت قراءة بيان تشـكيلة الحكومة بالعربية أولاً، وثانيا بالفرنســـية، وقد تم إعلام بعض الدول العربية مثل: تونس، الرباط، وكذلك إعلام البلدان الإفريقية مثل: الطوغو، الكونغو، وغينيا...[4]

ويقول بن يوسف بن خدة في هذا الصدد : «في سنة 1958 مثلت جبهة التحرير الوطني في مؤتمر جامعة الشـــيوعيين بيوغســـلافيا، ثم عينت على رأس مندوبية جبهة التحرير الوطني بلندن، حيث أرسلت على جناح السرعة إلى القاهرة وأبلغت أنني أصبحت عضوا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية».[5]

ويؤكد علي كافي أن الإعلان عن الحكومة المؤقتة كانت مفاجأة لأن قادة الولايات في الداخل لم يســتشـــاروا بصـــفتهم أعضـــاء في المجلس الوطني للثورة، بل كانت قيادة الخارج ترسـل إليهم برقياتهم المتكررة ومحتواها" إنتظروا حدثا مهما يوم 19 مارس" [6] وقد

---

[1] علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، (د ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الرويبة ANEP، 2004، ص 43.

[2] إزغيدي محمد لحسن: مرجع سابق، ص 190.

[3] جمال قنان: دراسات في المقاومة والإستعمار، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996 م، ص 137.

[4] علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ط 2، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص، ص، 7، 8.

[5] باتريك افينو و جون بلانشايس: مصدر سابق، ص 06.

[6] رابح لونيسي: مرجع سابق، ص 89.

كانت الحكومة تتكون من طبقتين، الطبقة الأولى وهي تضـــم الباءات الثلاث: كريم بن طوبال، كريم بلقاسـم، بوصـوف، وباقي الأعضـاء مسـؤولون أمامها بما فيهم رئيسـها [1] والحقيقة أن رئيس الحكومة المؤقتة السـيد فرحات عباس لم يكن يتمتع بالسـلطة الفعلية، فالقرارات كانت تتخذ من مختلف هيئات جبهة التحرير وبصـــفة جماعية، أما الســـلطات الفعلية فقد كانت بيد الباءات الثلاث كما سبق ذكرهم، وهم ذو نفوذ في الداخل، وقد اجتهد الوزراء الثلاثة منذ إنشاء الحكومة للحفاظ على التوازن الدائم فيما بينهم. [2]

وقد تباينت المواقف الدولية إزاء الإعلان عن تشكيل أول حكومة مؤقتة، وعليه فقد إعترفت الدول العربية بتشكيلها دون تردد، كما عبرت بعد الدول الشيوعية تضامنها الكبير مع الشـــعب الجزائري، وقد تلقت الحكومة المؤقتة الكثير من رســـائل التهنئة من قبل دول العالم الثالث سـواء في افريقيا أو آسـيا [3]، أما بالنسـبة للدول الغربية معروف أنها كانت حليفة فرنسا، وهذا السبب جعل هذه الدول لا تعطي أية أهمية لما يحدث للشعب الجزائري ومعاناته اليومية من التصـرفات اللا إنسـانية الممارسـة من قبل السـلطة الفرنسـية [4] ومن هنا قد بدأت مرحلة جديدة لا يمكنها أن تكون إلا حاســـمة ودون أن تكف عن جهدها الحربي، رغبت الحكومة المؤقتة في استدراج فرنسا للمفاوضات، وقد اختير فرحات عباس لهذا الغرض، وكرّد على العروض التي تركها فرحات عباس لإسـتنتاج ديغول من محتوى المحادثات العديدة التي أجراها مع المبعوثين الذين كانوا يدعون المجيء من طرفه، حيث فســـر ديغول الليونة التي ظهرت بها الحكومة على أنها دليل على ضـــغطها ورغبتها في

---

[1] مصطفى همشاوي: جذور نوفمبر 1957 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1957، الجزائر، ص 115.

[2] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص، ص 109، 110.

[3] نفسه، ص، ص 118، ص 119.

[4] وحيدة نعمي: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962) دراسة تحليلية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013 م، ص،ص 58، 59.

إنهاء الحرب بأي ثمن [1]، ولهذا فقد دخلت الحكومة المؤقتة في جدال حاد مع ديغول حول القضـــية الجزائرية، ويمكن تلخيص هذا الإختلاف بين وجهات النظر العميقة في لوسارن:

موقف ديغول:

- الحكم الذاتي.
- فصل الصحراء عن الجزائر.
- تجزئة الجزائر عرقيا.
- طاولة مستديرة.
- الهدنة. [2]

موقف الحكومة المؤقتة:

- السيادة الكاملة.
- وحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء.
- وحدة الأمة الجزائرية.
- جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد.
- وقف إطلاق النار.

لم تكن محادثات لورســان كلها ســلبية بل كانت بداية لطرح المشــاكل وكان لها الفضـــل في إبراز النقاط التي كانت محل الخلاف بكل وضـــوح [3]، وبالموازاة مع ذلك مواصــلة الحرب داخليا كوســيلة لدفع العدو للجلوس إلى طاولة المفاوضــات، فقد عملت

---

[1] سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزئار، منشورات دحلب، (د ط)، الجزائر، 2007، ص 83.

[2] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، تعريب: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 22.

[3] نفسه، ص 22.

الحكومة المؤقتة دبلوماسيا في السعي لعزل فرنسا دوليا ثم التفاوض معها من موقع قوة، وذلك بالضغط عليها عن طريق الدول المؤيدة من دول الكتلة الآفروآسيوية، وتجريدها من دعم وتأييد الدول الموالية لها، بالإضافة إلى تبني مبدأ الحياديين المعسكرين الغربي والرأسمالي، أي يجب أن يستم هذا الحياد بالطلبع الإيجابي من خلال المساهمة في الدفاع عن القضايا العادلة للشعوب المستعمرة [1]، وقد لفتت الحكومة المؤقتة انتباه الرأي العام إلى الخطر الذي يمثله أي اعتداء على هذه الوحدة، وإن محاولة من هذا النوع بعيدة عن الإسهام في المشكلة الجزائرية، لن تؤدب إلا لتفاقمها وتشكل تهديدا تاما للسلم والأمن، كما صرحت الحكومة المؤقتة للرأي العام أن إخضاع الإختيار الحر للشعب الجزائري للإعتراف بالشعب الفرنسي سيكون بمثابة إنكار لتقرير المصير والديمقراطية وإن هذا الاستقلال الذي يستنتج عن الإعتراف الحر بالشعب الجزائري لن يكون مصدر فوضى وبؤس، على العكس من ذلك، فإن هذا الاستقلال سيكفل حرية الأفراد وأمنهم. [2] وعليه فإن النضال البطولي لشعبنا والضغط الدولي ألزما ديغول بإقتراح إجراءات ملموسة لحل القضية الجزائرية ورضوخه إلى المفاوضات ووقف إطلاق النار، وبهذا فقد كانت اتفاقيات ايفيان انتصار عظيم للشعب الجزائري.[3]

---

[1] عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1962، (د ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012 ، ص 135.

[2] A.zouzou : Haltes Historique, Alger, 2004, p 551.

[3] بن يوسف بن خدة : اتفاقيات ايفيان، مصدر سابق، ص 39.

على الرغم من الإنعكاسات السلبية التي نتجت من خلال العمل الفدائي الذي قامت به المرأة الجزائرية، حيث نتج عن هذا العمل قمع وتعذيب وحشيين من طرف الإستعمار الفرنسي بقي ساري المفعول إلى يومنا هذا إيجابي في أعماقها وذلك من خلال إثبات حضور وقوة الثورة، وفي إرهاب مناوئي الثورة وقوات العدو أنه كان هدفا أساسا للتأثير النفسي.

إضافة إلى الأزمات الداخلية التي أثرت وبشكل كبير على مسار الثورة التحريرية، إلا أن هذا العمل إيجابي في أعماقه، وذلك من خلال إثبات حضور وقوة القوة وكذا إرهاب مناوئي الثورة وقوات العدو كما أنه كان هدفا أساسا في التأثير النفسي على خصمها من خلال النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، ومن بين النشاطات الخارجية التي قامت بها هذه الأخيرة تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وتدويلها على الرغم من رفض فرنسا، إضافة إلى سقوط الجمهورية الرابعة التي عملت على محاولة إخماد لهيب الثورة إلا أنها فشلت في ذلك.

كما يعتبر إنشاء الحكومة المؤقتة بمثابة قفزة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، فقد تمت ترقيتها من الطور الأول إلى الطور الثاني الذي منحها وزنا على الصعيد الدولي، ومنحها مجالا أوسع للتحرك والمبادرة، خاصة بعد اعتراف العديد من الدول الشقيقة والصديقة لها، كما تم ترسيم العديد من مكاتبها الخارجية التي أصبحت بمثابة سفارات وقنصليات تسعى للحصول على الدعم المادي والمعنوي والتصدي للدعاية الفرنسية في البلدان التي تتواجد بها، وعليه فقد نجح العمل الفدائي البطولي للرجال عامة والمرأة خاصة.

الخـــاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع تم التوصل إلى مجموعة من النتائج وهي على النحو الآتي:

على الرغم من الأوضاع المزرية التي عاشتها المرأة الجزائرية ضد دخول الاستعمار الغاشم إلى الجزائر، وبسبب التقاليد والعادات والأعراف التي عانت منها المرأة الجزائرية من المجتمع، لكن هذا لم يمنعها من الدفاع عن القيم الموروثة، والحفاظ عل انسجام المجتمع وتماسكه.

باختصار يمكن القول أن وضعية المرأة الجزائرية اجتازت عدة مراحل تطورت اجتازت عدة مراحل تطورت فيها هذه الأخيرة تدريجيا إلى أن برزت شخصيتها وأصبحت مشحونة بطاقات من العزة والإحساس القومي والاستعداد الثوري، تفجرت طاقاتها من ذلك الضغط المتوتر والكبت الذي كانت تضيف من سنين طويلة وظهر اسمها مرموقا إبان الثورة التحريرية في مختلف ميادين الكفاح.

- شكلت المرأة الجزائرية عنصراً أساسيا في الثورة التحريرية، ووقفت إلى جانب أخيها الرجل في تحمل المسؤولية تجاه الثورة المباركة، وبالتالي كانت المرأة الجزائرية سندا قويا للأب والأخ والزوج والابن والأهل والجار الذين عملوا السلاح ضد الاستعمار الفرنسي، وقد ألبت بلاء منقطع النظير أظهرت من خلاله أنها النفس الثاني للثورة التحريرية المباركة.
- لقد لعبت المرأة الجزائرية دوراً رياديا من خلال مشاركتها الفعالة في الثورة التحريرية سواء في الأرياف أو المدن على حد سواء كانت مناضلة ومجاهدة وفدائية ومسبلة. فقد قامت بواجبها بكل إخلاص، وقد شملت تضحيتها كل الميادين، إذ كافحت الاستعمار الفرنسي في الأرياف والجبال والمدن والقرى كجندية في الأخ لأخته فعاملها باحترام فعاملها باحترام وتقدير لأن هذه المجاهدة أتت مثله لتحمل مشعل

الثورة والمجد، حيث وهبت شكلت قوة سياسية إيجابية وفعالة إضافة إلى ذلك فقد عالجت المرضى والجرحى من المجاهدين في المراكز الصحية.

- إن المسؤوليات الجسام والمهام الكبيرة التي ألقيت على كامل المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية في الداخل إلا أن هذا لم يمنعها من أن تشارك في الخارج خاصة في فرنسا وتونس والمغرب من خلال مشاركتها في المؤتمرات والملتقيات والدعاية بالإضافة إلى مساهمتها في المظاهرات والإضرابات.
- القوة والإرادة والعزيمة التي تحظى بها المرأة الجزائرية ومجابهتها للعدو جعلت منها عرضت للعديد من أنواع القمع والتعذيب وقد حددت الإدارة الاستعمارية السجون الخاصة بالمرأة الجزائرية، حتى تقلل من قيمة الثورة وتضرب التماسك الاجتماعي المبني على الصميم إلا أنها لم تتمكن من ذلك، وعلى الرغم من عدم لكن العدو من ضرب المرأة في الصميم إلا أنه نتج عن معاناتها جملة من الآثار السلبية العميقة وبالتالي لا يمكن بأي حال الأحوال تقدير الوضعية المأسوية التي ألمت بها من عمليات التمشيط مما كون لها هاجسا وكابوسا مرعبا، ما زالت آثاره إلى اليوم.
- كثيرات هن الفتيات اللواتي صنعن تاريخ الجزائر، كثيرات من شاركن في الثورة وهن في مقتبل العمر في عمر الزهور، جابهن بصدورهن رصاصا، يعلمن أنه قاتل من أجل استقلال بلادهن الجزائر، أمثال جميلة بوحيرد التي تتميز بتربية مثالية وتتسم بخصال سامية كالصمود والصلابة والثقة بالنفس والإيمان الراسخ كانت لا تهاب الموت، حيث ألهبت هذه المرأة التي تكسرت على صدرها رماح العدو الفرنسي أفئدة الشعراء والأدباء فهي للفداء العربي، ناهيك عن البطلة جميلة بوعزة التي منحت بالغالي والنفيس من أجل استقلال بلادها مثلاً يقتدى به.
- إن العمل الذي قامت به المرأة الجزائرية منذ اندلاع الثورة 1954 م، انعكس بشكل سلبي في ظاهرة على الثورة وذلك من خلال جبهة التحرير الوطني، أما في باطنه

فقد كان إيجابي حيث أحدث تحول كبير في تطور دبلوماسية جبهة التحرير الوطني ونيل الاستقلال.

الـمـلاحـــق

الملحق رقم 01: [1]

المجاهدة الفدائية في المدن

[1] محمد قنطاري: مرجع سابق، ص 324.

الملحق رقم 02 : صورة للفدائية جميلة بوحيرد [1]

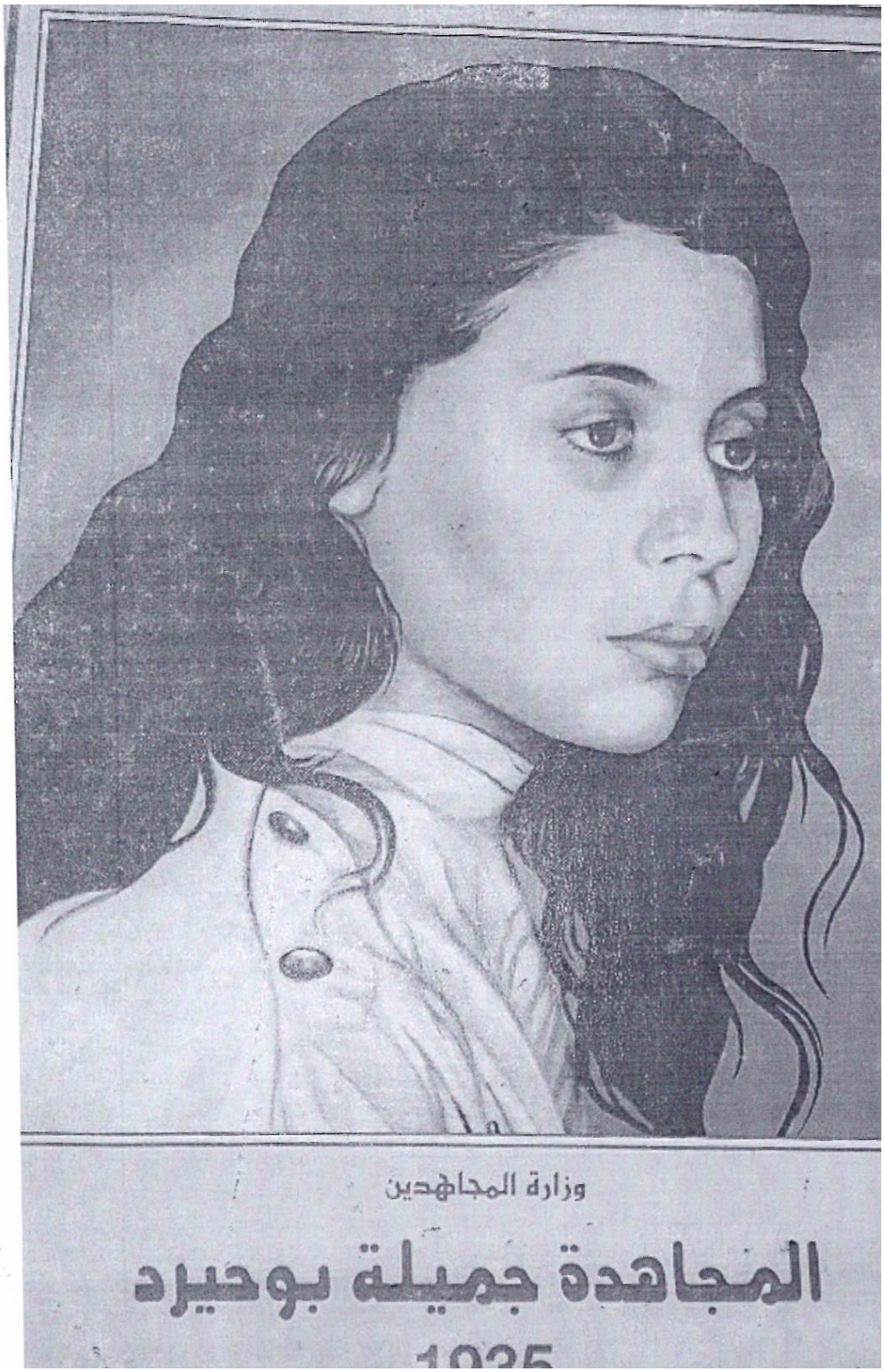

[1] المجاهدة جميلة بوحيرد 1935 ، متحف المجاهد محمود قنز، تبسة ، 8 نوفمبر 2012 ، ساعة 8.34

الملحق رقم 03: تقرير طبي حول تعذيب الفدائية جميلة بوحيرد

التقرير الطبي

لقد قمت(١) بفحص جميلة بو حيرد في السجن المدني في مدينة الجزائر ابان رفع نظام السرية عنها (أوائل ايار سنة ١٩٥٧) (٢)

فقد تحققت من :

١ – وجود جرح فوق الثدي الايسر بيضاوي الشكل غير منتظم الاطراف طوله أربعة أو خمسة سنتيمـــترات وعرضه ثلاثة تقريباً ، ينزف منه قيح ضارب الى البياض

(١) هذا هو نص التقرير الذي كتبته السيدة جانين بلخوجه ، الدكتورة في الطب من جامعة الجزائر ، حول ما شهدته على جسد جميلة بوحيرد ، وقد كانت معتقلة معها .

(1) جورج آرنو وجاك فيرجيس: مرجع سابق، ص 89.

ناشيء عن التهاب كما يظهر .

٢ – وجود جرح أصغر من الأول عند وسـط نتوء عظم الكتف اليسرى ، وهذا الجرح على وشك الالتئام ولا تزال أطرافه تحمل آثاراً لهذا الالتئام .

٣ – وجود عجز وظيفي في الذراع اليسرى ، وهي مطوية متصلبة :

– كانت حركة مفصل الكتف مقتصرة عـــلى ٣٠ درجة تقريباً سواء أكان ذلك في رفع الذراع أو في تحريكها الى الامام أو الى الوراء .

– اما مفصل الذراع فكان متصلباً في زاوية قائمة فـلا تتحرك اليد الا لأربع أو خمس درجات .

٤ – وجود اختلال في الجهاز الدموي للذراع كلهـــا وخاصة عند الكف ، حيث كانت الحرارة مرتفعة واللون مزرورقاً يميل الى البنفسجي .

٥ – وجود ارتجاف في اليد اثناء محاولات تحريكهـا.

٦ – وجود نقاط سمراوية حول الدائرتين المحيطتين بحلمتي الثدي ، يبدو انها تعود الى حروق .

91

(1) نفسه، ص 90.

٤ــان عجز الذراع اليسرى الوظيفي والاختلال في جهازها الدموي يعودان ، على ما يظهر ، الى تهيج عصـــــــبي ــ شرياني حيث مـرت الرصاصة . ان تحسنها مرجـــح ، ولكن وضع بيان عصبي ــ عضوي يبدو نافعاً .

* * *

لقد اخبرتني جميلة بو حيرد بانها أصيبت برصاصة عندما القي القبض عليها مما يطابق التحقيقات التي قمـــت بها كل المطابقة .

وقد أكدت لي انها كذلك ضربت وأحرقت بواسطة الكهرباء عند الجرح الصدري الامامي وعند النهدين الايمن والجهة الخارجية من الفخذ الايمن وفي العضو التناسلي .

ان مظهر مختلف الجراح التي فحصتها يدعو الى اعارة الاسباب التي ذكرتها المريضة انتباهاً كبيراً .

وقد صرحت لي جميلة بو حيرد انها كانت في فترة الحيض عندما انزلت بها ضروب التعذيب في تاريـــخ ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٥٧ . وانها أصيبت بنزيف شديد تبعه انقطاع الحيض وظهور افرازات نتنة طوال خمسةعشريوماً.

93

(1) نفسه، ص 92.

٧ – وجود علامات سمراوية ، مستطيلة طولها أربعة أو خمسة سنتيمترات وعرضها سنتيمتر واحد ، تقع علـى الورك الأيمن وعلى الجهة الخارجية للفخذ الايمن ، يمكـن ارجاعها الى السبب نفسه :

٨ – وجود بقعة صغيرة ضاربة الى البياض ومتحجـرة تقع على الوجه الداخلي من الشفرة اليسرى الصغرى مـن العضو التناسلي . .

* * *

ان هذه التحقيقات تستدعي بعض الملاحظات :

١ – ان منظر وموقع الجرحين الصدرين اليساريين يحملان على الاعتقاد بانهما ناشئان عن دخول وخـروج رصاصة ما .

٢ – يحتمل ان يكون هنالك كسر في عظم الكتـف ، 92 فيجب التأكد من ذلك بواسطة التصوير بالأشعة .

٣ – يبدو ان الجرح الذي فوق الثدي قد أدى الـي مضاعفات ثانوية ، اذ أنه لا يوجد فيه علامات التئام ، فهـو منفتح بشكل غير طبيعي وملتهب الى أقصى حد :

- فكررت ما 91.

(1) نفسه، ص 91.

وقد بدا لي ان حالة جميلة بو حيرد العامة سيئـــــة ، وتلاميح وجهها ذابلة ، وجسمها ضعيف .

ان عجز الذراع اليسرى سوف يظل كاملا مدة شهرين تقريباً ، هذا اذا لم تحدث مضاعفات .

ويحتمل ان يحصل فيما بعد عجز « جنسي » دائم :

هذا تقرير طبي أعطيته الى جميلة بو حيرد ووكلائها ليستعان به عند الحاجة .

جانين بلخوجه

دكتورة في الطب

94

(1) نفسه، ص 93.

الملحق رقم 5: صورة للمناضلة الفدائية جميلة بوعزة.[1]

[1] بشير هزرشي: مرجع سابق، ص 23.

الملحق رقم 4 :[1]

[1] رابح لونسي وآخرون، مرجع سابق، ص 467.

الملحق رقم 06:

صــورة لضــباط من فرقة المظليين بمركز قيادة بيجار بالأبيار وهم يتحدثون مع بن مهيدي[1]

[1] السبتي غيلاني : مرجع سابق ، ص 269

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ القرآن الكريم:

- سورة النحل، الآية 97.

ثانيا/ قائمة المصادر

أ_المذكرات الشخصية:

1. زهرة ظريف: مـذكرات مجـاهـدة من جيش التحرير الوطني، تر: محمـد ســـاري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.
2. زهور لونيسي: عبر الزهور والأشواك مسار امرأة، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012 م.
3. عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، (ج2)، تر: مســعود حاد مســعود، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
4. علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، (1946-1962)، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ت).
5. لخضر بورقعة: مذكرات سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: صادق بخوش، تقديم، الفريق سـعد الدين الشـاذلي، ط 2، شـركة دار الأمة للطباعة والنشـر والتوزيع، الجزائر، 2000 م.
6. محمد صايكي: مذكرات محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تر: محفوظ الزيدي، (د ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
7. هنري علاق: مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والأمال، تر: جناح مســعور و عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م.
8. ياسف سعدي: ذكريات معركة الجزائر، ترجمة إبراهيم حنفي، مراجعة حلال صادق، الدار القومية للطباعة و النشر والتوزيع، (د ط)، الجزائر، (د ت).

ب _ الكتب باللغة العربية:

1. أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، (ج 3)، دار البصـــائر للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2009.
2. ألبرتوما نغويل: أخبار من بلاد أجنبية، تر: جولان حاجي، دار الســـاقي، (د ط)، 1992.
3. أنيسة بركات: درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
4. باتريك إفينو وجون بلانشايس : حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج 2، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م.
5. بلحسن بالي: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962)، تر: صاري على حكمت، (د ط)، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.
6. بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، تعريب: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
7. بن يوســف بن خدة، الجزائر عاصــمة المقاومة (1956-1957)، ترجمة: مســعود الحاج مسعود، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 م.
8. الجنرال أوساريس: شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957-1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008 م.
9. جورج أرنو: جميلة بوحيرد أســـطورة من كفاح الجزائر، تقديم: عبد القادر حمزة، (د ط)، مطابع دار أخبار اليوم، (د ب)، (د ت).
10. دانيال قيران: عندما تثور الجزائر، تر: العيد داون، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014 م.
11. عبد القادر بن دعماش: الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962 م)، تر: أحمد فضيل، مراجعة: سليم بابا عمر، (د ط)، منشورات أنتر سيمني، (د ب)، 2007.

12. عثمان سـعدي: الثورة الجزائرية في الشـعر السـوري، ج2، منشـورات وزارة المجاهدين، 2005 م.

13. عمار بن تومي: الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وزناجي، منشـورات المركز الوطني للدارسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1957، الجزائر، 2010 م.

14. فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقال قرقوط، مراجعة عبد القادر بوزيدة، الطبعة 01، منشورات ANAP، الجزائر، 2004.

15. لصفر خيار خديجة: النداء الخالد، (مذكرات مجاهدة)، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993 م.

16. ليلى الأطرش: نسـاء على المفارق، المؤسـسـة العربية للدراسـات والنشـر، بيروت، 2009 م.

17. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، تر: أ محمد بن البار، (ج 2)، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

18. محمد تومي: طبيب في معاقل الثورة، حرب التحرير الوطني (1954-1962 م)، تر: حضرية يوسفي، (د ط)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، (د ب)، (د ت).

19. محمد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الأسـطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

20. محمد حربي: حياة تحدٍ وصـمود مذكرات سـياسـية 1945-1962، ترجمة: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 م.

21. محمد سهيل ديب: نساء جزائريات مقاومات للاستعمار (1954-1962م)، تر: أحمد شعيب، (د ط)، طبع بمطبعة AGP، الجزائر، 2011.

22. مصـطفى خياطي: معسـكرات الرعب أثناء حرب تحرير الجزائر من خلال أضـابير اللجنة الدولية للصـليب الأحمر، تر: قندوز عباد فوزية، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2015 م.

23. سعد دحلب: مهمة منجزة من أجل استقلال الجزئار، منشورات دحلب، (د ط)، الجزائر، 2007.

24. محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي، (د ط)، دار الغرب للشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

25. ج. باللغة الفرنسية:

26. Saad Dahlab : Pour l'indépendance de l'algérie, Mission Accomplie, Editions Dahlab, Alger, 1990.

27. Belhcen bali : la femme algérienne dans le combat libérateur (1954-1962), alger, édition thala, 2013

28. Général AUSSARESSES : Services Speciaux Algérie, 1955-1957, France, 2001.

29. ثالثا/ قائمة المراجع:

30. باللغة العربية :

31. أنيسة بركات: درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

32. إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954–1962)، دار هومة للطباعة والنشر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015 م.

33. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 2، دار البصائر، الجزائر، 2007.

34. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954م)، (ج3)، ط1، دار الغرب الإسلامي، (د.ب)، 1998م.

35. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، (ج6)، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ت.

36. أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص171 أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).

37. أحمد محمد عاشـــور اكس، صـــفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد الإستعمار الفرنسي الإستيطاني(1500-1962 م)، ط2، المؤسسة العامة للثقافة، كرابلس، 2009.

38. إزغيدي محمد حسـن: مؤتمر الصـومام وتكور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954-1962 م)، (د ط)، دار هومة، الجزائر.

39. إســـماعيل أحمد ياغي، محمود شـــاكر: تاريخ العالم الإســـلامي الحديث والمعاصر، مكتبة العبيكان، بيروت، 2012.

40. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية في 100 شخصية، دار المسك للنشر والتورزيع، الجزائر، 2008.

41. بسـام العسـلي: الإسـتعمار الفرنسـي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1967م.

42. بسـام العسـلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1406 هـ - 1986 م.

43. بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية (الإرهاب الإستعماري)، ط 03، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص 137.

44. بشـير هزرشـي: خنسـاوات الجزائر، ط1، منشـورات عالم السـعادة، الجلفة، الجزائر، 2017/12/10 م.

45. بلقاسم بن محمد بن برحايل: حسين برحايل نبذة حياته وآثار كفاحه وتضحياته، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2000.

46. بوشـيخي شـيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954-1962)، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

47. جمال قنان: دراســات في المقاومة والإســتعمار، (د ط)، منشــورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996 م.

48. جمعي طهاري: الثورة الجزائرية (1954-1962) بشهادات حية من جميع الولايات التاريخية، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص 463.

49. جورج ارنو: جاك فرجس: دفاعا عن جميلة... ! بطلة العرب في الجزائر، (د 3)، دار العلم للملايين، بيروت.

50. حســن فتح الباب: شــاعر وثورة قراءة في ديوان الزمن الأخضــر للدكتور أبو القاسم سعد الله رائد الشعر الحر في الجزائر، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس، د ت.

51. حمادي بشير بغريش: دماء الحرية صفحات من واقع الثورة الجزائرية، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 1437 هـ- 2016 م.

52. حميد عبد القادر: عبان رمضـان دفاعا عن عبان والحقيقة، (د ط)، منشورات الشهاب، الجزائلا، 2003.

53. خالفة معمري: عبان رمضان، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008 م.

54. خديجة بقطاش، الحركة التبشــرية الفرنســية في الجزائر (1830-1871م)، مشورات دحلب الجزائر، 1977م.

55. رشيد زبير: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012 م.

56. رمضــان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، ســنوات الحسم والخلاص، (د ط)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

57. رابح لونيسي، وآخرون: رجال لهم تاريخ متبوع بـ: نساء لهن تاريخ، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

58. سـعدي بزيان: جرائم فرنسـا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشـر والتوزيع، (د ط)، الجزائر، 2005 م.

59. شــريبط أحمد شــريبط: جميلة بوحيرد، تصــدير: خليدة تومي، (د ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

60. صادقي مخلوف: وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مختصر عن الكمائن العمليات والمعارك، من ذكريات الكفاح، ط01، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية، الأغواط و الجلفة، 2012.

61. صالح بلحاج : ازمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 م.

62. صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 2004.

63. صــالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنســي المقاومة المســلحة (1830-1962)، دار العلوم للطباعة والنشــر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2012-1433هـ.

64. صـباح العجيلي نوري وصـلاح حسـن الربيعي: إسـتراتيجية حروب التحرير الوطنية، د ط، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2014.

65. عبد القادر جغلول: المرأة الجزائرية، تر: سليم قسطون، ط 1، دار الحداثة للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1983م.

66. عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1954-1962 م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 م.

67. عبد الكريم بوصفاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس، نموذجا، (ج2)، ط1، دار اديونيفارستي براس، الجزائر، 2009.

68. عبد الله شــريط: الثورة الجزائرية في الصــحافة الدولية، (ج 2)، (ط 1)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

69. عبد المالك بورزام: مريم بوعتورة عذراء الأوراس والجلاء من التمريض بالجبال إلى حرب الشوارع والمدن بالشمال، ط1، دار الشيماء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

70. عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية إلى الإســـتقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 1429 هـ – 2009 م.

71. على الجمبلاطي: جميلة بوحيرد، (د.ط)، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، (د.ت).

72. علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ط 2، منشـــورات تالة، الجزائر، 2009.

73. علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، (د ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الرويبة ANEP، 2004.

74. علي محافظة: شـــخصـــيات من التاريخ، ط1، دار الفارس للنشـــر والتوزيع، الأردن، 2009.

75. علي محمد محمد الصـلابي: كفاح الشـعب الجزائري ضـد الإحتلال الفرنسـي في الحرب العالمية الثانية إلى الإِسـتقلال 5 جويلية 1962 وسـيرة الأوهام البشـير الإبراهيمي، (ج 03)، ط 1، دار ابن الكثير، بيروت، لبنان 1438 هـ- 2017 م.

76. عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى 1962 م، (ج 1)، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د ت).

77. عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط 5، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

78. عمر بوضـــربة: النشـــاط الدبلوماســـي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1962، (د ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012 ، ص 135.

79. عمرو أحمد عمرو وعبد الرؤوف أحمد عمرو: أحمد بن بيلا بن شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1382 هـ-1963 م.

80. فاروق كداش: المجاهدة سامية الأخضري واضعة القنابل، الشروق العربي، 2021/06/22.

81. لحسن بومالي: أدوات التجنيد و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

82. محمد الشريف عباس وآخرون : كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الأول حول كفاح المرأة، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة، 2007 م.

83. محمد الشـــريف ولد الحســـين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإســـتقلال (1830-1962 م)، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

84. محمد الشريف: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، (د ب)، (د ت).

85. محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005.

86. محمد الصـــــالح العمري: الأردن والثورة الجزائرية، ط2، دار الخليج للنشـــــر والتويع، عمان، 2016.

87. محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار البحث للطباعة، الجزائر، 1404 هـ- 1984 م.

88. محمد العربي الزبيري، وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962 م)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وصورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007م.

89. محمد الميلي: فرانز فانون و الثورة الجزائرية والحركة الإصـــــلاحية، (د.ط)، وزارة الثقافة للطباعة، الجزائر، (د.ت).

90. محمد تقية: حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012 م.

91. محمد سيف الإسلام بوفلاقة، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، دار الجنان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020م.

92. محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، (ج 1)، (ط 1)، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

93. مسعود مجاهد الجزائري: أضواء على الإستعمار الفرنسي للجزائر، (د.ط)، دار المعارف، مصر.

94. مسعودة يحياوي وآخرون، دور المرأة في الثورة التحريرية، مشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

95. مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، (د ط)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2006.

96. مصطفى همشاوي: جذور نوفمبر 1957 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1957، الجزائر.

97. منصف المرزوقي وآخرون: تحقيق التعذيب في الجزائر، مندى باحثي شمال إفريقيا، معهد الهوقار، جينيف، 2003-2011.

98. مؤمن العمري وآخرون، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1830-1962 م، الأممية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 م.

99. نوارة سعدية جعفر: الوفاء، سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة أول نوفمر 1954 الخالدة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

100. وليدة حدادي: الإعلام وقضايا المرأة، ط2، مركز الكتاب الأكاديمي، الجزائر، 2020، ص 7 محمد الصالح الصديق: من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر، (د ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

101. يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصـلاح السـنوية العربية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

102. يحي بوعزيز، ثورات القرن 19-20، (ج 1)، المؤسسة الوطنية، الجزائر، (د ت).

103. يمينة بشي: صورة المرأة في الخطاب الشعري الجزائري الحديث من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1، الجزائر، 2017-1438.

ب. باللغة الأجنبية :

1. A.zouzou : Haltes Historique, Alger, 2004 .
2. AISSA KADRi : Instituteurs et enseignants en Algérie 1945-1975 Histoires Et Mémoires, Editions Karthala, Paris, 2014.
3. François Malye Et Benjamin Stera : François Mitterrand Et La Guerre Algérie, Librairie Athème Fayard, 2012.
4. Peter kraussm : the persistence of patriarchy, classe, gender, and ideology in twentieth century algerie, Praeger publishers, America, 1987.
5. PIERRE Vidal Naquet : la torture dand la république, (1954-1962).
6. Serge Portelli : Pourquoi La Torture ? , Librairie Philosophique, Paris, 2011.
7. Sylvie Thénault, Raphaèlle Branvhe ; Le secret sur la torture pendant la querre d'alférie, France, 2019.
8. Zénaide Tsounikoof, L'enseignements des filles en afrique du nord, Edition 1, Redone librairie de la cour d'appel et de l'ordre des avocats, paris, 1935.

رابعا /الجرائد والمجلات:

أ. الجرائد:

1. جريدة المجاهد: العدد 32، السنة 1958.
2. جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج 1، 1962.
3. حمزة أبو كوشـــة، قيمة المرأة في المجتمع، جريدة البصـــائر، عدد 8، 1354هـ-1936 م.

ب. المجلات:

1. إبرير الطاهر، بنادي محمد الطاهر: قضايا المرأة الجزائرية من خلال الصحافة الإصلاحية فيما بين (1919-1954م)، العدد 01، المجلد 12، الجزائر، أفريل، 2021.
2. أحمد ســعيود: العمل الدبوملوماســي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 ســبتمبر 1958 م، رســالة لنيل شــهادة الماجســتير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002.
3. بختاوي قاســمي: المحتشــدات ومراكز التعذيب -شــهادات حية من منطقة صــبرة بتلمســان- ، الناصــرية للدراســات الاجتماعية والتاريخية، العدد 221، عدد خاص، تيارت، ديسمبر 2012.
4. براهمة بلوزاع، نظرة على الجزائريين (1962-1974م) من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الصباح، الأسبوع، نموذجا)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2015.
5. بن حليلو فضيلة: دور المرأة الجزائرية إبان حرب التحرير، مجلة الجيش، العدد 307، السنة 26، ديسمبر 1989.
6. بن موسى محمد، سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956-1958 م، مجلة قضايا تاريخية عدد 02، 1437 هـ-2016 م.

7. بو العلمين الأخضر: دور المرأة الجزائرية في معركة التحرير، مجلة أول نوفمبر، عدد 145، 1980.

8. بواشري آمنة: من اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 183، مارس 2017.

9. ثورة أول نوفمبر حدث تاريخي جمه بين الممكن والمستحيل، مجلة أول نوفمبر، العدد 179، 1436 هـ- 2015 م.

10. حالة خديجة، نضـــال المرأة الجزائرية في الأدبيات الليبية جميلة بوحيرد أنموذجاً، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 18 عدد 03، 2019.

11. حباش فاطمة، إسهام المرأة الجزائرية في النضال الوطني إبان الاحتلال الفرنسي للجزار، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مجلد 02، عدد 1، 2019.

12. خديجة بختاوي: أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، عدد 17، 2008.

13. خديجة لصفر خيار : وفاء المرأة الجزائرية لمبادئ ثورتها ومواصلة نضالها، مجلة أول نوفمبر، العدد 08، نوفمبر 1974.

14. رانية مخلوف: تطور العمل اثوري بمدينة الجزائر 1956-1985 وآثاره المختلفة، مجلة تاريخ المغرب العربي، عدد 9، 2018م.

15. زغار محمد محتار: الفدائيون والمسلمون في الثورة التحريرية الجذور التاريخية والمهام العسكرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلد 03، عدد 03، نوفمبر 2021 م.

16. شريف بوقصبة، يمينة العابد: دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، عدد 27، 2015 م.

17. عبد القادر كوليل: القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1915-1961، أفكار وآفاق، العدد 08، 2016.

18. عبد القادر كوليل: مسـار القضـية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1955-1962، دفاتر البحوث العلمية، العدد الحادي عشر، ديسمبر 2017.

19. عبد الكامل جويبة: محطات من نضـال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة المواقع للبحوث والدراسـات في المجتمع والتاريخ، عدد 01، جانفي-ديسمبر، 2007 م.

20. فيلا بومعراف: عقد المرأة المجاهدة وضمان الثورة التحريرية لكرامتها، مجلة أول نوفمبر، العدد 07، أوت 1974.

21. قبائلي أمال: القضـية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1958، المصـادر العدد 29.

22. كريم شكري: المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، مجلة إفريقيا قارتنا، عدد 11، (د ب)، مارس 2014.

23. لحسـن جاكر، موقف الرأي العالمي من الحكم بالإعدام على المجاهدة جميلة بوحيرد، (1957-1958)، الحوار المتوسطي، العدد الخامس، (د،ت)، معسكر.

24. ليلى تيتة، دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري من خلال مواثيق الثورة (1954-1962م)، مجلة منتدى الأستاذ، عدد 13، 2013.

25. مجيد قري: جميلة بوحيرد وثلاثية السـينما والتاريخ والشـعر، مجلة فتوحات، عدد 03، 2016 م.

26. محفوظ عاشور: نداي صديق الثورة التحريرية جاك فرجاس إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد 68، ج 1، جوان 2017.

27. محمد بن سـاعو: المرأة الجزائرية اللاجئة خلال الثورة التحريرية (1954-1962 م)، من خلال كتابات الصـحفية الألمانية إيفة بريسـتيم، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 03.

28. محمد غربي: واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الاستعمارية (1830-1962 م)، مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جبل البحث العلمي، العدد 73، العام 08، الجزائر، مارس 2021.

29. المرأة الجزائرية والثورة التحريرية، مجلة الجيش الوطني، عدد 286، 1408 هـ - 1988 م.

30. نبيلة لرباس: المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956-1957، دفاتر البحوث العلمية، مجلد 9، عدد 1.

31. نجدة فتحي صفوة: هذا اليوم في التاريخ، مجلد 04، ط 1، دار الساقي للنشر، بيروت،2017 م.

32. وفاء كاظم ماضي: الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، جميلة بوحيرد، أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية التربية، (د ت).

33. ياقوت كلاخي: مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية مريم مختاري أنموذجا، مجلة العصور الجديدة، مصنفة ج، المجلد 09، العدد 02، تيارت، سبتمبر 2019.

34. يمينة العابد: دور المرأة في الثورة التحريرية (1954-1962 م)، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد 73، 2021.

35. يمينة بشي: مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن الإحتلال، مجلة المصادر، عدد 03، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الحكمة للطباعة، الجزائر، 2000.

سادساً/ القواميس والموسوعات:

1. غرنفيل: الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن 20، تر: على مقلد، (المجلد الثالث)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012.

2. عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962 م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

سابعاً/ الملتقيات:

1. حسينة حاميد : شهادات وحقائق عن نضال جميلة بوحيرد، الملتقى الدولي الخامس حول تاريخ الثورة الجزائرية ودور المرأة فيها (1954-1962)، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2010.
2. حفظ الله بوبكر: الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، الملتقى الدولي الخامس، جامعة سكيكدة، (د ت).

ثامناً/ الأطروحات والمذكرات الجامعية:

أ. الأطروحات:

1. سمية بن فاطمة: المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية (1954-1962 م)، المهاجرين إلى فرنسا أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث، ل.م.د تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، 2017-2018 م.
2. صباح نوري هادي العبيدي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939،1945)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (فلسفة في التاريخ الحديث)، جامعة بغداد، العراق، 1434، 2019 م.
3. قاسمي يوسف: مواثيق الثورة الجزائرية، دراسة تحليلى نقدية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة الحاج لخضر – باتنة-، 2008-2009 م.
4. نبيلة لرباس: حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوره في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012-2013.

5. بكرادة جازية: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: تاريخ الحركات الوطنية المغاربة، جامعة أبو بكر بلقايد، 2017.

ب. المذكرات الجامعية:

1. أحمد سـعيود: العمل الدبوملوماسـي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 سـبتمبر 1958 م، رسـالة لنيل شـهادة الماجسـتير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر.
2. بادي سامية، المرأة والمشاركة السياسية، التصويت العمل الحزبي و العمل النيابي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2015 م.
3. زهير بن علي: قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1925-1954م)، مذكرة ماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2015.
4. السـبتي غيلاني: دور محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والقورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002-2004 م.
5. سعد وحورية، الوضعية الاجتماعية والسياسية للمجاهدات بعد الاستقلال، دراسة ميدانية لعينة من المجاهدات القاطنات بالجزائر العاصمة، رسالة لنيل الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الجزائر، 1994-1995م.
6. شريف مولاي، يمينة جامعي: إسهامات المرأة الجزائري في الثورة التحريرية الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية من 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020.
7. بوعافية سعاد زوارعة: إستراتيجية الجمهورية الرابعة في مواجهة الثورة (1957-1958) م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ماي 1945، قالمة، 2020.

8. عيسى ليتيم: الكتلة الآفرو آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

9. فاتح زياني: مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962 م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 1- 2016م.

10. فرح الإسلام علي الحميري: دور المرأة الحديثة في الثورة (1954-1962)، رسالة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بابل، العراق، 1439 هـ- 2016 م.

11. فطيمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، ترجمة لمذكرة لنيل شهادة الماجستير، (شعب أدب الحركة الوطنية)، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 2007.

12. لكحل إيمان وجغبوب ياسمينة: مسرحية جميلة جميلة بوحيرد لعبد الوهاب حقي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، جامعة آكلي محند أولحاج، 2013/2012.

13. محمد قريشي: الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية (1945-1954)، مذكرة ماجستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر.، 2002 م.

14. وحيدة نعمي: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962)، دراسة تحليلية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013 م.

تاسعا/ المواقع الإلكترونية:

1. محمد عبد الرحمان صـادق: المناضـلة الجزائرية جميلة بوعزة ورحلة الصـمود داخل السـجون الجزائرية والفرنسـية، مقال بموقع بصـائر، 28 ديسـمبر 2020، اطلع عليه يوم 2022/02/25 على الساعة 15
2. OWLAPPS:femmes algériens pendant la guerre d'Algérie, https://WWW owlapps, net ,12/02/2022 ,2:29
3. https ://m,marefa,org, 2022mares 28

https://m,marefa.org 29 mars

الملخص:

كانت المرأة الجزائرية عنصرا أساسيا في الثورة الجزائرية إذ وقفت وتحملت مسؤوليات عسكرية وسياسية، وكانت سنداً قويا للكفاح المسلح، وقدمت له الزوج والأخ والابن والأهل هؤلاء الذين حملوا السلاح ضد الاستعمار الفرنسي، وأبلت المرأة سواء في الريف أو المدينة البلاء الحسن من أجل خدمة الوطن، وكانت مساهمتها على مختلف المستويات خاصةً في العمل الفدائي، الذي شـــاركت فيه العديد من الفدائيات، أبرزهم جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة اللاّتي فضلن التضحية بشبابهن في سبيل استقلال الجزائر، فتخصصن في زراعة القنابل في مناطق وجود الجيش الفرنسي وتعرضن لأبشع أنواع التعذيب من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي، وكان لهذا العمل الفدائي انعكاسات على مسار الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1957 إلى 1962 م في الداخل والخارج.

الكلمات المفتاحية: المرأة الجزائرية – الثورة الجزائرية – العمل الفدائي – جميلة بوحيرد – جميلة بوعزة – التضحية.

Summary :

The Algerian woman is considered as an essential element in the Algerian revolution, since she endured political and military responsibilities. Thus she was supporting strongly the armed struggle.She sacrificed her son,her brother ,and her family for her homeland. Those who took up arms against French colonialism when the Algerian woman did her best to free The homeland. The Algerian women took contributions at various levels especially in the guerrilla action in which many female fighters participated,most including Djamila Bouhired and Djamila Bouazza who preferred to sacrifice their youth for the sake of Algerian independence. Those women were specialized in placing bombs in the areas of the French Army. Therefore, they were penalised and suffered of the most horrific forms of torture by the French colonial authorities. This guerrilla action had a great reflection on the course of the Algerian Revolution during the extended period from 1957-1962 at homeland and abroad.

Keywords: Algerian women, Algerian Revolution, Guerrilla action, Djamila Bouhired, Djamila Bouazza, sacrifice.